الثلاثاء 8 كانون الثاني 2019
العدد 3656 السنة الثالثة عشرة
mardi 8 Janvier 2019 no 3656 13ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

الـ«مأساة» تتكرر
كيف سيشاهد الجمهور مباريات المنتخب؟

10

«غولدمان ساكس» يهوّل بإفلاس المصارف [4]

حزب الله: متمسّكون بالحريري [2]

الشرق السوري
خيار موسكو يتقدّم

[12 ـ 13]

تبدو روسيا الطرف الأكثر قدرة على التوسط لإيجاد حل سلمي لأزمة الشرق السوري (أ ف ب)

رحيل

جوسلين صعب

الكاميرا الجامحة

جوسلين صعب (1948 - 2019) التي غلبها المرض في باريس، تنتمي، مثل برهان علوية ومارون بغدادي ورندا الشهال، إلى جيل سينمائي ولد من رحم الحرب الأهليّة اللبنانيّة. بدأت مراسلة حربيّة، ثم درست الاقتصاد قبل ان تصوّر الثوار ومزارعي التبغ والصيادين. وبعد الاجتياح حققت مع روجيه عساف «بيروت مدينتي» (1982). مرحلتها الروائيّة تمتدّ من «غزل البنات» (1985) إلى «دنيا» (2005) الذي صوّرته في مصر مع حنان ترك ومحمد منير. في العام 2008 خاضت تجربة فوتوغرافيّة تجمع بين البوب آرت والسرياليّة. ثم أطلقت مهرجان «الثقافة تقاوم» الذي جاء امتدادا لخياراتها الابداعيّة الملتزمة. أفلامها المتمحورة حول الحرب والذاكرة والمقاومة والثورة والجسد والرهان التنويري، هي مادة كتاب لماتيلد روكسيل بعنوان «جوسلين صعب، الذاكرة الجامحة» (2015). في رثائها نستعير كلمات إيتل عدنان: لقد كانت «بين الأكثر ذكاء وشجاعة وحريّة في جيلها، بطريقة تفكيرها المتحرّرة التي كلّفتها كثيراً، يوم كان الالتزام مسألة حياة او موت».

(ص 32)

المشهد السياسي

الخليل لـ«الأخبار»: متمسّكون بالحريري!

يتمسّك حزب الله باستمرار الرئيس سعد الحريري في موقعه كرئيس مكلف، اقله في هذه المرحلة. وهو رغم التباينات الكثيرة معه حول ملف التأليف، وتحديداً في ما يتعلق بتمثيل سنّة 8 آذار ومن ثم موقفه من توزير علوي، إلا أن الحزب يؤكد أن لا قرار ولا نية عنده للهجوم على الحريري

ميسم رزق

بدأت مواقف المسؤولين في فريق الثامن من آذار تتخذ منذ أيام منحى تصعيدياً تجاه الرئيس المكلّف سعد الحريري، على خلفية تعامله مع عقدة تمثيل سنّة هذا الفريق في الحكومة، وتحمّله مسؤولية ما آلت اليه الأمور. وهو ما طرح علامات استفهام حول الهدف من هذه «الحملة»، بعدّ أن صبّ التركيز سابقاً على أداء وزير الخارجية جبران باسيل في هذا الملف. ولم يسلّم حزب الله، كما في كل مرّة، من توجيه سهام الاتهامات الموجّهة إليه بأنه أوعز الى المسؤولين فيه، كما إلى حلفائه، بالهجوم على الحريري، في ظل الحديث عن بدء البحث عن بديل للأخير، وعمّا إذا كان في وارد الاعتذار. لكنّ توجّه حزب الله لا يوحي حتّى الآن بأي تغييرات في نظرته تجاه الحريري، إذ أكد المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله الحاج حسين الخليل لـ «الأخبار» أن «لا قرار ولا نية عند قيادة الحزب بالهجوم على الرئيس المكلّف»، مشيراً إلى أن «الحزب لا يزال مقتنعاً رغم كل شيء بأن الحريري هو رئيس حكومة المرحلة»، معتبراً أن «المواقف الأخيرة لبعض المسؤولين ليست مؤشراً على وجود أمر عمليات بذلك».

وعلى حدّ اعتبار مصادر متابعة للملف الحكومي، فإن الكلام الذي صدر عن مسؤولين من حزب الله (كالنائب حسن فضل الله الذي دعا الحريري إلى القبول بما هو مطروح عليه حالياً لأن «البعض ربما يبدّل رأيه بعد شهر أو شهرين») ليس سوى «تعبير عن الامتعاض من رفض رئيس الحكومة المكلف مطلب وزير الخارجية بتأليف حكومة من 32 وزيراً»، والأهم «رفضه القاطع لتوزير علوي في هذه الحكومة»، على قاعدة أن «من غير المعقول التصرف بهذه العقلية، واعتبار توزير علوي هو قفز فوق الطائف كما يروّج الحريري، فهي طائفة موجودة، ويحق لها التمثّل كما الأقليات». وبينما تتصرف جميع القوى السياسية كأنها عاجزة عن حلّ لغز أصل المشكلة الحكومية، قالت المصادر إن «الاتصالات مجمّدة، وإن الطرح الأخير كان لوزير الخارجية الذي اقترح توسيع الحكومة (32 وزيراً)، لكن الرئيس الحريري لا يزال يرفض الأمر بشكل قاطع، كما لا يزال يرفض أن يكون حلّ العقدة السنّية من حصته». وعلمت «الأخبار» أن الرئيس المكلّف أبلغ موقفه هذا إلى باسيل وإلى القوات اللبنانية.

وكان لافتاً أمس تصعيد رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط الذي ربط التعثر الحكومي بوجود «حملة مبرمجة من أبواق النظام السوري لتعطيل تشكيل الحكومة، تارة عبر التشاور وتارة أخرى عبر بدعة زيادة وزيرين، وغيرها من الحجج الواهية»، مشيراً الى أن «كل ذلك لتعطيل القمّة الاقتصادية وتدمير مناعة الجسم اللبناني لمزيد من الهيمنة». ويظهر موقف جنبلاط الإصرار على إبقاء لبنان خارج التوجه العربي بالعودة إلى سوريا. ففيما تمضي الدول العربية، الواحدة تلوَ الأخرى، الى دمشق لإعادة تفعيل العلاقات السياسية والدبلوماسية معها، يُصرّ خصوم سوريا في لبنان على مكابرتهم، محاولين تحميلها مسؤولية التعطيل. وفي هذا الإطار يجزم الخليل بأن «الرئيس السوري بشار الأسد لا يتعاطى بالتفاصيل اللبنانية على الإطلاق، وهو ينصح زائريه من لبنان ممّن يتناقشون معه في الملف اللبناني «بمشاورة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله»».

وفي السياق عينه، علمت «الأخبار» أن الوزير باسيل اقترح على الحريري أن يبادر لبنان، خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب المقبل، إلى الدعوة لعودة سوريا إلى الجامعة العربية، مُحاولاً إقناعه بأنّ الطرح سيلقى تأييد غالبية الدول العربية. وقال باسيل للحريري إن الموقف الأقصى الذي يمكن أن تتخذه السعودية هو الامتناع عن إبداء الرأي، فيما ستؤيد الاقتراح غالبية الدول الخليجية ومصر والسودان والجزائر والعراق وتونس وموريتانيا والأردن... إلا أنّ الحريري رفض اقتراح باسيل.

الخليل: الرئيس السوري لا يتدخل بالتفاصيل اللبنانية على الإطلاق (هيثم الموسوي)

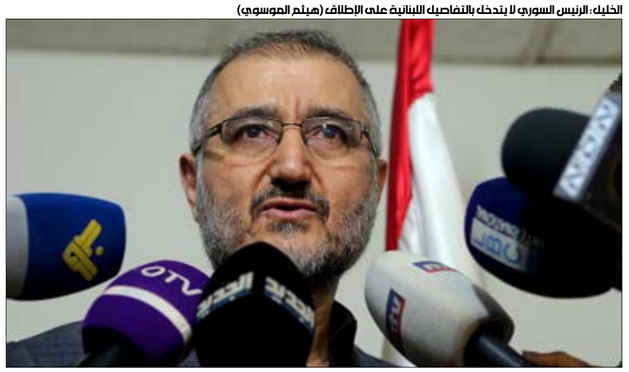

تقرير

«الدولة المدنية»... لا تندهي مافي حدا

فيما يزداد الانقسام الطائفي في البلاد، يرفع رئيس مجلس النواب نبيه بري، شعار الدولة المدنية. واقعياً، الهدف ليس مستحيلاً، لكن أمراء الطوائف يتذرعون بحجة الاستحالة. حتى بري نفسه يعرف أن المشروع صعب التطبيق ويحتاج إلى نفس طويل، فضلاً عن كونه يطرح إلغاء الطائفية السياسية، لا الدولة المدنية. فهل ثمة آلية لترجمة ما يقترحه، أم أنه مجرّد شعار يهدف إلى فتح الباب أمام «مؤتمر تأسيسي»؟

أكثر من مرّة، كرّر رئيس مجلس النواب نبيه بري، الحديث عن الدولة المدنية. آخرها، في لقاء الأربعاء النيابي الأسبوع الماضي. الدعوة لافتة، لكن كيف تستطيع مرجعية سياسية طرح هذا العنوان في هذا التوقيت، بينما التعصّب الديني والمذهبي في لبنان أصبح مُنظّماً؟ فالوعي بوصف الطائفية علّة النظام السياسي في لبنان، يقابله اقتناع أعمق بأن الطائفية أحد أبرز مظاهر الحماية للبنية السياسية للطوائف، التي لا تجد ديمومتها إلا في إطار النظام الطائفي. كلّما طُرح شعار الدولة المدنية، تؤيّده القوى السياسية في المبدأ، قبل أن تغوص في تفاصيله فتخرّجه من الداخل. ويُصبح الحديث عن الدولة المدنية صعباً «نظراً للخلافات السياسية الحادة، وضبابية المفاهيم المتعلّقة به». هكذا يروّج السياسيون للتنصّل من الموضوع، علماً أن الكثير من النماذج في العالم تؤكد أن وجود طوائف وإثنيات مختلفة لا يتعارض مع إقامة دولة مدنية. هذا الأمر إنما يظهر حقيقة أن أحداً من القوى السياسية الكبرى لا يُريد فعلاً الذهاب باتجاه إلغاء الطائفية السياسية والدولة المدنية. الأكثرية تتعامل مع هذا الشعار وكأنه شرّ مطلق، حتى المنادون بهذا الشعار حالياً لا يبدو أنهم يملكون مشروعاً واضحاً لكيفية ترجمته، وهم يدركون أنه سيصطدم بمعوقات كثيرة كما حصل مراراً. فهل من جديد يدفع إلى رفعه اليوم؟

ثمّة من يجزم بأننا أصلاً في دولة مدنية، فـ«دستورنا ليس قائماً على نصوص دينية»، وأن المقصود من كلام بري إلغاء الطائفية السياسية. فهما «مفهومان مختلفان. ولو أن إلغاء الطائفية مدخل إلى الدولة المدنية»، والانقسام حول هذين المفهومين يعود إلى زمن الحرب اللبنانية، حينَ «كانت الحركة الوطنية تُطالب بإلغاء الطائفية السياسية، كانت بعض شخصيات الجبهة اللبنانية تردّ بالدعوة إلى العلمنة الشاملة بهدف إحراج القوى السياسية لدى المسلمين من باب عدم قدرتها على المسّ بقوانين الأحوال الشخصية الخاصة بطوائفهم».

دعوة بري فُهمت على أساس أنه يدعو إلى إلغاء الطائفية السياسية، وأنه بعيد إحياء لطرح سبَق أن وضعه على طاولة الحوار عام 2009، حينَ طالب بإنشاء الهيئة الوطنية العليا لإلغاء الطائفية السياسية. آنذاك، طلبَ إلى ممثّلي القوى السياسية التقدم بأسماء للهيئة. وبعدَ أن وافق الجميع، لم تحضَر الأسماء. أصلاً في كل المرات التي طُرحت فيها مبادرة «الإلغاء» كانت تُسحب من التداول بعدَ صدور موقف حاسم إما من مرجعيات دينية أو سياسية. على سبيل المثال لا الحصر، عارضها الرئيس الراحل رفيق الحريري 1998، بعد مشروع الزواج المدني الذي طرحه رئيس الجمهورية السابق الياس الهراوي.

> **مصادر المستقبل: بري يمهّد بدعوته هذه لعقد مؤتمر تأسيسي**

واضطر بري إلى تغطيته بطرح إلغاء الطائفية السياسية، كمقدمة لا بدّ منها لإقرار قانون مدني للأحوال الشخصية. وبعد النداء الشهير للمطارنة الموارنة عام 2000، انطلقت الدعوة إلى تطبيق المادة 95 من الدستور، وحاول يومها النائب السابق مروان فارس جمع تواقيع على عريضة نيابية، لكنها محاولة ما لبثت أن انهارت وطويت قبل أن يعيد بري الكلام عنها في عام 2009 على طاولة الحوار.

الترقيع المستمر للنظام، منذ اتفاق الطائف ومن بعده اتفاق الدوحة، جعل الطبقة الحاكم أضعف من تغطية الشوائب في جسم النظام. فهل قال بري ما قاله في رسالة مغزاها أن «حال البلد هيك مش ماشي»؟

حينَ يُسأل رئيس المجلس يُجيب - مع إدراكه أن مثل هذا الأمر يحتاج إلى نَفَس طويل - أنه «الخيار الأفضل أمامنا». بل يذهب إلى أكثر من ذلك، عندما يعتبره «الحلّ الوحيد، فالطرح موجود وسيعود الجميع إليه في نهاية المطاف». وبحسب بري، فإن البداية هي إنشاء الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية تحت سقف الدستور. أي بوجود مجلسين، للنواب والشيوخ يُنتخبان بالتوازي. والأخير، يتضمن مناصفة بين المسلمين والمسيحيين، من دون أن يلحَظ توزيعاً مذهبياً داخل كل منهما. ماذا عن الآلية؟ يجيب بري: «الطرح موجود ويُمكن العودة إليه متى أرادوا ذلك، وقد يحصل ذلك من طريق تبنيه من قبل كتل في مجلس النواب».

طرح رئيس المجلس لا يزال هو ذاته، و«النقرة» منه عند الآخرين كذلك، خصوصاً في «الجانب المسيحي». ثمة من يراه مستحيلاً أو يحتاج إلى دراسة معمّقة، وثمة من يستغرب خروجه «على لسان من يُعتبر من صلب هذا النظام الطائفي كالرئيس بري». لا شك في أن «الدولة المدنية هدف» على ما يقول نائب رئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي. ويضيف: المهم «إمكانية تحقيقه، من ضمن خطّة بعيدة المدى تضعها الهيئة التي تُعنى بإلغاء الطائفية». يستدرك الفرزلي بأن «الدولة المدنية لم تنجح في أي مكان في الشرق. فجيّنات المنطقة - وليس المقصود هنا السكان - جينات طوائفية، لذا لم تنتصِر العلمانية هنا يوماً على الدين». ماذا عن تركيا؟ يجيب نائب رئيس المجلس: «ها هو الرئيس التركي يحدّثنا عن جيش محمد. فهل نصدّق أن هناك دولة مدنية؟»، معتبراً أن «المعركة يجب أن تبدأ من تطوير قانون الانتخابات، ليكون لبنان دائرة واحدة مع النسبية».

من جهته، يعتبر حزب القوات اللبنانية، أن «الكلام عن الدولة المدنية ليس في وقته، فالأولوية هي لتشكيل الحكومة». من الطبيعي أن تهرب القوات من هذا الطرح، وهي تعتبر أن «الدولة المدنية تلغي دور المسيحيين». ويروّج المعترضون أن للتلويح بالدولة المدنية وإلغاء الطائفية السياسية جملة أهداف، يتقدمها «الضغط على المسيحيين وسحب المزيد من امتيازاتهم. كذلك إن إعادة ترتيب النظام سيسمح للشيعة بالحصول على مكاسب أكبر نتيجة تنامي دورهم بعد التحوّلات الكبرى في المنطقة». ولا يخفي تيار المستقبل هذه النظرة، فيسأل بعض القياديين: «هل تتلاءم هذه الدعوة مع مصلحة بري الذي سيضطر حتماً إلى التخلي عن صلاحيات رئاسة المجلس؟». وفي المجال السياسي الأوسع، يستغرب هؤلاء توقيت الطرح، ملمّحين إلى أن «بري ربّما يشعُر بأن انهيار الدولة والنظام بات قريباً جداً، فيمهّد بدعوته هذه إلى عقد مؤتمر تأسيسي جديد»!

م. ر

ابراهيم الأمين

الحريري وباسيل: إنكار وعناد يعطّلان أمور البلاد

يقول سعد الحريري لا لكل المقترحات، ويقول لا قوية كأنه هو المنتصر!

هذا انطباع أحد المعنيين بالاتصالات الجارية بشأن تشكيل الحكومة. ويرفقه بتقدير أن الحريري يتّكل على أن جميع القوى السياسية في لبنان، وفي مقدمها الرئيس ميشال عون وحزب الله، يتمسكون به رئيساً للحكومة. لكن هذا المعني يعتقد بأن الحريري لن يتراجع إلا في حالة سمع من الرئيس عون تحديداً عبارة: خذ قرارك سريعاً، بين يديك مقترح يرضي الجميع، وإذا كنت غير راغب في الحل فالبديل هو تكليف غيرك بالمهمة!

لكن هل يفعلها ميشال عون؟

من غير المنطقي توقّع أمر كهذا وفق معطيات الساعة. لكن المشكلة تصبح مضاعفة عندما يكون رئيس الجمهورية مضطراً، أيضاً، إلى وضع سقف لـ«تشاطر» وزير الخارجية جبران باسيل. والمشكلة، هنا، أن عون لا يرى أي سلبية في ما يقوم به باسيل، بل في كل مرة يفتح فيها ملف الحكومة، يعود عون ويطلب من جميع الوسطاء التواصل مباشرة وحصراً مع باسيل. حتى عندما يبدي عون موافقة مبدئية على اقتراح أو مشروع حل، يعود ليتراجع، داعياً من يهمه الامر الى التفاوض مع جبران.

وفي لحظة الاشتباك، يظهر أن باسيل والحريري متحالفان في وجه الشريك الثالث في ملف الحكومة، أي حزب الله. وهما يريدان من الحزب إعادة فتح الجمعية الخيرية، والتبرّع من كيسه لتسهيل الأمر. وهو ما لمسه الجميع في المفاوضات الأولى حول الوزير السنّي السادس. يومها، أفصح المقرّبون من باسيل والحريري عمّا يكتمه الأخيران: ألا يستطيع الحزب إقناع النواب الستة بالامتناع عن مطلب تمثيلهم، ويفتح باب الحل؟ وعندما يأتي الجواب بأن الحزب مهتم بتمثيل حلفائه لا بإقصائهم، وهو ما دأب عليه منذ اليوم الاول لتورطه في المسألة الداخلية، يكون تعليق المتسائل: هذا يعني أن حزب الله لا يريد تشكيل الحكومة؟

> **يتعاطى الحريري مع ملف العلاقات مع سوريا بعناد من لم يدرك بعد أنه المهزوم الأول بعد المجموعات المسلحة**

المعادلة، هنا، لا تتعلق بكيفية إدارة المعركة الحكومية. وأخطاء الحزب في هذا السياق ليست غائبة، مثله مثل البقية، بما في ذلك النواب الستة. لكن المشكلة ليست هنا، بل في أصل مقاربة الحريري وباسيل لكيفية تشكيل الحكومة. وكل منهما يعتقد أنه محق في مطالبه. ولذلك، لا يظهر الرجلان أي اهتمام حقيقي بمسألة تمثيل النواب الستة في الحكومة. بل أكثر من ذلك، يتصرفان كأن تمثيل هذه الكتلة ليس حقاً كامل الأوصاف، بل «حق مفتعل»، وأن الحزب هو من اخترع هؤلاء. وفي هذه النقطة تكمن المشكلة الجوهرية، التي تعود الى كون الحريري وباسيل لا يريدان لغيرهما ما يريدانه لنفسيهما.

وبمعنى أوضح، فإن الحريري الذي أقرّ بخسارته في الانتخابات النيابية، لا يريد التصرف على أنه خسر الزعامة المطلقة على سنّة لبنان. وقرر من طرف واحد أن خصومه الذين فازوا في الانتخابات ليسوا سوى تابعين لحزب الله. وهو في هذه الحالة، لا ينتبه الى أنه يتّهم كل من صوّت لهؤلاء النواب وغيرهم من خصومه بأنهم تابعون لحزب الله. وكأن الحريري، هنا، لا يريد أن يرى بعين واضحة أن الحقيقة القائمة تقول إنه لم يعد يملك ادّعاء النطق باسم أكثر من نصف السنّة في لبنان.

أما باسيل، فالمشكلة معه أكبر، لأن الرجل المفترض به أنه ابن مؤسسة سياسية عانت من التهميش ومن إنكار حقوقها في التمثيل والدور، يلجأ الى نفس آليات القمع والإقصاء. فهو لا يرى أن من الضروري تمثيل النواب الستة، ويتصرف بفوقية معهم، من طريقة التواصل الى موعد الاجتماع الى طريقة اختيارهم لممثلهم في الحكومة. كل تصرفات باسيل تنمّ عن خفة يجري التعبير عنها بهيئة المصاب بحالة الانتفاخ وجنون العظمة، والاعتقاد بأنه، فعلاً، مكلّف من الله بإدارة شؤون المسيحيين في لبنان، سواء الذين ينتمون الى تياره أو غيرهم، من الذين ينظر اليهم كضالين، وستأتي اللحظة التي يعودون فيها الى الطريق الصواب!

أما إذا دخلنا في تفاصيل البحث الحكومي حول الحقائب والأسماء والصلاحيات وإدارة شؤون الدولة والإدارات العامة والتوظيف والاستثمار والاتصالات الداخلية أو الخارجية، فساعتها، يحق للمرتابين أن يتكوّن لديهم شك في أن الحريري وباسيل متفقان على آلية جديدة للمحاصصة، وكل ذلك باسم حفظ حقوق قواعدهما الطائفية. يتجاهل الرجلان، عن عمد، الحقائق القاسية التي تقول إن البلاد لا يمكن إدارتها بهذه الطريقة. فالحريري لا يريد الإقرار بفشل مشروع رفيق الحريري الذي انطلق في الأيام الأخيرة من الحرب الأهلية، وبأنه مشروع ميت لا يمكن إنعاشه بزعبرات من هنا وهناك. تماماً كما باسيل الذي يعتقد بأن انتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية، هو عودة بالبلاد الى ثمانينيات القرن الماضي، ومعتقداً أيضاً بأن ما واجه المسيحيين اللبنانيين سابقاً، إنما كان بسبب أداء قياداتهم وليس بسبب البرنامج والأفكار والطموحات.

في حالة الحريري، أزمة إنكار أن لبنان ومعه المنطقة ينتقلان الى مستوى جديد من الادارة السياسية، وتالياً الاقتصادية. وفي حالة باسيل، أزمة فهم أن تثبيت حقوق المسيحيين لا يعني إعادة البلاد الى زمن سابق على الحروب التي كان لا بد أن تنتهي بخسارة حقيقية، وليس بكذبة لا غالب ولا مغلوب. وفي هذه النقطة، يتجاهل باسيل أن الخسارة التي أصابت المشروع السياسي الذي قام باسم المسيحيين ليست خسارة موضعية، لأن نتائجها تمثلت في فقدان عناصر التفوّق، الذاتية والداخلية منها، أو الموضوعية الخارجية منها. مشكلة باسيل في أنه يقرأ التحالف مع حزب الله على أنه حاجة من الحزب الى غطاء مسيحي لمقاومته، ولا يقرأ الأمر على أنه فرصة حقيقية للتيار الذي يقوده باسيل في استعادة موقع مقرر في البلاد بسبب استناده الى قوة المقاومة القابلة للصرف محلياً وإقليمياً ودولياً. لكن الصرف ليس مفتوحاً من دون سقف يتصل بقواعد اللعبة اللبنانية، على تخلّفها.

في حالة الحريري، تجري الأمور على قاعدة أن الرجل يمثل حاجة، ولذلك يحق له الدلع والطلب وفرض رغباته. مثلما يتعاطى مع ملف العلاقات مع سوريا. حيث يمارس خفة غير مسبوقة. وهي خفة تنمّ ليس عن جهل بالوقائع، بل عن عناد من لم يدرك بعد أنه المهزوم الاول في سوريا بعد المجموعات المسلحة، وأنه لا يمكنه، تحت أي ظرف، جعل لبنان يدفع ثمن الأخطاء السياسية وغير السياسية التي ارتكبها باسم الدفاع عن الشعب السوري.

وفي حالة باسيل، استخدام خاطئ للتحالف مع حزب الله، والتعامل معه كورقة صالحة للعمل مدى الحياة. وهو ما يدفعه في لحظة قصور وأنانية إلى أن يحاول انتزاع دعم حزب الله الآن، وفي هذه اللحظة، لمعركته الرئاسية. وهو هنا يتجاهل أنه يتصرف أصلاً بالموارد الرئاسية القائمة، وأنه يدير ملفاته على أنه رئيس البلاد. وهو عندما يطرح فكرة الثلث المعطل، يتجاهل أنه يملك التوقيع الأهم باسم رئاسة الجمهورية، وأن تحالفاته السياسية داخل الحكومة وخارجها لا تجعله محتاجاً إلى الثلث الضامن الذي ربما يحتاج إليه الآخرون من خصومه. لكنها لعبة العناد والخفة السياسية. ولا يكتفي باسيل بطموحاته الرئاسية، بل هو يريد مقايضة دائمة مع كل خطوة مطلوبة منه أصلاً، مثل أن يرفع شعار ضم ممثّل النواب الستّة الى كتلته، ويعود ليقول إنه يتنازل بقوة وإنه يريد المقابل. وإذا ما سأله أحد عمّا يقصده، ينتقل فوراً الى جدول الأعمال الخاص بإدارة الميدل إيست والطيران المدني ووظائف في قطاع الخصخصة وإيدال ومدير المرفأ ومجالس إدارات مؤسسات كثيرة. وهو يعتبر أن الموظفين المسيحيين الموجودين حالياً يمثلون قوى الوصاية السورية، وأنه يريد تغييرهم باسم الحقوق...

وسط هذا الجنون، لا تشعر الطبقة الحاكمة بالأزمة التي تعصف بلبنان. كل هؤلاء، لا يهتمون لأمر الناس، ولا يهتمون للمشكلة القائمة اقتصادياً ومالياً ونقدياً. وما يفكرون فيه من مشاريع عمل للوزارات التي ستقع تحت أيديهم، لا يتجاوز لعبة المكاسب التي يألفها اللبنانيون منذ قيام هذا الكيان التافه. حتى عندما يحصل إضراب أو تحرّك شعبي، لا تتصرف هذه الطبقة بذعر، بل تعتقد أن عدة التحريض الطائفية والمذهبية لا تزال فعالة، ويمكن اللجوء اليها متى دعت الحاجة.

ولذلك، يكون السؤال موجّهاً الى من يعتقدون أن في مقدورهم تحريك الشارع ضد هذه الطبقة. وهو سؤال مركزي، يتعلق بشعارات الحراك الشعبي وبتوقيته وبنوعيته. وإذا ظن هؤلاء أن المحاباة التي تقوم على اختيار وسائل سلمية ستقود الى تنازلات، فهم واهمون، ذلك أن التغوّل الذي يسيطر على عقول الطبقة الحاكمة في السياسة والاقتصاد والاجتماع والأمن، لن يهزّه سوى عنف حقيقي. ومن واجب القوى المستعدة للتحرك، العمل على جعل هذا العنف منظّماً لا تركه ينفلت عشوائيا حيث لن يقدر بعدها أحد على لجمه!

تقرير

النزاع على كلفة التصحيح المالي يشتدّ:

«غولدمان ساكس» يهوّل بإفلاس مصارف

يعتقد «غولدمان ساكس» أن استدامة الدين العام في لبنان تتطلب تقليصه إلى 65% من الناتج المحلي الإجمالي، وهذا بدوره يفرض على الدولة أن «تصادر» 65٪ من قيمة سندات الدين وتترك 35٪ للمستثمرين. «ماسيوّدي إلى إفلاس المصارف التي توظّف ضعفي رؤوس أموالها في الدين السيادي». «غولدمان ساكس» يمثّل كبار حملة السندات، وهو «يصارع» باسمهم من أجل تقليص حصّتهم من فاتورة التصحيح، وتحميلها للذين تحمّلوا كلفة السياسات التي خلقت الأزمة: ذوو الدخل المتوسط والمتدني

محمد وهبة

بصدور التقرير التحليلي الأخير للمصرف الأميركي «غولدمان ساكس»، يكون الحديث عن الوضع المالي في لبنان تجاوز النقاشات حول «احتمالات الانفجار المالي» في مواجهة سردية «القدرات الأسطورية لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة»، وقفز نحو عملية التصحيح المالي وتوزيع فاتورته. قبل نحو شهر، كان «غولدمان ساكس» يناقش احتمالات الانهيار المالي في تقرير صدر بعنوان «إلى متى يمكن لبنان أن يموّل عجزه المالي»، إلا أنه قرّر أن يفتتح 2019 بالحديث عن آليات التصحيح المالي والتهويل من كلفة فاتورة التصحيح على المستثمرين، وعلى رأسهم المصارف اللبنانية التي «توظّف في سندات الدين السيادي ضعفي رؤوس أموالها». تصريح واحد من وزير المال علي حسن خليل كان كفيلاً بتغيير نظرة «غولدمان ساكس». ففي 30 كانون الأول الماضي قال خليل الآتي: «الأزمة الاقتصادية اليوم في أعلى تجلياتها وارتداداتها، وبدأت تتحول من اقتصادية إلى مالية... نأمل إلا تتحوّل إلى أزمة نقدية». تصريح خليل، شكّل المبرّر الأساسي لقيام «غولدمان ساكس» بإصدار تقرير تحليلي للمبالغ التي يمكن المستثمرين استردادها من سندات الدين اللبنانية. رغم ذلك، فإن خطوة احتساب هذه المبالغ تشي بأن احتمال الانهيار بات طاغياً على ما عداه. والمبرّر الثاني الذي تطرّق إليه «غولدمان ساكس» متصل بالمستثمرين الخائفين من عدم الاستقرار المالي على المدى الطويل «ما جذب تركيزهم نحو السؤال الآتي: في حال قرّرت الحكومة اللبنانية أن تقوم بعملية إعادة هيكلة سندات الدين، فما هي قيمة استرداد هذه السندات؟». لذا، أجرى «غولدمان ساكس» تحليلاً مالياً لاحتساب قيمة الاسترداد في إطار هدف إعادة العجز المالي إلى وضع الاستدامة. حدّد المصرف ثلاثة عوامل أساسية تؤثّر على العجز المالي هي: أسعار الفوائد، والنمو الاقتصادي، والعجز/الفائض الأولي في الخزينة. وتفترض عملية الاحتساب هذه أن وضع الدين العام على سكّة الاستدامة يتطلب أن تكون نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي نحو 50٪ (حالياً، نسبة الدين إلى الناتج تتجاوز الـ150%). ولا يمكن تحقيق هذا الهدف عن طريق رفع النمو إلا إذا سجّل لبنان معدلات خيالية، كما لا يمكن تحقيقه عبر تسجيل فائض أوّلي في الخزينة، لأن ذلك يتطلب أن تكون نسبة هذا الفائض 8% من الناتج المحلي الإجمالي أو ما يعادل نحو 5 مليارات دولار، وهذا أمر صعب جداً. كما أنه لا يمكن بلوغ هذا الهدف عبر خفض أسعار الفوائد إلى المعدلات الملائمة... لذا، هناك خيار «قصّ الشعر». هي عبارة عن عملية مالية تقنية تتيح للحكومة استرداد السندات التي أصدرتها في السوق بعد حسم نسبة محدّدة من قيمتها. في حالة لبنان، بحسب «غولدمان ساكس»، فإن بلوغ نسبة من الدين إلى الناتج توازي 50%، يتطلب أن تقوم الحكومة بـ«قصّ شعر» لسندات الدين بالعملات الأجنبية (اليوروبوندز) بنسبة 65% من قيمتها. عملياً، فإن الحكومة تصادر 65% من قيمة السندات، وتدفع للمستثمرين وحملة السندات 35% من قيمتها.

> **«استدامة الدين العام» تتطلب أن تعفي الدولة نفسها من 65% من قيمة سندات الدين**

المطلوب لاستدامة الدين ممكن تنفيذه. ففي أحد السيناريوات يتبين أن سعر صرف الليرة مقابل الدولار سيرتفع من 1507 ليرات إلى 3000 ليرة، وهناك سيناريو آخر يتطلب خفض أسعار الفائدة ورفع معدلات النمو «وهو أمر ممكن لكنه بعيد عن متناول صانعي السياسات في لبنان، ويعتمد على تطورات الظروف الإقليمية والاقتصادية والسياسية أيضاً».

في الواقع، إن المصرف الأميركي خلص إلى هذه النتيجة، للقول إن العنصر الأساسي المحدّد لتنفيذ عمليات إعادة هيكلة الدين هو المصارف. فالمشكلة التي ستواجه صانعي السياسات، أن انكشاف المصارف على الدين السيادي كبير جداً، فهي تحمل سندات دين بقيمة 55 ألف مليار ليرة، أي ما يوازي ضعفي رؤوس أموالها البالغة 30 ألف مليار ليرة. «إذا قرّرت الحكومة أن تقوم بعملة قصّ الشعر بنسبة 65%، فإن هذا الأمر سيؤدي إلى إفلاس المصارف. أهمية النظام المصرفي اللبناني كوسيط يؤمن التمويل للعجز الخارجي ولعجز المالية العامة، يجعل من سيناريو كهذا أمراً مستبعداً».

ويشير التقرير إلى أن «بعض الزبائن تحدّثوا عن وجود مقترحات لعمليات «قصّ شعر» تطاول الودائع (على الطريقة القبرصية، أي أن تمنع الدولة خروج الأموال ثم تصادر نسبة من الودائع لإطفاء الدين العام)، فإن هذا الخيار ممكن نظرياً، لكنه مستبعد أيضاً، نظراً إلى الضرر الطويل المدى الذي سيلحق بسمعة لبنان المصرفية، وهي أمر حيوي جداً من أجل استمرارية ودائع المغتربين». وفي النهاية، يخلص التقرير إلى أن أي عملية إعادة هيكلة للدين ستأخذ في الاعتبار تخفيف الأعباء على المصارف.

إذاً، «قصّ الشعر» صار أمراً متداولاً. الحقيقة أنه لا دخان بلا نار.

من الصعب حلّ الأزمة بالنمو أو بخفض الفوائد أو تحقيق فائض أولي (هيثم الموسوي)

فالحديث عن إعادة هيكلة الدين العام أمر متداول بين المسؤولين والخبراء. هناك أكثر من جهة تعمل على هذه الهيكلة، من دون أن تسرّب أي معطيات عنها، لا في الشكل ولا في المضمون. بعض المصرفيين أعربوا عن رغبتهم في المشاركة في عملية التصحيح، وبعضهم الآخر رفض بهدف تحميل «سلسلة الرتب والرواتب» كلفة الانفجار المالي. تقرير «غولدمان ساكس» يأتي في إطار الصراع على توزيع كلفة التصحيح. يستخدم المصرف المذكور معطيات واقعية للتهويل. لعبة محسوبة ضمن المصالح المشتركة بين المصارف المحلية والمصارف الأجنبية. فالمصارف اللبنانية ومصرف لبنان يحملون سندات يوروبوندز بما لا يقل عن 27,5 مليار دولار، وهناك 5 مليارات دولار محمولة من قبل صناديق أجنبية (هذه الأرقام صادرة عن مصادر في مصرف لبنان). هؤلاء هم في غالبيتهم زبائن «غولدمان ساكس». أبرزهم صندوق «بلاك روك» الذي يحمل سندات يوروبوندز بقيمة تصل إلى مليار دولار، أي إنه وحده يمثّل 20% من قيمة السندات المحمولة من قبل أجانب. «بلاك روك» زار لبنان في منتصف تشرين الأول الماضي ضمن جولة نظّمها «غولدمان ساكس» لاستطلاع الوضع المالي في لبنان، ولإقناع زبائنه باستثمار المزيد من الأموال في السندات اللبنانية. لا أحد يعلم إذا تمكن هذا المصرف من إقناع زبائنه بهذا الاستثمار، لكن المعروف أنه يستند إلى تصريح وزير المال للتحذير من نتائج عملية التصحيح. «غولدمان ساكس» هو أحد أطراف اللعبة، وهو «يصارع» باسم من يمثّلهم من صناديق أجنبية ومن مصارف لبنانية يتعامل معها أيضاً، لتقليص حصتهم من فاتورة التصحيح. «غولدمان ساكس» لا يختلف عن المصارف اللبنانية التي حققت الكثير من الأرباح على حساب الخزينة العامة وذوي الدخل المتوسط والمتدني، وتسعى اليوم للفوز بإعفاء من دفع فاتورة التصحيح وتحميلها أيضاً للفئة نفسها التي تحمّلت كلفة تضخّم ثروات أصحاب المصارف وكبار المودعين.

رسالة الى رئيس الجمهورية

نشرت «الأخبار»، الجمعة الماضي، تقريراً للزميل رضوان مرتضى بعنوان: «شبكات تهريب حشيشة و«ترامادول» أمام القضاء: إخلاء سبيل موقوفين يُشعل العدلية»، طارحاً جملةَ تساؤلات بشأن إخلاء قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان، نقولا منصور، سبيل مشتبه فيه خلال فترة قياسية، إذا ما قورن بغيره من الموقوفين، علماً أنه كان من ضمن أفراد أربع شبكات تنشط في تهريب المخدرات بين لبنان ومصر وليبيا والهند، ضبطها فرع المعلومات. لم يكد يُنشر التقرير حتى سارع القاضي المعني الى الادعاء على الزميل مرتضى طالباً محاكمته بموجب قانون العقوبات وليس قانون المطبوعات، لإنزال أشد العقوبات بحقّه التي تصل إلى السجن. وبسرعة استثنائية، وصل الادعاء إلى مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية في الشرطة القضائية، الذي سعى إلى إبلاغ الزميل مرتضى، بواسطة فصيلة الدرك الإقليمي، بضرورة حضوره الى المكتب صباح اليوم. وقد اتصل أحد رتباء الفصيلة بمرتضى لإبلاغه، فردّ الزميل بأنه صحافي، ويرفض المثول أمام جهاز أمني في «جريمة مطبوعات»، وأنه يمثل حصراً أمام قاض.

وتبيّن أن القاضي منصور اعتبر في ادعائه أن مرتضى نشر مضمون تحقيقات سرية وزرع الشكّ في قراره المصدّق! وبرز لافتاً أن هذه القضية تحديداً، كما في غيرها، لم تنهرّب من المثول أمام القضاء، رغم التعسّف الذي يُمارس بحقنا، باسم قوانين بالية. واليوم، نأمل منكم التدخل لإعادة الأمور الى نصابها: مستعدون للمثول أمام محكمة المطبوعات، وأمام أي قاضٍ لاستجوابنا في الاتهامات المساقةً ضدنا.

(الأخبار)

عن انسداد السياسة والخروج عن «النّظام»

عامر محسن

ألاحظ بشكلٍ متزايد، خلال النقاشات السياسية مع الرفاق، أنّ هناك خللاً أساسياً يظلّل كلامنا عن السياسة. حين نتكلّم في الأوضاع والخيارات والتحليل، ونتجادل في الرأي الأصلح أو الأفضل، أو الأكثر أخلاقية ومثالية، فإنّنا غالباً ما نقارب النقاش كأننا «ذوات متعالية»، محايدة؛ أي كأننا - مثلاً - جميعاً أرستقراطيون، لا حاجات لدينا ولا قيود علينا، وجلّ ما علينا فعله هو أن نكتشف - بالعقلانية والحكمة - «الرأي الصحيح» بالمعنى المطلق للكلمة. هذا قد تكون له علاقة بالتاريخ «النخبوي» للسياسة، وأنّ أكثر من كان يشارك في النقاش العام عبر التاريخ كان بالفعل أرستقراطياً، يشكّل رأيه بحريّة ويطرحه من زاوية متعالية على ذاته، أو يصطنع هذا الشكل من الخطاب حتى أصبح تقليداً. في الحقيقة، فإنّ أغلبنا ليس كذلك. والتّحدّي الحقيقي الذي يُعجز أكثر النّاس، والامتحان الذي يجعلهم يساومون ويتنازلون ويخسرون مثاليّاتهم وصورتهم عن أنفسهم، هو ليس تحدّي «اكتشاف الحقيقة» والنجاة من الضلال، بل التحدّي الفردي الشخصي الذي يتعلّق بمعاشك وضمان قوتك، وأن تجد موقعاً يعصمك من الفقر والخوف في مجتمع قاس. أي نظرية سياسية تتوجّه الى هؤلاء النّاس، ولا تتضمّن اعتباراً لهذه المخاوف الحقيقية، المادية والمباشرة، فيها شيء من الترف.

الهدف من السياسة هو ليس «العمل الخيري» أو أن تظهر نكرانك لنفسك. في الحقيقة، فإنّ السياسة هي سبيلٌ لكي تكون أنانيّاً بشكلٍ نبيل: انت تريد أن تبحث عن ما هو أفضل لك، وعن بناء مستقبلٍ ترغب به لك ولأولادك، وهذه هي الحاسّة الطبيعية عند كلّ النّاس. ولكن، عبر السياسة، فأنت تجبر نفسك على التفكير بهذا الطموح من زاوية جماعيّة، وأن تحوّله الى أفكارٍ لا تناسب شخصك فحسب، بل تخدم الأغلبية وتستجيب لمعاناة من يشُقّى ويتألّم أكثر منك: أفكار في وسعك أن تشرحها لأيّ انسان بشكلٍ عقلاني ومنطقي، ومن المفترض أن يوافقك عليها. لو أردنا التطرّف قليلاً، من الممكن القول إنّ «الخير» في العالم لن ينتصر حتّى يصبح من يحمل مثل هذه المفاهيم السياسية، الجماعية، أكثر طموحاً وشراسةً وتآمراً من الفردانّي الطمّاع الثري، الذي رسم طموحه على قياسه ويسير في العالم يحرّكه الجَشع.

من هنا ايضاً، فإنّ أي نظرية أو خطّة سياسية تختلف باختلاف السياق الذي يجد الأفراد فيه أنفسهم. تخيّلوا الفارق، مثلاً، بين أن تناقش السياسة والتنظيم والمستقبل وحولك «دولة وطنية»، فيها تعليم مؤمّن وصحّة مجانية وسبيل مستقيم للارتقاء (وهذا، بدرجة أو بأخرى، كان السياق الذي عاش فيه أكثر الناس منذ أربعين عاماً) وبين أن تطرح هذه الأسئلة في العالم النيوليبرالي اليوم، حيث لا ضمانة لك (أو لغيرك) ولا سند، ولا «مساحات حرّة» للسياسة، وكلّ شيءٍ بثمنه، والارتقاء غير مضمون وثمنه مرتفع. ظروف التاريخ قد تضيّق على المجتمع أحياناً حتى تختفي السياسة أو تكاد، ولبنان مثالٌ على ذلك.

الواقعية في زمن الأزمة

للتوضيح بدايةً، ومن دون أن ندخل في نقاشٍ اقتصاديّ، حين اقترحت التوقّف عن دفع الدين العام في لبنان كسبيلٍ وحيدٍ لإعادة إطلاق البلد، ولتفادي السقوط في دوّامة «أزمة الدَّين»، لم يكن الاقتراح على شكل حركة «احتجاجية»، تخريبية، «فلنسقط الهيكل على رؤوس الجميع». على العكس تماماً، كنت أحاجج بأنّ هناك طريقاً منطقياً وواقعياً وعادلاً لتنفيذ «الإفلاس»، لو حصل بطريقةٍ ذكية ومع تخطيط، يخرج منها البلد أفضل كثيراً مما دخل. الظّروف يومها كانت مختلفة؛ كان لدينا يومها، مثلاً، فائضٌ أوّلي في الموازنة. أي، حتّى نختصر: كانت كلفة إدارة الدولة (رواتب، أمن، استثمارات، الخ)، لو وضعنا خدمة الدّين جانباً، أقلّ من الجبايات والضرائب التي تحصّلها من الاقتصاد. أي أن الموازنة «التشغيلية» كانت في فائضٍ (لم يكن قليلاً، ويقترب من النصف مليار دولار سنوياً)، يصبح عجزاً كبيراً حين تضيف اليه خدمة الدّين، فتضطرّ الى المزيد من الاستدانة.

على الهامش، ولن يخوّفكم من فكرة التوقّف عن الدّفع: كلّا، لن يتمّ عزل لبنان وحصاره إن توقّف عن دفع الديون، ولن تتم مقاضاتنا والتشهير بنا في المحاكم الدولية، ولن يأخذ مجلس الأمن قراراً بحقّنا ولن تجتاحنا الأساطيل. ولن تتمّ مصادرة الأملاك الضخمة للدولة اللبنانية واستثماراتها في الخارج (حتّى شركة طيران الشرق الأوسط، بالمناسبة، هي ليست - تقنياً - ملكاً عاماً للدولة). هذا خلافٌ تجاري بين مدينين وبين دولة سيّدة، لا تترتب عليه نتائج سياسية والأفضلية فيه هي لصاحب السيادة (حاول مستثمر أميركي، ذات مرّة، بعد أن استحصل على حكم ضد الأرجنتين من محكمة أميركية أن يحجز على سفينة حربية أرجنتينيّة كانت تزور مرفأً في غرب أفريقيا؛ ولكنّ الجنود منعوه عن ذلك). «العقاب» الحقيقي الذي تتلقّاه حين تُفلس هو في الأسواق الماليّة حصراً وهو يتلخّص، ببساطة، في أنّ أحداً لن يقرضك من جديد لفترةٍ معتبرة. ولكن، حين يكون لديك فائضٌ في الموازنة فأنت لا تحتاج الى الأسواق المالية لدفع رواتبك، ولديك تحويلات كبيرة من المغتربين بالعملة الصعبة، تتدفّق سنوياً على البلد بصرف النظر عن رأي «غولدمان ساكس» بحكومتك، وهي تكفي لتغطية أكثر الاستيراد. من الممكن «التضحيم للإفلاس» قبل الموعد بسنوات، ونقل الدّين من عملةٍ الى أخرى، ومراكمة احتياط مالي، ورفع التأمين على الودائع حتى تكون أموال الغالبية العظمى من اللبنانيين في أمان، وأن تقرّر مسبقاً مَن من المصارف سيعيش ومن سيموت، الخ... المسألة طويلة ومعقّدة ولكن الفكرة هي أنه كانت هناك خريطة طريق واضحة، يمكن لأيّ كان أن يراها بسهولة، تنقذنا من المأزق قبل أن يستفحل (مع معرفتي التامّة بأنّ ذلك لن يحصل، فنظامُ سياسي لا يقدر على تنظيم انتخابات أو تأليف حكومة لن يتمكّن، حتى ولو توافرت النية ومهما كانت الظروف، من التخطيط لعملية من هذا النوع وتنفيذها). الوضع قد اختلف اليوم، والمأزق قد تعمّق، واختفى «الفائض الأوّلي» وحلّ مكانه عجزٌ غير قليل، يُضاف الى كلفة الدّين السنوية ويفرض علينا المزيد من القيود والاعتمادية. وأنا، لو كنت مكانهم، لفعلت الأمر نفسَه، وربطت مصيركم جميعاً بمصيري، وورّطتكم معي الى الحدّ الأقصى: بحيث يصبح الخروج على طاعة بيوت المال، أو التفكير في تحدّي المصارف، موازياً للمجهول والخراب، وما أمامنا سوى أن يأخذ السيّد رياض سلامة بيدنا، ويملي علينا عرضاً لا يمكن رفضه. ومن يملك السلطة والمال في لبنان سيستثمر في منع الخيارات المعارضة، وتخويف الناس من كلّ خيارٍ لا يعجبه، ومنعهم من الرّبط بين ضيق حالهم وبين الفوائد التي تتراكم في الحسابات، وممارسة لعبة الارهاب والتطمين - ومن حصّل عشرات المليارات من ريع الفوائد من اليسير عليه أن ينفق بضعة ملايين على الإعلام وعلى تشكيل الرأي العام. على الهامش هنا، وحتى نعود الى جذر المشكلة، لا اعرف إن كان أحد قد جرّب أن يحتسب «معدّلاً» للفائدة التي دفعناها على الدّين العام طوال هذه السنين، منذ أوائل التسعينيات، ولكنّها لن تقلّ عن الـ15% بالتأكيد، هي ما راكم علينا جبل الدَّين، وهذه الفائدة تُدفع على عملةٍ لم تهتزّ منذ ربع قرن (تحرّر الجنوب واغتيل الحريري وسقط العراق واحترقت سورية، والليرة اللبنانية لم تهتزّ).

العمل «من ضمن النظام»

حين يتكلّم «غولدمان ساكس» علانيّة عن احتمالات الإفلاس في لبنان وكم ما زال أمام الدولة من الوقت قبل أن تنوء تحت وزن الدَّين وكلفته، تكون المسألة قد أصبحت مكشوفة ولا معنى للمداراة، وحين تتكلّم أسواق المال علناً عن إفلاسك تكون قد تجاوزت مرحلة الحذر والتنبيهات (أصبح في «بلومبرغ»، التي نقلت تقرير «غولدمان ساكس»، عمودٌ خاصّ للأخبار عن الوضع المالي للبنان، كتلك التي تتابع خبراً يتطوّر، أو الوضع الصحي لشخصيّة عالمية على وشك الموت). نحن نعرف من دفع كلفة السياسة المالية في السنوات الماضية (الفقير، متوسطو الحال، وكلّ من يستهلك الوقود والهاتف والكهرباء في لبنان، وتشكّل هذه الأمور قسطاً كبيراً من دخلهم)، ولكن السؤال اليوم (وهو كان محور تقرير «غولدمان ساكس») هو حول من سيدفع الكلفة عن فشل هذه السياسة ووصولها الى الأزمة. لكم أن تتخيلوا الصفقة التي يتمّ طبخها حالياً، وأن تقرّروا إن كان في وسع شعبنا أن يحتمل تكرار تجربة «العبودية للفوائد» لسنواتٍ إضافية، ولكن بشكلٍ أكثر قسوة.

ما يجعلك تشعر بلا جدوى السياسة، بمعناها التقليدي في لبنان، لا يقتصر على هذه الظروف الموضوعية، بل ايضاً معرفتك بأنّ ما يسمّى اصطلاحاً بـ«النظام السياسي» ليس قادراً، بنيوياً، على الاستجابة للمشاكل الحقيقية (طريقٌ آنَ، في بلدٍ صغير كلبنان كلّ شيء فيه مشخصن وفي كلّ موقع أفرادا معدودين ومعروفين، نستخدم تعابير مفخّمة ونظرية للاشارة الى الفئات السياسية والنظام، كأننا في الصين الامبراطورية). هذا نظامٌ يصلح (الى حدّ ما) للتفاوض بين النّخب، هو يؤمّن توزيعاً للمنافع ضمن الطوائف، هو يصنع واجهةً وسياسيّين ومرتقىً لأصحاب الطموح، ولكنه - بتكوينه وقدراته وطبيعته - ليس قادراً على التعامل مع المشاكل التي نطرحها أعلاه، فهي أكبر منه. هذا بمعنى أنني لو نزلت في مظاهرة، أو واجهني مسؤولٌ كبير وطلب منّي أن اقترح واتمنّى، فأنا لا أعرف صدقاً ماذا يمكن أن أقول له، من دون أن أطلب ما أعرف أنّه لا يستطيع تقديمه. ارفعوا الضرائب على الاثرياء، والمصارف؟ افرضوا ضريبة عقارية؟ قانون جديد للانتخابات؟ هذا كلّه لا يمسّ أصل المشكلة ولن يغيّر في ظروف النّاس. هل تطلب منه أن ينقلب على شركائه وأصدقائه ومصالحه؟ هو لن يقدر على ذلك وإن أراد. «العمل من ضمن النظام» والتوازنات القائمة لن توصلك الى أكثر مما تحقّق في الماضي. هل تذكرون رفع الضريبة على أرباح المصارف من 15 الى 17 بالمئة (وعلى الفوائد من 5 الى 7بالمئة)؟ بالطبع تذكرون لأنّ المصارف تذكّرنا بها في كلّ يوم، و«تربّحنا جميلة» بلا توقّف عن مئات ملايين الدولارات التي تدفعها للخزينة (لم أسمع من قبل بشركات تعامل الضرائب على أرباحها الكبيرة على أنها تبرّعٌ أو مشقّة). هذه الزيادة، من 15 الى 17 بالمئة، هي أقصى ما يمكن أن تحصل عليه من النظام القائم ولن ترى ما هو أكثر.

بهذا المعنى، كان من الممكن أن ننظر الى القائمين على النّظام اللبناني ووجوهه باعتبارهم «مساكين» لا حول لهم، لولا أنّهم، مقابل لعب دورهم في تسيير النظام المالي واستمرار الرّيع، يشاركون في السّرقة والاثراء على حساب الأكثرية. هذا سياق السياسة في لبنان وعلينا أن نفكّر من ضمنه وعن فهمٍ لحدوده وكيف نجترح مساحاتٍ للعمل فيه (تقرير «غولدمان ساكس»، مثلاً، ذكّرني بضرورة التعجيل في مشروع المزرعة). بالنسبة الى العديد من الناس في لبنان، لا حاجة الى حلّ جماعي. حين تكون الظروف سيئة، فقد يصبح من العقلاني أن تيأس من أفكار العدل وأن تدخل السباق وتراكم لأجلك ولأجل أولادك وتجعل ذلك الاعتبار الوحيد الذي يحرّكك. من جهةٍ ثانية، فإن استمرار الوضع القائم يناسب فئات كثيرة في لبنان: من الكبار الذين راكموا المليارات من الريع السهل، الى شركاء التجارة والفساد والسياسة، وصولاً الى «الموظّف الكبير» الذي ضمن حياةً من الرخاء في البيروقراطية بفضل العلاقات والواسطة ودافعي الضرائب (ولو كنت مكان أيٍّ من هؤلاء، لاخترت لبنان بالطبع على أيّ بلدٍ آخر في العالم). وهناك ايضاً، على الهامش، الإعلامي «الشاطر» وباقي «مقدّمي الخدمات» الذين يقومون بـ«تزييت» النظام، ولهم حصّة. هؤلاء جميعاً يريدون للحالة أن تستمرّ بأيّ شكلٍ وبأيّ كلفة، وأن يزيدوا المراكمة الفردية ويسعوا في مشروعهم الخاص قبل كلّ شيء؛ وهذا، كما قلنا، خيارٌ «عقلاني» لهم لا أكثر. ولكن، على المقلب الآخر، نجد الأكثرية التي لم تحصل على موقع مريح في النظام. وهي، حين تقع الأزمة وتنتفي السياسة وتفهم كلفة ما يُنتظرها وينتظر ابناءها، فقد تصبح «العقلانية» بالنسبة اليها، والمفهوم الوحيد الممكن للعدالة، هو في منع الفئة الأولى أعلاه - هذه النوعية من الناس تحديداً - من التمتّع بأيّ قرشٍ كَنَزوه.

قضية يستانف الأطباء المعترضون على اداء نقابتهم تحركهم في الشارع اليوم، مطالبين بتحسين المعاش التقاعدي للطبيب والاستفادة من الضمان الاجتماعي بعد التقاعد، وبوقف ما يسمّونه «الفساد والهدر» في النقابة. آخر «أبواب» هذا الهدر يتمثل في غياب الرقابة على الوصفات الطبية، وبوجود دفاتر وصفات طبية مزورة تباع داخل النقابة وخارجها!

الوصفات الطبية: مزوّرة وتُباع في المكتبات!

هديل فرفور

أكّدت مصادر في نقابة الأطباء في بيروت أن نسخاً مزوّرة من دفاتر الوصفات الطبية تُباع داخل النقابة. وأوضحت لـ«الأخبار» أنّ عدداً من الأطباء لاحظوا أخيراً وجود نوعين من الدفاتر التي يجري شراؤها من النقابة: الأول يحمل المواصفات المُصدَّق عليها من وزارة الصحة ونقابة الأطباء، والطابع المالي المصدَّق عليه من وزارة المالية، والثاني «مطبوع بنوعية أقلّ».

ومعلوم أن قانون الوصفة الطبية الموحَّدة (المنشور في الجريدة الرسمية تاريخ 2010/3/11) نصّ على أنّ نقابة الأطباء هي المسؤولة عن إصدار دفاتر الوصفة، ويستطيع شراء الوصفة «كل من يدفع ثمنها من نقابة الأطباء أو فروعها أو اللجان الطبية في المستشفيات».

أحد الأطباء المُطّلعين على الملف قال لـ «الأخبار» إنّ هدف حصر أماكن البيع يكمن في أن الجهة العاملة في هذه المراكز يُفترض أن تكون متيقّظة للجهة التي تبيع لها الدفاتر، «إلا أن عمليات التدقيق في هويات المشترين تكاد تنعدم، سواء داخل النقابة أو خارجها». وأوضح أنّ وجود دفاتر مزوّرة في النقابة يعني، عملياً، «تسهيل المزيد من عمليات التزوير. إذ إنّ الدفاتر المزوّرة قابلة للطباعة بدورها وبالتالي إمكانية توزيعها بنحو أكبر واستغلالها بهدف المتاجرة».

ويتضمّن دفتر الوصفات الطبية 25 ورقة، ويُباع داخل النقابة بـ15 ألف ليرة لبنانية. ورغم أنّ القانون حصر أماكن بيع الدفاتر بالنقابة أو فروعها أو باللجان الطبية في المستشفيات، إلّا أن بعض الأطباء أكّدوا لـ «الأخبار» أن هناك دفاتر تُباع في بعض المكتبات بـ17 ألف ليرة. ويُطرح ذلك تساؤلات كثيرة عن حجم الرقابة الممارسة على آلية بيع الوصفات الطبية داخل النقابة وخارجها لتدارك تداعيات بيعها عشوائياً. كذلك يطرح إشكاليات تتعلّق بالرقابة على آلية طبع هذه الدفاتر لتحديد الجهة المسؤولة عن تسريب الدفاتر، سواء كانت المطبعة التي تتعاقد معها النقابة أو مسؤولين من داخل النقابة نفسها.

> **مجموعة «الحراك المطلبي» تستانف تحركها باعتصام أمام النقابة اليوم**

ومعروف أن قانون الوصفة الطبية نصّ على استفادة الطبيب من الوصفة من خلال استخدام الأموال المصادر أكّدت أنّ نقيب الأطباء ريمون الصايغ، على علم بالأمر. إلا أن النقيب نفى، في اتصال مع «الأخبار»، علمه بذلك، لافتاً إلى أنّ هذا الأمر «خطير جداً، ومن يُثر اتهامات كهذه فعليه أن يتحمّل مسؤوليتها. وكنقابة، نحن على استعداد لتقديم شكوى جزائية ضدّ المسؤولين عن ذلك، لأنه يُعدّ بمثابة هدر لأموال النقابة».

أكد النقيب ريمون الصايغ الاستعداد لتقديم دعوى جزائية (مروان طحطح)

ومعلوم أن أنّ نقابة الأطباء هي المسؤولة عن إصدار دفاتر الوصفة، ويستطيع شراء الوصفة «كل من يدفع ثمنها من نقابة الأطباء أو فروعها أو اللجان الطبية في المستشفيات».

أحد الأطباء المُطّلعين على الملف قال لـ «الأخبار» إنّ هدف حصر أماكن البيع يكمن في أن الجهة العاملة في هذه المراكز يُفترض أن تكون متيقّظة للجهة التي تبيع لها الدفاتر، «إلا أن عمليات التدقيق في هويات المشترين تكاد تنعدم، سواء داخل النقابة أو خارجها». وأوضح أنّ وجود دفاتر مزوّرة في النقابة يعني، عملياً، «تسهيل المزيد من عمليات التزوير. إذ إنّ الدفاتر المزوّرة قابلة للطباعة بدورها وبالتالي إمكانية توزيعها بنحو

تقرير

«تسوية» تدوس القوانين لملف بلدية الفاكهة ـ الجديدة

رامح حمية

رغم قرار مجلس شورى الدولة بحلّ بلدية بلدة الفاكهة - الجديدة «لعلّة التزوير» في الانتخابات التي جاءت بها، ورغم أنها «منحلّة» قانوناً بعد فقدانها النصاب لاستقالة نصف أعضائها، يكاد ملف هذه البلدة النائية في أقصى البقاع الشمالي يوازي، بأهميته، ملف تأليف الحكومة لجهة استعصائه على الحل، ولجهة تدخّل أعلى المستويات السياسية العاملة على ملف التأليف في هذه القضية.

وكانت الانتخابات البلدية والاختيارية (أيار 2016) في البلدة المختلطة طائفياً (4000 ناخب مسلم و3200 مسيحي) قد أفضت إلى فوز مجلس بلدي محسوب على تيار «المستقبل» من 15 مسلماً و3 مسيحيين (درج العرف على انتخاب أعضاء المجلس مناصفة من المسلمين والمسيحيين). وبعد الطعن أمام مجلس شورى الدولة، أصدر الأخير قراراً في 2016/7/20 بإلغاء الانتخابات والنتائج التي أسفرت عنها «لعلّة التزوير والفوارق الكبيرة بين عدد الناخبين والعدد المدوّن على محاضر جمع الأصوات وعدد من الأخطاء الجسيمة التي شابت العملية الانتخابية». لاحقاً، ردّ «الشورى» طعناً قدّمته «الداخلية»، وأصرّ على حلّ المجلس البلدي. وبعد القرار، أوقف مصرف لبنان اعتماد توقيع رئيس البلدية نصري محيي الدين على الشيكات حتى تسوية الوضع القانوني، وفقدت البلدية نصف أعضائها بالاستقالة، وبناءً عليه صدر قرار عن محافظ بعلبك - الهرمل بشير خضر، اعتبر فيه المجلس البلدي منحلاً لفقدان نصابه... رغم ذلك كله، لم تبتّ وزارة الداخلية بالملف، ولم لم تدعُ إلى انتخابات فرعية جديدة، فيما بقي العمل البلدي في البلدة مشلولاً منذ ذلك الحين.

قبل أيام، فوجئ أعضاء المجلس البلدي (المستقيلون وغير المستقيلين) بدعوتهم عبر قوى الأمن الداخلي إلى وزارة الداخلية لجلسة انتخاب رئيس ونائب رئيس غداً. فيما تسربت معلومات عن «تسوية» تردّد أنها «تطبخ منذ أسابيع» بين الرئيس سعد الحريري والوزيرين نهاد المشنوق وجبران باسيل.

وبحسب العضو البلدي المستقيل عبد الناصر سكرية، «تقضي التسوية بانتخاب العضو المستقيل فارس كلاس رئيساً للبلدية حتى نهاية ولايتها». وكلاس هو المسيحي الوحيد الباقي في البلدية (بعد وفاة العضو المستقيل قرّحيا عون منذ قرابة سنة، وإقالة العضو البلدي هاني كبار لتمانع القربى). ولفت سكرية إلى أن غالبية قاعدة التيار

> **خشية من أن تؤدي «التسوية» إلى فصل البلدة إلى بلدتين: مسيحية وإسلامية**

من اعتصامات موظفي البلدية للمطالبة برواتبهم (رامح حمية)

الوطني الحر في البلدة ترفض «هذه التسوية المهزلة، نظراً إلى أن التمثيل المسيحي سيقتصر على عضو واحد فقط، كذلك ترفض القوات اللبنانية هذا الحل».

العضو المستقيل صفا سلوم، رأى في التسوية المقترحة محاولةً لإحياء الميت». واعتبر أن المشاركة في هذه الجلسة «اعتراف بخرق القوانين والأحكام القضائية، والخضوع لتسوية يفرضها يُفترض أنهم معنيون بمراقبة القوانين».

مصادر برتقالية في الجديدة شدّدت على أن قيادة التيار «لم تتخذ قرارها بعد بالموافقة على هذه التسوية». فيما أكّد كلاس في اتصال مع «الأخبار» أن التسوية تقضي بانتخابه رئيساً للبلدية حتى عام 2022، متكتماً على بقية بنودها. وقال إن القاعدة البرتقالية في البلدة منقسمة حول هذا المخرج «وقيادة التيار لم تتخذ القرار بعد، ونحن في انتظار القرار خلال الساعات المقبلة».

الرئيس الحالي للبلدية نصري محيي الدين، من جهته، قال: «إننا «مدعوون إلى جلسة انتخاب ديموقراطية». وعن مدى قانونية إعادة دعوة أعضاء مستقيلين إلى الانتخاب، أجاب بأن لدى وزارة الداخلية «التخريجة القانونية للمسألة».

عضو المجلس فؤاد سكرية قال لـ«الأخبار» إن تسوية كهذه «ستجمع أعضاءً أضداداً نجح كل منهم من لائحة مختلفة، فضلاً عن افتقادها التمثيل الصحيح إسلامياً ومسيحياً»، وحذّر من أن ذلك «سيهدد العمل البلدي مجدداً والخشية من أن ينتهي هذا الانقسام إلى فصل الفاكهة عن الجديدة»، وبالتالي ظهور بلديتين مسيحية وإسلامية.

المحامي طوني خوري رأى أن «كرامة أهالي الفاكهة - الجديدة هي كل ما يملكونه، ولن يسمحوا لأيّ كان بخرق القوانين بتسوية هجينة عنوانها الاعتداء على القوانين والأحكام القضائية، فهي كمن يحضر الميت ليحمل ميتاً». وسأل: «كيف لبلدية منحلة قانوناً منذ سنتين ومحجوز على أموالها أن يُعاد إحياؤها بتسوية لا سند قانونياً لها إلا في دولة لا تحترم قوانينها وقضاءها».

حق الرد

«دار الأمل» ملتزمون المعايير البيئية

تعليقاً على ما ورد في «الاخبار» (4 كانون الاول 2019) حول دور المستشفيات في تلويث نهر الليطاني. يهم إدارة اسم مستشفى دار الامل الجامعي أن تؤكد أنها تلتزم بكافة معايير وزارة الصحة اللبنانية والمعايير الصحية الدولية، ولا سيما بفرز النفايات الصلبة والنفايات الطبية، اضافة الى معالجة مياه الصرف الصحي بما يتلاءم مع الصحة العامة التي من شأنها المحافظة على البيئة الصحية في المنطقة من خلال موقعها صرحا طبيا رائدا في المنطقة.

لذا فقد اقتضى التوضيح.

«التعليم المهني» موازنة الامتحانات خُفّضت

رداً على ما نشرته «الأخبار» بعنوان «تعويضات مراقبي امتحانات المهني: تضخيم الموازنة ونفخ اللجان» (28 كانون الأول الماضي)، أوضحت المديرية العامة للتعليم المهني والتقني أنّ «أعمال الإمتحانات الرسمية في التعليم المهني العملية والخطية وصرف تعويضاتها، التي ترعاها أحكام المرسوم رقم 4857 بتاريخ 2010/8/23، تبدأ من بداية أيار وحتى نهاية كانون الأول، أي ما يقارب ثمانية أشهر من كل سنة، وهي تتضمن: إعداد المسابقات (ما يقارب 1500 مسابقة باللغات الثلاث العربية والفرنسية والإنكليزية)، تشكيل اللجان وتكليف المراقبين، الإمتحانات العملية، الإمتحانات الخطية، التصحيح، وإصدار النتائج». وأشارت إلى أنّ «جميع القرارات التي تصدر عن وزير التربية والمدير العام للتعليم المهني والتقني، والتي تستتبع حصول المكلفين بمهام على تعويضات، تخضع لرقابة مسبقة من مراقب عقد النفقات، وتصرف التعويضات وفقاً للنصوص التي ترعى أحكام تشكيل اللجان بعد إحالة القرارات المذكورة إلى وزارة المال». وكشفت أنّه جرى خفض الإعتمادات المرصودة للامتحانات الرسمية في جميع شهادات التعليم المهني والتقني للعام 2018، وبمتابعة من وزير التربية، بما يقارب مليار ليرة لبنانية عن الدورة الأولى و700 مليون ليرة لبنانية عن الدورة الثانية.

ولفتت المديرية إلى أنّ «التأخير الحاصل في صرف بعض التعويضات يعود إلى بعض الأخطاء التقنية التي تمت معالجتها بالتنسيق بين المديرية العامة للتعليم المهني والتقني ومديرية الصرفيات في وزارة المال»، مشيرة إلى أنّ «ضخامة الأعمال المتعلقة بالإمتحانات الرسمية وتنوعها تستوجب مشاركة جميع موظفي المديرية العامة بمختلف فئاتهم الوظيفية بهذه الأعمال، ويحصل هؤلاء على التعويضات المستحقة لهم». وذكّرت بأنّ تمنع المسؤولين عن الإدلاء بأي تصريح يتعلق بالإمتحانات الرسمية ترعاه أحكام نظام الموظفين المرسوم الإشتراعي رقم 112/1959 الذي يحظر على أي موظف البوح بالمعلومات المتعلقة بالوظيفة، وبالتالي فإن أي موظف يدلي بأي معلومة متعلقة بوظيفته يتعرض للمساءلة، لافتة إلى أنّ «تكتم المسؤولين في المديرية العامة لا يبيح لكاتبة المقال نشر معلومات مغلوطة وغير دقيقة، خصوصاً في ما يتعلق بتعويضات اللجان الفاحصة».

قضية

قتل طفليه وانتحر... صمتاً؟

محمد نزال

الآن، يُمكن للمالك أن يَستلم مأجوره. أصبح المنزل شاغراً. أخلاه نزيله، إلى الأبد، تاركاً خلفه رائحة دم طفليه... ودمه. كان تلقّى إنذاراً من صاحب المنزل، كما جاء في الخبر الرسمي، بوجوب الإخلاء. لحظة عصبية، عاصفة، على صاحب عائلة بجيب فارغ. لحظة لن يفهمها، ربّما، إلا مَن عاش معنى أن تُصبح مُهدّداً بالرمي، مع أطفاله، في الشارع. لو أنّ محمد شراب اكتفى بقتل نفسه، دون طفليه، لكانت المصيبة أهون. حصل أن أنجبهما، مع والدة ما زالت على قيد الحياة، فاعتقد أنهما ملكه، وأنه يُمكنه أخذ «ممتلكاته» معه في رحيله الأخير. لم تنته التحقيقات بعد. لم يُحسَم أنّه فعلها، لكنّ، بحسب المحقّقين، هذا هو الراجح. ما الذي يدفع أباً لقتل أطفاله؟ ما الذي يحصل في تلك اللحظات، وما قبلها، داخل جمجمته؟ وحده هو مَن يعلم ذلك، أمّا نحن، الأحياء بعده، فليس أمامنا إلا أن نحاول الفهم. مجازفة أن نُزايد على أبٍ في «حبّ» أطفاله. خفّة أن نُنصّبه «شيطاناً» ليسهل رجمه، وحده، فتُبرّأ كلّ الأسباب الأخرى. هذه لحظة العقل، ثم تتوارى لصلحة القلب، فتلوح صورة علي (11 سنة) وتيما (7 سنوات) في فراشهما، بدمائهما، فنغضب فوق المعقول من القاتل. أن يَقتل نفسه بعدهما، بالسلاح نفسه، لا يُنجيه من ذاك الغضب... أيّاً تكن الأسباب.

كان محمد شراب اقترب من إكمال عقده الرابع. كان عمره 37 سنة بالتمام. منفصل عن زوجته، مكانياً، إنّما من غير طلاق. قبل إنه أصبح أخيراً بلا عمل، بعد تركه وظيفته، فعمل سائق أجرة. العمل الأخير ليس سهلاً، بالمناسبة، إذ يحتاج إلى «نمرة عمومية». هذه الأخيرة ثمنها ثروة، لا يملكه معوّز، فيكون الحلّ بأن يحصل عليها بالإيجار. تراكمت عليه الديون في الآونة الأخيرة. أوصله ذلك إلى القضاء. أشياء أخرى لا نعلمها. أشهر قليلة مضت على سكنه الجديد، بالإيجار، في منطقة عين الرمانة. مبنى من ست طبقات شغل هو الطبقة السادسة منه. اسم مالك المنزل لم تنته التحقيقات بعد. لم يُحسَم أنّه فعلها، فتى صغير، اسمه قاسم من سوريا، يعمل في دكّان قريب يُرشدنا إلى المكان. المنزل، بحسب مَن عاينه، يكاد يخلو من «العفش». محمد شراب فلسطيني من أم لبنانية. في لبنان هذا يعني أنّه ليس لبنانياً. أن تكون فلسطينيّاً في لبنان، فهذا يعني «تراجيديا» معيشيّة مضاعفة. ليلة أمس، إثر شيوع الخبر، كان الصليب أسفل المبنى مضاءً. زينة الأعياد ما زالت تلمع. المنطقة هنا «مسيحيّة» بغالبيّة سكّانها. صاحب «ميني ماركت الحاج» يُخبرنا، مباشرة إثر سؤاله، أنّه لا يُحبّ الجريدة وإنّه «قواتي». نمازحه قليلاً، فيقبل ذلك، فتُصبح ثيابه «الزيتيّة» أقلّ شراسة. وجوه «غربة» السكن بالإيجار، كسكن عابر، بعيداً عن الأهل و«الملّة». هذه «فرادة» لبنانيّة أخرى. عموماً، هذا أحد مظاهر العيش المُدني الحديث. أسلافنا لم يختبروا ذلك.

الطبيب النفسي أحمد عياش، وتعليقاً على الحادثة، كتب لـ«الأخبار» أنّ: «الحدث الجلل رسالة عنيفة اللهجة، بأحرف من دم، ضدّ ماضٍ تعيس وحاضر متعثّر ومضطرب الوعي. عندما تختلط شحنات الحب مع الكراهية، شحنات إرادة الحياة مع الموت في اتجاه هدف واحد، تصبح الجريمة انتحاراً والانتحار جريمة، ليتحولا معاً إلى حالة ثالثة غير معروفة وغير متفق عليها، تتخطى الجنون بمسافات وتتخطى مواد الهلوسة. تتخطى علم الاجتماع والعائلة والاقتصاد». ويضيف عياش، الذي واكب أكثر من حالة مشابهة، والذي يتوقّع أن تزيد هذه الحالات في مجتمعاتنا، أنّ «الكرامة المسحوقة والكبرياء المداسة بالأقدام تجعلان من جائع مضطهد، أو مكتئب منبوذ، أن يتمرّد على الله وأن يتحدّاه في قدره، بأن يحتج على خلقه، فيُعيد إليه الأرواح دون منّة... أن يُعلمه في لحظة غضب عارم، وفي لحظة عدوانيّة هوجاء، أنّ ليس ما يقهره بالموت إلهيّاً، إنّما عبيده قهروه وعذبوه إلى أن قتلوا أطفاله. قتلوه وهو الميت قبل الممات».

> **لم يعلم الجيران بما حصل إلا بعد أيّام مع انتشار رائحة الجثث في المبنى**

منبر

الوردانية من دون أبو رضا*

الوردانية: قرية يحدّها البحر من جانب، والجبال من جوانب، وأبو رضا من كل جانب.

الوردانية قرية على وشك أن تغير إسمها، ليغدو إسماً مركباً: الوردانية من دون أبو رضا. كان الموت قاسياً هذه المرة. أخذ من القرية المسالة رمزها وجزءاً من تاريخها، مُعلّمها ومُعلّمَها.

هل نتخيل مدينة الشمس بعلبك من دون أعمدتها، أو بيت الدين من دون قصرها، أو راشيا من دون قلعتها؟ هذا هو حال الوردانية الآن من دون أبو رضا.

هل سمعتم عن رجل مات مراراً لكنه بقي حياً؟ في خمسينات القرن الماضي، وكان الجسد لا يزال رمحاً، فقد شقيقه بشير، ومعه فقد ساعده وقصم ظهره، لكنه بقي حياً.

وحين اختطف إمام التعايش والإنفتاح، فقد أبو رضا ملهمه وأمله بوطن بات يخشى عليه من الأيام القادمة. ما أبقاه حياً يقينه أن الإمام سيعود يوماً ليعود معه أبو رضا كما كان، منذ البدايات، ظلاً له وكاتماً لأسراره.

حين توفيت إبنته زينب، زهرة البيت وحديقته، فقد قلبه ورئتيه، ونور الصباح، لكنه بقي حياً. موته الحقيقي إبتدأ مع وفاة إبنه رضا، حاضره، ومستقبله، روحه ووريثه: أمل الغد ورهان العمر. مع وفاة رضا إتسعت عند أبو رضا مساحات الحزن والسواد لتلتهم ما بقي من ضوء في عينيه. أضحى ينتقل بين موت وموت كفارس يمتطي جواده مثخناً بالجراح، يترنح لكنه لا يقع. رافق الموت، شاهده وهو يأخذ الأهل والأحبة، وكان موت القاضي سميح الحاج الجرح الأخير الذي لم يلتئم، ونزيفاً لم يتوقف حتى أيامه الأخيرة.

هذا رجل أرجئ موته منذ زمن بعيد. ما أبقاه حياً رغم كل الجراح التي تكدست بعضها فوق بعض إيمانه الثابت بأن الله يمتحنه وبأن كربلاءه ستمتد رديفاً لعمره الطويل.

لم يحمل يوماً شهادة عليا، لكنه حمل أصحاب الشهادات العليا على كتفيه. عاصر الرؤساء والقادة فكان واحداً منهم. عاصر العلماء ورجال الدين وكان واحداً منهم. عاصر البسطاء والمهمّشين وكان واحداً منهم.

كان رجل الأمس والحاضر، وسيبقى رمزاً للغد وما يليه. رافق أجيالاً واحتضن أجيالاً. لذا، أحزن كثيراً لجيل جديد لن يتسنى له أن يرافق أبو رضا عن قرب، لعل أبو رضا الآن يرسل رسالة لهذا الجيل، لكل صغير ويافع وشاب:

هو يعتذر إليكم، لأنه لن يتمكن هذه المرة أن يحمل جيلاً جديداً على كتفيه مثلما حمل الأجيال التي عبرت. إعذروا سنواته التي قاربت المئة، إعلموا أنه لم ينسحب، لكن الجسد بات ضعيفاً أثخنته الجراح، وهو من مشى نحو الموت بعد صراع طويل مع الحياة. لكن روح أبو رضا الدافئة ستبقى تحضن القرية وأبناءها من بعيد كما حضنتهم يوم كان بيننا.

من هناك، حيث إنتقل أبو رضا إلى عنوانه الجديد يرسل إليكم التحية والسلام.

الدكتور عصام الحاج
المدير السابق لكلية العمارة في الجامعة اللبنانية

* نعى المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، أول من أمس، عميده محمد رضا الحاج (أبو رضا)، أحد مؤسسي المجلس الى جانب الامام موسى الصدر.

مؤشرات

2019... لبنان بلا جاذبية أعمال

في عالم الأعمال، المؤشّرات غالباً لا تكذب. غادرت سنة 2018 لبنان بمجموعة من الأرقام والمؤشرات الصعبة التي سيبقى حضورها طاغياً في العام الجديد. من حال الأسواق في الأعياد، وحركة المبيعات وأخبار المحال والمتاجر والشركات والمؤسسات التي أغلقت ولا تزال تباعاً، إلى نسب البطالة والأرقام الصادمة للبنانيين الذين غادروا لبنان ولم يعودوا العام الماضي...

(هيثم الموسوي)

الوضع أشبه بكرة ثلج تواصل تدحرجها والمقلق أنها تتضخّم حتى بات يصعب إيقافها. وفيما يتلهى المسؤولون بالتحاصص والمناكفات السياسية، يتابع لبنان انزلاقه عالمياً وإقليمياً في العديد من القطاعات والمجالات، ولسان حال الجميع أن ما نحتاج إليه فعلاً هو بعض من الحكمة أكثر من الحكومة

اسرع تراجع... في الاعياد

حتى في فترة الأزمات الاقتصادية يمكن لأشهر الأعياد أن تكون مضلّلة نظراً لما يرافقها من زيادة في الإنفاق والاستهلاك، خاصة في المجتمعات التي تتميّز بغياب الثقافة المالية كالمجتمع اللبناني، حيث يغلب منطق الترفيه على منطق التقشّف. لكن شهر كانون الأول المنصرم خالف التوقعات وبيّن مدى تردّي الحال الاقتصادية في لبنان، رغم أنه من أحبّ الأشهر عند التجار.

بحسب مؤشّر مدراء المشتريات™ الرئيسي بلوم في لبنان لشهر كانون الأول المنصرم «انخفض مؤشر PMI بلوم لبنان من 46,7 نقطة في تشرين الثاني إلى 46,2 نقطة في كانون الأول، مشيراً إلى زيادة سرعة تدهور الأوضاع التجارية في نهاية الربع الرابع من العام.

وجاءت القراءة الأخيرة أقلّ بشكل طفيف من متوسط العام (46,3 نقطة)». بمعنى أوضح ووفقاً لمدير عام بنك بلوم إنفست الدكتور فادي غسيران «فإن كانون الأول، شهر الأعياد، شهد أسرع تراجع في حجم الطلبات الجديدة منذ ثلاثة أشهر». وبيّن المؤشر أن تراجع معدلات الطلب أدى إلى تخفيف الشركات لحجم الأعمال المتراكمة بأسرع وتيرة في الربع الرابع من العام. هذا وشهد شهر كانون الأول هبوطاً حاداً في حجم الأعمال غير المنجزة، لتمتد بذلك سلسلة التراجع الحالية إلى 42 شهراً. أما على صعيد الأسعار، فقد تسارع تضخّم تكاليف مستلزمات الإنتاج، وذلك بسبب تسارع زيادة أسعار المشتريات. في الوقت ذاته شهد معدل الأجور ركوداً بعد شهرين من النمو الهامشي، كما استمر الضغط على هوامش الأرباح مع تقليل الشركات لأسعار منتجاتها للشهر العاشر على التوالي.

> **احتلّ لبنان المرتبة 142 من اصل 190 لناحية سهولة ممارسة الاعمال**

غير جاذب للاعمال

بطبيعة الحال فإنّ المعطيات المذكورة لا توفر مناخاً جذاباً للاستثمار والأعمال وهو ما يظهر جلياً مع المرتبة المتدنية التي حازها لبنان في تقرير البنك الدولي الأخير عن «ممارسة أنشطة الأعمال 2019» والذي احتلّ فيه لبنان المرتبة 142 من أصل 190 دولة لناحية سهولة ممارسة الأعمال. وفيما النتائج المبهرة التي تحقّقها الإمارات العربية المتحدة لم تعد مفاجئة وهي التي احتلّت المرتبة 11 عالمياً فإنّ مقارنة موقع لبنان مع دول المنطقة تطرح علامات استفهام كبيرة حول قدرته على جذب الاستثمارات وحتى في حال الالتزام بشروط مؤتمر «سيدر» ومباشرة المشاريع الموعودة. واستناداً إلى التقرير لا يتفوّق لبنان من حيث سهولة ممارسة الأعمال إلا على الدول العربية التالية: موريتانيا (148) والجزائر (157) والسودان (162) وجزر القمر (164) والعراق (171) وسوريا (179) وليبيا (186) واليمن (187) والصومال (190)، وهي دول تعاني أساساً من حروب وغياب الاستقرار الأمني والسياسي إضافة إلى افتقارها إلى المقوّمات الاقتصادية التي يتمتّع بها لبنان. أما الفرق بيننا وبين الأردن فة 38 مركزاً لصالح الأخير، رغم افتقاره إلى الموارد الطبيعية ومعاناته مثلنا من الأزمة السورية ومشكلة اللاجئين التي خلّفتها. من جهتها أصدرت مجلة «فوربس» العالمية مؤخّراً قائمتها السنوية لـ«أفضل الدول لممارسة الأعمال لعام 2019» والتي شملت 161 دولة، واحتلّ فيها لبنان المرتبة 92 عالمياً ومن دون أيّ تعديل يُذكر عن المرتبة التي حققها العام الماضي. وعلى الرغم من أن قائمة «فوربس» كانت أرحم من قائمة البنك الدولي إلا أن النتيجة واحدة مهما اختلفت المراتب وهي أن لبنان بلد غير جاذب لممارسة الأعمال.

وإذا كانت التجارة التقليدية تئنّ فلنا أن نتخيّل حال التجارة الإلكترونية. في هذا الإطار حلّ لبنان في المرتبة 64 عالمياً على مؤشّر مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية UNCTAD حول التجارة الإلكترونية بين التاجر والمستهلك لعام 2018 متراجعاً 6 مراكز عن ترتيب عام 2017. وعلى مستوى الدول العربية الـ 19 التي شملها المؤشّر تراجع لبنان أيضاً مرتبتين من المركز 4 إلى المركز 6.

الفنادق والسيارات تعاني

في ما يتعلق بالقطاع الفندقي فالوضع لم يكن أفضل حالاً، حيث أظهر تقرير صادر عن شركة EY العالمية أن نسبة الإشغال الفندقي في فنادق بيروت خلال الأشهر العشرة الأولى من عام 2018 بلغت 64,2%، بتراجع بنسبة 1,6% عن الفترة نفسها من عام 2017 حيث بلغت النسبة 65,8%. ومن أصل 14 مدينة عربية شملها التقرير حلّت بيروت من حيث معدل الإشغال الفندقي في المرتبة 6 خلف أبو ظبي (76,4%) ودبي (74,2%) والقاهرة (71,6%) ورأس الخيمة (71,3%) والمدينة المنورة (65,4%).

الوضع الاقتصادي انعكس أيضاً هبوطاً حاداً في مبيعات السيارات الجديدة خلال عام 2018 حيث كشفت إحصاءات جمعية مستوردي السيارات في لبنان أن مبيعات السيارات الجديدة خلال الأشهر الـ 11 الأولى من عام 2018 (30785 سيارة) تراجعت بنسبة 9,4% مقارنة بالفترة نفسها من عام 2017 (33996 سيارة).

في السياق عينه وباستثناء السيارات الصينية الجديدة التي تضاعف عدد مبيعاتها خلال الفترة المذكورة فقد هبط الطلب على السيارات الكورية الجديدة بنسبة 23,4%، وعلى السيارات الأوروبية بنسبة 11,8% وعلى السيارات الأميركية بنسبة 4,8%، وعلى السيارات اليابانية بنسبة 0,2%.

(الأخبار)

■ مصارف

FinTech... خدمة جديدة من BLF

أطلق البنك اللبناني الفرنسي خدمة ماليّة جديدة FinTech تتيح للعملاء متابعة دفعاتهم الجارية من خلال منصّتين رقميّتين سهلتَي الاستعمال، هما الخدمة المصرفية الإلكترونية وتطبيق My BLF. وبالتالي فقد أصبح بإمكان مستخدمي واجهة البنك اللبناني الفرنسي الرقمية متابعة مراحل تحويلاتهم خطوةً خطوة، بما في ذلك تاريخ إتمام العملية وكل الرسوم والعمولات التي قد يطلبها أي مصرف مراسل ضمن سلسلة المصارف المراسلة.

في هذا الإطار شدّد مساعد المدير العام في البنك اللبناني الفرنسي موريس اسكندر على أنه «ومن خلال إنشاء هذه الخدمة الجديدة المُتاحة على منصّتَي الخدمة المصرفية الإلكترونية والتطبيق الهاتفي My BLF، يستمرّ المصرف في تحسين تجربة العملاء وتقديم أحدث الحلول التكنولوجية لهم، والتي تسهّل وصولهم إلى الخدمات المصرفية وتعزّز الشفافية».

■ شركات

غرغور... تكرّم موظفيها

كرمت شركة ت. غرغور وأولاده، الوكيل الحصري والوحيد لمرسيدس-بنز في لبنان، موظّفيها وذلك تقديراً لجهودهم التي ساهمت في احتفاظ العلامة التجارية بالمركز الأول في سوق السيارات الفاخرة في لبنان بحسب بيان صادر عن الشركة. وتوجّه أستيفان حاجي توما، رئيس مجلس إدارة غرغور للموظفين بالقول «إن جهودكم والتزامكم اليومي يلعب دوراً كبيراً ومتكاملاً في نجاح مرسيدس-بنز في لبنان. فالثابرة في العمل تحقّق إنجازات عظيمة». من جهته أعلن سيزار عون المدير العام لمرسيدس-بنز لدى شركة ت. غرغور وأولاده أنه «رغم التحدّيات الاقتصادية والاضطرابات التي يشهدها البلد، تمكنّا من الحفاظ على المرتبة الأولى في قطاع السيارات الفاخرة في لبنان، وذلك بفضل جهود موظفينا».

هوية جديدة لـ «اميركان إكسبريس»

كشفت شركة أميركان إكسبريس الشرق الأوسط عن الهوية التجارية والحملة التسويقية الجديدة لها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وتعكس الحملة التسويقية حياة الأفراد اليوم والواقع الجديد المتمثّل في أن الحياة والعمل مترابطان بشكل متزايد، إضافة إلى خدمات الدعم التي تقدّمها الشركة تحت شعار «الدعم الأقوى: لا تنجز أعمالك بدونها/ لا تعش حياتك بدونها». في هذا السياق أكد بول ممبيلي، المدير الإقليمي للتسويق في شركة أميركان إكسبريس الشرق الأوسط «أن هذه الحملة ليست سوى البداية حيث ستعزّز الهوية التجارية الجديدة العلاقات الفريدة التي تربطنا مع عملائنا». وأضاف: «بعد أكثر من 40 عاماً من الخبرة في المنطقة، استطعنا التعرّف إلى توقعات أعضاء البطاقات، لهذا نقوم باستثمارات كبيرة لتلبية توقعاتهم ونوفّر لهم الدعم الأقوى من أميركان إكسبريس حتى يتمكّنوا من المضي قدماً في الحياة».

وأظهرت دراسة عالمية بتكليف من أميركان إكسبريس أن أكثر من 50% من الناس يعيشون اليوم حياة يتقاطع فيها العمل مع الحياة الشخصية. وكشفت الدراسة التي أُجريت في ثمانية أسواق حول العالم أن شخصين من أصل ثلاثة أشخاص يشعران أنه بإمكانهما تحقيق المزيد من الإنجازات بسبب التكامل بين الحياة العملية والشخصية.

كاس الشتاء... تحدّي موتوكروس!

قدمت أكاديمية موتوكروس لبنان وشركة آن بو خاطر للدراجات النارية كأس الشتاء 2018، والذي شهد تنافس أكثر من 40 مشاركاً في سباق صعب على حلبة أكاديمية موتوكروس لبنان في عبرين. وُزّع المتسابقون استناداً إلى مهارات ومستويات كل متسابق على 5 فئات هي Master Class، MX، Clubmen، المبتدئون-الرجال وللمرة الأولى، فئة المبتدئين-النساء التي تميّزت بمواهبهن وحماسهن للتنافس.

■ مفكرة اقتصادية

جوائز المباراة الطلابية السنوية الثانية

ينظّم البنك اللبناني الفرنسي ومعهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية في الجامعة الأميركية في بيروت حفل توزيع الجوائز للفائزين بالمباراة الطلابية السنوية الثانية حول التغيّر المناخي لعام 2018-2019، بالشراكة مع وزارة الخارجية الهولندية ومعهد IHE Delft للدراسات حول المياه وجامعة Wageningen للأبحاث في هولندا.

يُقام الحفل غداً في معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية في الجامعة الأميركية في بيروت من الساعة 11 صباحاً حتى الساعة 12 ظهراً.

سيارات bus@al-akhbar.com

لأوّل مرة في لبنان... ماكلارين Senna و 600 LT

رغم أنها استهلّت عملها منذ حوالى عام فقط فإن شركة ماكلارين ببيروت لم توفّر جهداً لإرضاء عشاق الشركة البريطانية المبتكرة للسيارات الرياضية الفاخرة والسيارات الخارقة. وفي هذا السياق أعلنت الشركة عن وصول سيارتَي ماكلارين Senna التي بيع إنتاجها بالكامل حتى قبل نزولها إلى الأسواق، وسيارة ماكلارين LT 600 بنسختها المحدودة إلى السوق اللبنانية للمرة الأولى.

ماكلارين Senna التي بيعت بالكامل عالمياً هي سيارة حلبات تُسمح بقيادتها على الطرق، واستوحيت من سائق سباقات الماكلارين الأسطوري، كما أنها تعيد تعريف الأداء على الحلبة. وتنتمي سيارات ماكلارين Senna إلى Ultimate Series من مكلارين، وقد تمّ تطويرها لتقديم تجربة قيادة أكثر جاذبية من ماكلارين أوتوموتيف. تقدم السيارة أفضل تواصل ممكن بين السائق والسيارة، والذي يتحقق من خلال مزيج بين خفة وزنها، وقوتها القصوى، وتميّزها في الديناميكية الهوائية ونظام التعليق الثوري والفعّال.

أما سيارة ماكلارين 600 LT الجديدة، فهي تعدّ الأخف وزناً والأقوى والأكثر تطوراً في Sports Series لدى ماكلارين، وقد صمّمت لتوفير تجربة القيادة الأكثر إثارة. تمّت إعادة تصميم الوزن، وإعطائها الديناميكية الهوائية المُثلى، وزيادة الطاقة والتركيز بشكل خاص على إشراك السائق. بمواصفاتها الأخف، تزن السيارة 1,247 كيلوغراماً، وتصل قدرة الذروة إلى 600 PS ، مع أقصى عزم قدره 620 نيوتن متر، التي تولّد سرعة تصل من 0-100 كلم /ساعة في 2,9 ثانية ومن 0-200 كم /ساعة في 8,2 ثانية. وقد تم تزويدها بمحرك مزدوج الشاحن توربيني سعة 3,8 لتر V8 المتطور، بالإضافة إلى نظام عادم مزدوج ذي مخرج عالٍ يعطي هديراً رائعاً يتناسب مع تجربة القيادة مما يوفر زيادة في توليد الطاقة.

سوف تُعرض السيارتان في عدد من المناسبات الحصرية لوسائل الإعلام والزبائن، كما ستتاح أمام المعجبين والزبائن في صالة عرض ماكلارين ببيروت.

BYBLOS BANK | Finance و ناس

وسائل التواصل... التجاري

الكثير مما ننجزه في الحياة مرتبطٌ بكيفية نظرتنا إلى الامور وتعاملنا معها بطريقة مغايرة. احد الامثلة العصرية عما نقول هو وسائل التواصل الاجتماعي. ففيما يرى الكثيرون فيها منصّة للدردشة والمزاح ومشاركة نشاطاتهم اليومية وتفاصيل حياتهم الشخصية، يستغلّها آخرون للتجارة والاستثمار وتطوير اعمالهم، حتى بات يصحّ تسميتها أيضاً وسائل التواصل التجاري.

ساندرا معكرون. استفادت من المقومات الاقتصادية لوسائل التواصل الإجتماعي

> **استخدمت وسائل التواصل الاجتماعي للتجارة وكسب المال**

سائدرا معكرون تنتمي إلى الفئة الثانية من الناس الذين أدركوا المنافع الاقتصادية لوسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما ساعدها على إطلاق عملها وتوسعة نشاطاتها واستقطاب أعداد أكبر من الزبائن، وفي الوقت عينه منحها المعرفة اللازمة بطرق التسويق الحديثة وكيفية دراسة السوق ومتطلبات المستهلكين.

تخرّجت ساندرا من الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة كمهندسة تصميم داخلي، وتابعت دورة تدريبية في باريس حول الهندسة الصناعية، وتحديداً تصميم القطع المنزلية الصغيرة، خاصة أنها كانت قد أُعجبت بهذا النوع من الأعمال اليدوية خلال رحلة لها إلى سوريا، ما حفّزها على دخول هذا المجال وتصميم منتجات من وحي إبداعها.

شقّت ساندرا طريقها خطوة خطوة في عالم التواصل الاجتماعي، واستكشفت كيفية التعاطي المثالي في هذا المحيط الواسع والمتشعّب، وتعلّمت كيفية تجنّب الأخطاء، وأوّلها كان خلطها ودمجها مختلف الخدمات التي تقدّمها من التصميم الداخلي والمفروشات والمنتجات اليدوية في قالب واحد، ما أدّى إلى ضياع المتابعين وعدم معرفتهم تحديداً ما هو اختصاصها بحكم تنوّع مواهبها. فكان أن فصلت بين مختلف الخدمات التي توفّرها، كل في فئة معيّنة، واحدة تحت مسمى ساندرا معكرون وتتضمن عملها في مجال التصميم الداخلي والمفروشات، والأخرى تحت مسمى SMAC وهو اسم المتجر الذي افتتحته والذي يحوي القطع المنزلية الصغيرة التي تصممها وتصنعها.

لوسائل التواصل الاجتماعي في يومنا هذا أهمية كبيرة لناحية تشجيع التجارة الإلكترونية وحصد الفوائد من قِبل كلّ من يرغب في إطلاق عمل وكسب مال، وإن كان لا يملك القدرات المادية التي تتيح له فتح متجر، كونها تجنّبه نفقات كثيرة من إيجارات وكهرباء، وغيرها. لكن ساندرا حافظت على نشاطها على مواقع التواصل حتى بعد إطلاق متجرها. فهي لا تزال نشطة يومياً على هذه المواقع وتعمل على نشر صور وأخبار مرتبطة بعملها وما تقوم به لكي تبقى على تواصل مع زبائنها وتطلعهم على جديدها، وفي الوقت عينه لكسب زوّار وزبائن جدد.

وهي استراتيجية تؤتي ثمارها مع تأكيدها بأن أغلب الزبائن الذين يقصدونها هم من الذين اكتشفوا ما تقوم به من خلال منصات التواصل الاجتماعي.

العبرة الأساسية من تجربة ساندرا وغيرها الكثيرين أن التكنولوجيا سيف ذو حدين، وأنت من تقدر على التحكّم بها واستخراج منها الأفضل لك. البعض يختار التلهي، والبعض الآخر يجد فيها وسيلة مهمة لجني المال.

قضية

الـ«مأساة» تتكرر مع كل حدث عالمي

كيف سيشاهد الجمهور مباريات المنتخب؟

كلفة الاشتراك بالقنوات المشفرة 28 دولاراً أميركياً (مروان طحطح)

مع كلّ حدثٍ رياضي عالمي وتحديداً كروي تتكرر الأسئلة عينها لدى اللبنانيين: أين سنتابع منافسات هذا الحدث؟ كيف سيشاهد الجمهور المباريات؟ بأي وسيلة وعلى أي قناة؟ والأهم ما هي الكلفة؟ سيناريو عاشه اللبنانيون في الصيف الماضي مع بطولة كأس العالم. غالباً ما يتكرر السيناريو كلّ عامين وتحديداً عند البطولات الكبيرة، كأس العالم، كأس أوروبا. هذه المرّة اختلف الأمر. المشهد يتكرر بعد أشهر قليلة من المونديال، الحدث هو كأس آسيا

عبد القادر سعد

لم تجرِ العادة أن تحظى كأس آسيا لكرَة القدم باهتمام الجمهور اللبناني، كما هو الحال هذه السنة. صحيحٌ أن كرة القدم هي اللعبة الشعبيّة الأولى في لبنان، لكن اهتمام الجمهور اللبناني غالباً ما يكون منصباً على البطولات العالميّة. من كأس العالم إلى كأس أوروبا، ودوري أبطال أوروبا، مروراً بالدوريات الأوروبيّة الخمسة الكبرى. هذه البطولات تأتي على رأس أولويات الجمهور اللبناني، وما يعنيه هو كيفية متابعة هذه المباريات على شاشة التلفزيون.

اليوم هناك بطولة جديدة دخلت في حساب اللبنانيين: كأس آسيا لكرة القدم. البطولة القاريّة التي انطلقت يوم السبت الماضي في الإمارات وتستمر حتى الأول من شباط/ فبراير المقبل، ستكون مختلفة بالنسبة إلى الجمهور اللبناني عن النسخات السابقة. ففي هذه البطولة يشارك منتخب لبنان كأحد المنتخبات الأربعة والعشرين المتنافسة، وبالتالي فإن الاهتمام بهذه البطولة مختلف. وفي ظلّ الحقوق الحصريّة للبطولات الكبيرة على صعيد النقل التلفزيوني طُرِح سؤال كبير لدى الجمهور اللبناني: بأي طريقة سنشاهد مباريات المنتخب؟

هو السؤال الذي طرح سابقاً مع بطولة كأس العالم. حينها كانت الأمور طبيعيّة على صعيد الحكومة وأصبحت متابعة الجمهور اللبناني لكأس العالم أولويّة، جرى حلّها عن طريق تلفزيون لبنان وعبر مفاوضات من الحكومة اللبنانيّة مع شركة سما المالكة للحقوق في لبنان.

في كأس آسيا الحاليّة كان أمام الجمهور اللبناني ثلاث أفكار حول كيفيّة متابعة المباريات. تلفزيون لبنان، تلفزيون «MTV» كونه الناقل الحصري لمباريات الدوري اللبناني لكرة القدم، وهو يهتمّ بنقل مباريات المنتخب كامتداد لهذا التعاون والاهتمام بالكرة اللبنانيّة. الخيار الثالث كان عبر قناة «BEINSPORTS» القطريّة الرياضيّة التي تملك الحقوق في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

«MTV» بدأت مفاوضاتها قبل فترة طويلة مع القناة القطريّة للحصول على حقوق بث مباريات منتخب لبنان مع قطر والسعودية وكوريا الشمالية. حينها كانت الأمور تسير بشكل إيجابي خصوصاً بالنسبة إلى مباراتي قطر وكوريا الشمالية. مباراة السعودية لها حسابات خاصة بالنسبة للقناة القطريّة. بدا من خلال المفاوضات أن القناة لا ترغب ببيع حقوق أي مباراة للمنتخب السعودي وإبقاء حصرية مشاهدتها على القناة القطرية. قد يكون السبب هو إجبار السعوديين على متابعة مباراة منتخب بلادهم على قناة قطريّة لحاسابات سياسية تتعلّق بالخلاف السعودي-القطري المستمر منذ أشهر.

> لا يمكن للحكومة التفاوض بشأن نقل المباريات عبر تلفزيون لبنان لأنها في مرحلة تصريف الأعمال

بقيت مباراتا قطر وكوريا الشمالية الأقرب للحصول على حقوق نقلها على القناة اللبنانية. تطوّر جديد قلب الأمور رأساً على عقب. خصصت قناة «BEINSPORTS» باقة مشفّرة لبطولة كأس آسيا على غرار ما قامت به في بطولة كأس العالم. أصبح على مشتركي هذه القناة دفع رسم إضافي للحصول على هذه الباقة. هذا الأمر أطاح بالمفاوضات بين القناة اللبنانيّة والقناة القطريّة على اعتبار أن الأخيرة وضعت هدفاً مالياً لها تريد الوصول إليه قبل بيع الحقوق إلى أي محطات أخرى. ثلاثون مليون دولار، هو المبلغ الذي تريد «BEINSPORTS» تحصيله قبل أن تعطي الحقوق لقنوات أخرى. هذا الأمر أجّل الحديث مع الـ«MTV» لحين بروز مستجدات أخرى.

عليه، أصبح أمام الجمهور اللبناني خياران: القناة القطريّة وتلفزيون لبنان. بالنسبة للخيار الأول يمكن شراء الباقة فقط للأفراد الذين يملكون اشتراكاً في القناة القطريّة. اتصال مع القناة القطريّة في الدوحة يأتيك المجيب الآلي بأن جميع الخطوط مشغولة. تحاول مرات عدّة قبل أن تنجح في الحديث مع المندوبة التي تفيدك بأن الاشتراك بباقة كأس آسيا بقنواتها الأربع المشفرة هو 25 دولاراً أميركيّاً. في بيروت يتشابه السعر لدى الاتصال بشركة الخطيب مع إضافة ثلاثة دولارات كضريبة على القيمة المضافة أي أن الكلفة 28 دولاراً إضافيّاً لمشاهدة مباريات كأس آسيا.

لكن ماذا يفعل الجمهور الذي لا يملك اشتراكاً خاصاً؟ لا يبقى أمامه سوى محطات اشتراك «الكابل» أو تلفزيون لبنان. الخيار الأول ليس متاحاً للجميع حيث أن بعض المحطات لا تبث قنوات «BEINSPORTS»، لكن بعضاً آخر يبثها. بالنسبة للخيار الثاني تبدو الأمور معقّدة ولا تشبه ما حصل في كأس العالم.

في وزارة الشباب والرياضة، لا يوجد كلامٌ عن إمكانية نقل المباريات على تلفزيون لبنان. فتجربة كأس العالم لا يمكن تكرارها الآن لأسباب لوجستية بحسب مصدر من داخل الوزارة. حينها كان هناك حكومة، ومجلس وزراء يجتمع. في ذلك الوقت بادر وزير الشباب والرياضة محمد فنيش وطرح مسألة متابعة الجمهور لكأس العالم على قناة تلفزيون لبنان، حيث جرى تشكيل لجنة من ثلاثة وزراء: الإعلام، الاتصالات والشباب والرياضة لمتابعة الموضوع.

حالياً لا توجد اجتماعات، والحكومة في فترة تصريف الأعمال وموضوع بثّ المباريات يتعلّق بشكل رئيسي بوزير الإعلام ملحم رياشي. وأي قرار يجب أن يصدر عن مجلس الوزراء، لتكليف طرف ما مفاوضة القناة القطرية أو من يمثلها باسم الحكومة اللبنانية. فتقديم المباريات أو بيعها للبنان سيكون عن طريق الدولة اللبنانيّة لتلفزيون لبنان، وهذا لا يمكن أن يحصل مع حكومة تصريف أعمال. فرئيسها سعد الحريري حصر الأعمال التي يمكن القيام بها بالحد الأدنى، وبالتالي لا يمكن عقد اتفاقيات وتوقيع عقود من قِبل وزير في حكومة تصريف أعمال كما يقول المصدر. فعقود النفط على سبيل المثال جرى توقيعها بشكل استثنائي وبـ«سيناريو» على الطريقة اللبنانيّة.

في تلفزيون لبنان يتحدث مدير الإنتاج والبرامج حسن شقور إلى «الأخبار» عن هذه المسألة وحظوظ نقل مباريات على الشاشة الوطنية، خصوصاً أن تجربة نقل كأس العالم عليها كانت ناجحة جداً وسمحت للبنانيين متابعة المباريات دون كلفة. «الحظوظ 50-50. لا مؤشرات حتى الآن بإمكانية نقل المباريات رغم وجود كلام بين وزارة الإعلام ورئاسة الحكومة». كلام يؤكّده الوزير رياشي خلال حديثه مع «الأخبار»، فيقول: «هناك كلام مع الـ«BEIN». ما يعرقل المسألة مجموعة أمور برأي شقور. فالحكومة غير موجودة. والبلد في مرحلة تصريف الأعمال، «وفي حال ظلّ الانقسام السياسي العمودي، والقلق الاقتصادي والمالي من الصعب طرح موضوع كهذا في هذا الوقت، خصوصاً إذا ما كان هناك كلفة ماليّة لشراء الحقوق»، يقول شقور.

وتشير المعلومات بحسب مدير الإنتاج والبرامج في تلفزيون لبنان إلى أن كلفة بث مباريات لبنان فقط قد تلامس المليون دولار، «أما بث مباريات البطولة بشكل عام فقد يحتاج إلى أربعة أضعاف ثمن مباريات لبنان فقط»، يضيف شقور لـ«الأخبار».

قد تبدو الأرقام مفاجئة، لكن استعراض ما حصل في تجربة كأس العالم وشراء حقوقها لتلفزيون لبنان، على القناة الأرضيّة فقط يعطي فكرة عن حجم الأموال المطلوبة لشراء أي حقوق لبث المباريات. إذ يكشف شقور أن كلفة شراء حقوق كأس العالم وصلت إلى عشرة ملايين دولار دفعت شركة «MTC» للاتصالات أربعة ملايين دولار، ونظيرتها «ألفا» ثلاثة ملايين، وشركة الإعلانات التي حصلت على الحقوق في تلفزيون لبنان مليون دولار، وتم دفع مليوني دولار من مصادر أخرى.

عند كل حدث عالمي يعاني الجمهور اللبناني لمشاهدة مباريات كرة القدم، وهو يترقّب دائماً مبادرة حكومية أو أيّ تحرّك من الدولة اللبنانيّة لنقل المباريات، ومساعدته على توفير بدل الاشتراك الذي يعتبر مرتفعاً، والتخفيف عن المواطن في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد.

يخوض منتخب لبنان مباراته الأولى غداً مع قطر ضمن المجموعة الخامسة. لا يبدو أن الجمهور اللبناني سيستطيع مشاهدتها إلّا على قنوات «BEIN»، لكن تبقى مباراتان يمكن أن يتم نقلهما على تلفزيون لبنان، لكن الحظوظ ضعيفة والوقت ضيّق وهناك أولويات سياسيّة أكبر من مسألة نقل مباريات كرة قدم على الشاشة الوطنية حتى لو كانت مباريات منتخب الوطن.

حول العالم

تايلاند تقيل مدربها

أقال الاتحاد التايلاندي مدرب منتخبه الصربي ميلوفان رايفاتش بعد الخسارة الكبيرة أمام الهند (1-4) في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الأولى لكأس آسيا 2019 في كرة القدم في أبو ظبي.

وأعلن الاتحاد التايلاندي أن رايفاتش (65 عاماً) أقيل من منصبه وسيحلّ بدلاً منه مساعده سيريساك يوديارداثاي في مواجهة البحرين الخميس المقبل. وقال رئيس الاتحاد التايلاندي سوميوت بومبانمونغ في بيان له: «لم نتوقع هذه النتيجة من المنتخب التايلاندي ولا يستحقها جمهورنا. أنا خائب من هذه النتيجة على غرار جميع مشجعينا في البلاد. لكن كرئيس للاتحاد لا يمكنني أن أبقى متفرجاً حيال ما حصل». وضمن المجموعة عينها تعادلت السبت الإمارات المضيفة مع البحرين 1-1 في أبوظبي، لتتصدر الهند الترتيب بثلاث نقاط. وتسلم رايفاتش مهامه في 2017 بعد تدريب منتخبي قطر (2011) والجزائر (2016)، كما برز اسمه عندما قاد غانا إلى ربع نهائي مونديال 2010.

حسابات معقدة في المجموعة الثانية

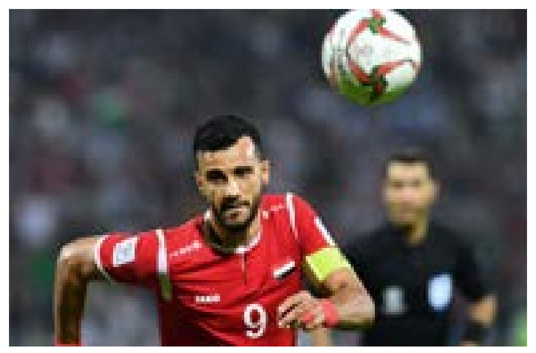

ضمن منافسات المجموعة الثانية من بطولة كأس آسيا، حققت الأردن مفاجأة كبيرة على حساب المنتخب الأسترالي بالفوز بهدف دون رد، فيما كانت المفاجأة الأخرى تعادل سوريا مع فلسطين من دون أهداف. وبهذه النتائج تعقدت حسابات المجموعة، فالمنتخب الأردني بات بحاجة إلى تعادل في مباراتين مع كل من سوريا وفلسطين لكي يضع قدماً في الدور الثاني، أمّا نسور قاسيون فباتوا مطالبين بالفوز على أستراليا أو الاردن، وعدم خسارة أي من المباراتين المتبقيتين، للإبقاء على آماله في الذهاب بعيداً في البطولة. وقالت العديد من الجهات إن المنتخب السوري تأثّر بالضغوط التي فرضها الإعلام عليه، وعجز منتخب سوريا عن ترجمة استحواذه وزيادته العددية بعد طرد مدافع فلسطين محمد صالح، فتعادل أمام نحو 10 آلاف متفرج، ليتصدر الأردن المجموعة بثلاث نقاط وتتذيلها أستراليا. وتلتقي الأردن مع سوريا وفلسطين مع أستراليا يوم الخميس المقبل.

موقعة لندنية في ويمبلي

تتجه الأنظار الليلة إلى ملعب «ويمبلي» حيث يلتقي الجاران اللدودان توتنهام وتشلسي (22:00 بتوقيت بيروت) في ذهاب الدور نصف النهائي لمسابقة كأس رابطة الأندية الإنكليزية المحترفة، فيما يبدو مانشستر سيتي حامل اللقب مرشحاً لقطع شوط كبير نحو النهائي السابع له عندما يستضيف الأربعاء بورتون ألبيون من الدرجة الثانية. ويدخل توتنهام اللقاء مع جاره اللندني الفائز باللقب 5 مرات (آخرها عام 2015)، بمعنويات مرتفعة بعد أن استهل مشواره في مسابقة الكأس الإنكليزية بفوز كاسح الجمعة خارج ملعبه على ترانمير روفرز (درجة ثالثة) بسباعية نظيفة في الدور الثالث. وفي مباراة الأربعاء، يأمل مانشستر سيتي حامل اللقب وبطل الدوري أن يقطع أكثر من نصف الطريق نحو النهائي الثاني له على التوالي والرابع منذ عام 2014، حين يستضيف بورتون ألبيون من الدرجة الثانية (الثالثة فعلياً).

غينيا تستضيف أمم أفريقيا 2025

وافقت غينيا على استضافة بطولة الأمم الإفريقيّة في كرة القدم لعام 2025 بدلاً من 2023، بحسب ما أعلن رئيس الاتحاد القاري للعبة أحمد أحمد. وقال أحمد للصحافيين، غداة لقائه رئيس البلاد: «أنا سعيد لموافقة غينيا على ترحيل كأس الأمم الأفريقية التي تستضيفها إلى 2025 وأنا فخور لكون رئيس جمهورية غينيا ألفا كونديه وافق شخصياً على هذا الترحيل». وكان الاتحاد الأفريقي اختار عام 2014، الدول الثلاث المنظّمة للنسخ الثلاث المقبلة لكأس الأمم الأفريقية على أن تقام في الكاميرون 2019، وساحل العام 2021 وغينيا 2023. لكن بعد سحب التنظيم من الكاميرون عام 2019، قرر الاتحاد الأفريقي منح الفرصة للدولة الأخيرة لتنظيم نسخة 2021، على أن تقام نسخة 2023 في ساحل العاج، ما وضع غينيا على لائحة الانتظار. ومن المقرر أن يعلن الاتحاد القاري يوم الأربعاء الدولة المضيفة لنسخة 2019 بدلاً من الكاميرون، علماً بأن المنافسة محصورة بين مصر وجنوب أفريقيا.

فابريغاس إلى جانب هنري

سينتقل الإسباني سيسك فابريغاس، لاعب وسط نادي تشيلسي الإنكليزي إلى صفوف نادي موناكو الفرنسي، خلال فترة الانتقالات الشتوية الجارية. وودع فابريغاس فريقه وجماهير النادي بالدموع، في آخر مبارياته مع الفريق أمام نوتنغهام فورست، ضمن منافسات كأس الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم. ووفق موقع «كالتشيو ميركاتو»، فإن موناكو سبق نادي ميلان الإيطالي ونجح بإقناع النجم الإسباني بالانتقال إليه. وقال الموقع إن الروسونيري تواصل مع فابريغاس للحصول على توقيعه، ورغم موافقة اللاعب إلا أن ميلان لم يكن على استعداد لدفع القيمة التي طلبها نادي تشيلسي. وأشار إلى أن إدارة النادي الإنكليزي تلقت عرضاً أفضل من موناكو، دون الكشف عن تفاصيله. وبهذه الحالة سيلعب فابريغاس تحت إشراف زميله السابق في نادي آرسنال تيري هنري الذي يشرف على تدريب نادي موناكو، ولا يقدم النتائج الجيّدة.

على الغلاف تصريحات مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون - بشأن ضمان حماية المقاتلين الأكراد من أية عملية عسكرية تركية، قبل زيارته لأنقرة - أضعفت فرص نجاح مهمته التي اعتقد البعض أن هدفها تجديد التحالف التركي - الأميركي. روسيا هي الطرف الأكثر قدرة على التوسط لإيجاد مخرج سلمي للأزمة الحالية، نتيجة علاقاتها الجيدة مع مختلف أفرقائها. لكن شرط النجاح هو تغليب الأفرقاء للمقاربة الواقعية، وفي مقدمتهم الأكراد

الوعود الأميركية لا ترضي أنقرة: خيار موسكو في الشرق السوري يتقدم

دهمشق قادرة مع حلفائها على المساهمة في تحويل أي مغامرة عسكرية تركية إلى عملية مرتفعة الأثمان (أ ف ب)

وليد شرارة

لن تساعد المواقف المتناقضة الصادرة عن إدارة الرئيس دونالد ترامب - بشأن تبعات وتداعيات الانسحاب المعلن لقواتها من سوريا - في استعادة الثقة المفقودة بينها وبين حليفها التركي، فبعد الإعلان المفاجئ للانسحاب من قبل ترامب، «الذي أثار ابتهاج المسؤولين الأتراك»، حسب مصادر مطلعة في إسطنبول، جاءت توضيحاته بشأن جدوله الزمني «غير المتسرع»، ومن ثم تصريحات مستشاره للأمن القومي جون بولتون، من إسرائيل بشأن ضرورة حماية الأكراد من تركيا، لتبدّد هذه البهجة. معلومات كثيرة رشحت عن أهمية زيارة جون بولتون وجيمس جيفري (الممثل الخاص للولايات المتحدة بشأن سوريا) لتركيا، التي تبدأ اليوم، والعروض «السخية» التي ستقدمها واشنطن خلالها لاستعادة دفء العلاقات مع أنقرة. لكن أقل ما يمكن أن يقال، أن مقدماتها كانت سيئة للغاية. الناطق باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين، قال إن «الادعاء أن تركيا تستهدف الأكراد غير منطقي، لأنها لا تستهدف سوى مقاتلي تنظيم الدولة ووحدات حماية الشعب وحزب العمال الكردستاني». وقد أكد وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، الرأي نفسه في تصريح أدلى به أمس، رداً على كلام بولتون. القراءة التركية لخلفية المواقف الأميركية المتناقضة لخصها المحلل السياسي يوسف كاتب أوغلو، الذي رأى أن «تصريحات بولتون، التي جاءت كنوع من التعديل على تصريحات ترامب السابقة، تُعَدّ انعكاساً للانقسام في الإدارة الأميركية. إذ إن هناك جناحاً غير راضٍ عن هذا الانسحاب، ويحاول عرقلته أو تأجيله على الأقل، ويبدو أنهم يضغطون على ترامب لهذا الغرض». سيزيد واقع هذا الانقسام من صعوبة استعادة «العصر الذهبي» للتحالف التركي - الأميركي، على الرغم من حيويته، التي تتجاوز الحرب السورية، بالنسبة إلى الاستراتيجية الأميركية، ليشمل روسيا والبحر الأسود وآسيا الوسطى. وما يزيد من صعوبتها أيضاً، التطورات التي طرأت على العلاقات الروسية - التركية التي تحولت في الآونة الأخيرة إلى شراكة رابحة بين الطرفين في أكثر من منطقة ومجال، تضاعف هذه المعطيات من غموض المصير الذي ينتظر الشرق السوري.

أزمة الثقة بين أنقرة وواشنطن، والشكوك المتبادلة بين الطرفين بشأن النيات الفعلية لكل منهما حيال الآخر، بدأت في سوريا وفي أيام إدارة الرئيس باراك أوباما تحديداً. صحيح أن تساؤلات فعلية بشأن مستقبل التحالف الاستراتيجي بين البلدين في ضوء المتغيرات الهائلة التي شهدها الإقليم والعالم كانت مطروحة قبل هذا التاريخ، وكذلك حديث متزايد عن ضرورة البحث عن إمكانيات إعادة تموضع كل منهما، إلا أن السبب الرئيسي للأزمة المذكورة، هو القرار الأميركي بالاعتماد الأساسي على الميليشيات الكردية لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية. شكل هذا القرار، من منظور تركيا، تهديداً استراتيجياً يتعاظم مع تزايد الدعم الأميركي لميليشيات تعتبرها مجرد امتداد لحزب العمال الكردستاني. والتوسع الكبير للرقعة الجغرافية التي سيطرت عليها تلك الميليشيات في خضم حربها ضد داعش، مرشحة لأن تصبح برأيها قاعدة خلفية لحركة انفصالية في كردستان التركية في المستقبل. المصادر المطلعة قالت لـ«الأخبار» إن «جميع الوعود المتعلقة بالمعركة الدائرة في سوريا، التي قدمتها الولايات المتحدة لتركيا، لم يوفَ بها. هي وعدتها بشراكة موسعة في سوريا ولم تزِ منها شيئاً، ووعدتها أيضاً بجمع الأسلحة التي قدمتها إلى وحدات حماية الشعب الكردية حال انتهاء المواجهة مع داعش، لكنها لم ولن تنفذ هذا الوعد». التذكير الموسمي من قبل مسؤولين أو محللين أميركيين بمركزية تركيا في الاستراتيجية العامة للولايات المتحدة، الموجهة أولا ضد روسيا، لا يسمن ولا يغني من جوع ما لم تتبعه خطوات عملية، وأولاها الالتفات إلى ما تنظر له أنقرة، بإجماع غالبية نخبها السياسية والعسكرية، كخطر محدق بوحدتها الترابية. إضافة إلى ذلك، إن مطالبتها بالعودة لأداء الدور نفسه الذي أدته خلال الحرب الباردة ضد روسيا تتناقض مع المصالح المستجدة لكن الوازنة التي باتت تجمعها بها. بين هذه المصالح، الشراكة في ميدان الطاقة التي يجسدها مشروع السيل التركي الذي يسمح بنقل الغاز الروسي عبر تركيا إلى أوروبا، والذي أُنجز جزؤه البحري في شهر تشرين الثاني الماضي. وبينها أيضاً التعاون في المجال النووي، حيث تبني شركة روزاتوم الروسية أول مفاعل نووي تركي. لكن التعاون الأكثر إثارة للقلق، بالنسبة إلى الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين، ذلك الذي يجري بين روسيا وتركيا في البحر الأسود، والذي يكتسب طابعاً استراتيجياً بكل ما للكلمة من معنى. وقد أشار إيغور دولانوي في مجلة «لوموند ديبلوماتيك» الصادرة هذا الشهر، إلى أن تمسك البلدين باتفاقية «مونترو»، التي وقعت عام 1936، والتي تمنح تركيا حق التحكم بمضيقي البوسفور والدردانيل، يعود إلى أنها أتاحت تحويل البحر الأسود إلى «بحيرة مشتركة روسية - تركية». فالاتفاقية تنصّ على أن من حق تركيا منع السفن الحربية من عبور المضيقين في حالة الحرب، وتنص أيضاً على الحدّ من عدد سفن الدول غير المشاطئة للبحر الموجودة فيه ومن مدة هذا الوجود. «اتفاقية مونترو تمنع البحرية الأميركية من التصدي للانتشار المتزايد للأساطيل الروسية في البحر الأسود». يجري هذا الأمر في سياق «أصبحت فيه البحرية الروسية المنتشرة تضم غواصات «ديزل» الجديدة، وطرادات وسفناً سريعة حاملة لصواريخ كروز من نوع «كاليبر»، الأمر الذي يعطي روسيا القدرة على إلحاق خسائر هائلة بأي عدو يستهدف مصالحها». وقد يكون هذا التعاون الاستراتيجي الروسي - التركي أحد أسباب الدعم الأميركي للانقلاب الذي استهدف الحكم التركي عام 2016. من غير المرجَّح أن تضحّي تركيا بتعاونها المثمر مع روسيا مقابل وعود أميركية كلامية لا تستتبع بخطوات فعلية.

في ظرف يتسم بضعف الثقة بين واشنطن وأنقرة، وبشراكة نامية ومستقرة نسبياً بينها وبين موسكو، يصبح الطرف الروسي الأكثر حظاً في التوسط لإيجاد مخرج سلمي للتأزم المتصاعد في الشرق السوري. وعلى الرغم من أن البعض يعتقد أن عملية عسكرية ضد الأكراد ستحظى بتأييد شعبي عارم في تركيا، إلا أن التورط في حرب طويلة ومكلفة كفيل بانقلاب المزاج الشعبي إلى عكس ما هو عليه اليوم. سوريا لن تقبل باجتياح تركي لأراضيها مهما كانت المبررات والوعود التي تقدم بشأن انسحاب الجيش التركي بعد العملية. فالثقة معدومة تماماً بين الطرفين بعد الدور المحوري الذي أدته تركيا في تحويل الأزمة السياسية والاجتماعية التي شهدتها البلاد إلى حرب طاحنة. ودمشق قادرة مع حلفائها على المساهمة في تحويل أي مغامرة عسكرية تركية إلى عملية مرتفعة الأثمان. لكن هي أيضاً لها مصلحة في وساطة روسية تجد مخرجاً سلمياً للتأزم الحالي. الشرط الأول لإمكانية مثل هذه الوساطة، فضلاً عن نجاحها، استعداد الطرف الكردي لتقديم «تنازلات مؤلمة» عبر التخلي عن القسم الأعظم من مطالبه، من نمط الفدرالية وما شابه، التي طرحها في فترة ظن فيها أن الولايات المتحدة حليف يمكن الوثوق به والاعتماد عليه في مواجهة دول المنطقة. الولايات المتحدة قوة من وراء البحار، وستعود من حيث أتت، أما دول المنطقة فباقية...

على الرغم من حيويته، من الصعب استعادة «العصر الذهبي» للتحالف التركي ـ الأميركي

تحليل إخباري

بولتون يطمئن إسرائيل: لن ننسحب من التنف

يحيى دبوق

تُعدّ زيارة مستشار الأمن القومي الأميركي، جون بولتون، لإسرائيل السبت الماضي، زيارة طمأنة تجاه حليف أعرب عن «صدمة» جراء قرار الرئيس دونالد ترامب، الانسحاب البري من سوريا، لكنها في السياق، وربما في المقام الأول، زيارة عرض قلق متبادل بين الطرفين، يشمل سوريا ولبنان وإيران إسرائيلياً، ويقابله قلق أميركي من الصين التي بدأت «تتغلغل» في الداخل الإسرائيلي، على نحو يُخشى منه التأثير السلبي بمصالح واشنطن في المنطقة، وما وراءها أيضاً.

في الخلفية، لم يتضح هل الزيارة مقررة مسبقاً أو أنها نتيجة مباشرة لقرار الانسحاب من سوريا، علماً أنه في الحالتين، يفرض القرار نفسه على جدول أعمال الزيارة، وتحديداً من ناحية إسرائيل التي تدرك أن القرار اتُّخذ، وأن رجالات ترامب يعملون على تقليص تبعاته السيئة عليها، لكنها في السياق معنية باستغلال الفرصة المتاحة للضغط باتجاه تمكين أطماعها ودفع الإدارة الأميركية إلى الاعتراف بـ«سيادتها» على الجولان السوري المحتل كجزء من تعويض الانسحاب، وبمناسبته.

بالطبع، زيارة بولتون تختلف عن زيارات المسؤولين الأميركيين الآخرين، لا لأنه يتوافق ومعنيّ أكثر بالمصالح الإسرائيلية، بل لأنه أكثر تشدداً من المسؤولين الإسرائيليين أنفسهم في كل ما يتعلق بهذه المصالح، ولا يخفي مزاياته عليهم. فمن ناحيته، تأييد إسرائيل مبني على التزام عقائدي قبل أن تكون حليفة لأميركا، وقبل دورها الوظيفي في تمكين مصالحها. وبوصفه مستشار الأمن القومي، ناقش بولتون المسؤولين الإسرائيليين، وفي مقدمتهم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، في ملفات أمنية وصفها بـ«ذات الاهتمام المشترك»، فيما عمد الإعلام العبري لاحقاً إلى تحديدها مع التوسع فيها، من دون أن يصدر عن الجانبين أي خلاصة رسمية أو تفاصيل ما اتُّفق عليه.

في ذلك، ركزت التسريبات الإسرائيلية على أربعة ملفات، أحدها كان بارزاً جداً: إعراب الولايات المتحدة عن قلقها العارم جداً من التغلغل الاقتصادي الصيني في إسرائيل بما يحمل من تحديات أمنية كامنة. وكما بات معروفاً، نجحت الشركات الصينية في الاستحصال على عقود استثمار في البنى التحتية الإسرائيلية، ومن بينها تطوير السكك الحديدية، وأنفاق الكرمل، وأخيراً نجاح شركة «SIPG» الصينية في الاستحصال على عطاء لتوسيع ميناء حيفا، وهو ما يثير قلق الأميركيين.

في هذا الإطار، تنقل صحيفة «هآرتس» مخاوف جنرال أميركي من السيطرة الصينية على ميناء حيفا، وهو يعني فيه ـ حال ترسخ عطاء تطوير الميناء على الجانب الصيني ـ أن كل التكنولوجيا الإسرائيلية والأميركية ستكون عرضة للانكشاف والقرصنة عن قرب، ما يعني أن الأسطول السادس الأميركي لن يستطيع أن يشعر بعد اليوم بأن هذا الميناء تابع له، وينضم في النتيجة إلى سلسلة الموانئ الشرق ـ أوسطية التي باتت ضمن سيطرة الصين.

وبينما أكدت التسريبات العبرية أن القلق من الصين كان الموضوع الأول في تركيز بولتون، أكدت أن الجانب الإسرائيلي ركز على مواضيع ثلاثة ذات طابع أمني، مع معانٍ وتبعات استراتيجية: الانسحاب الأميركي من سوريا، حيث أكد بولتون لمضيفيه أن أميركا ملتزمة كل ما يتعلق بأمن إسرائيل، مع التشديد في السياق على أنها لن تنسحب من قاعدة التنف على مثلث الحدود مع العراق والأردن، وأنها ستقف إلى جانب إسرائيل سواء من سوريا أو من خارجها، وهي لن تخرج من المنطقة كما يردد البعض.

الملف الثاني هو ما تسميه إسرائيل «التمركز الإيراني» في سوريا والسبل المشتركة مع الأميركيين لصده ومنعه، وهو ما لقي موافقة من المستشار الأميركي برزت في تصريحاته وفي التسريبات التي واكبت الزيارة، من دون تفصيل في كيفية التوصل إلى هذه النتيجة مع التعذّر الميداني ومع الانسحاب الأميركي، إلا إذا جرى العمل على إفراغ قرار الانسحاب من مضمونه مع المحافظة الشكلية عليه، وهو ما يمكّن إسرائيل من معاودة الرهان على الأميركيين، لمبادلة «وجودهم» هناك بالوجود الإيراني في سوريا.

أما الملف الثالث، وهو الأكثر أهمية لتنتياهو سياسياً قبل الانتخابات العامة المبكرة للكنيست، فهو اعتراف الإدارة الأميركية بسيادة إسرائيل على الجولان السوري المحتل. هنا، تذكر القناة العاشرة العبرية أن رئيس الحكومة نقل طلباً إلى البيت الأبيض للاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على الجولان، وهو يطرح ذلك على خلفية الانسحاب الأميركي كجزء من محاولة للحصول من الأميركيين على بادرة سياسية تكون نوعاً من التعويض عن الانسحاب، وهو الطلب نفسه الذي أسمعه إلى وزير الخارجية مايك بومبيو خلال لقائهما في البرازيل.

«هآرتس»، التي ركزت على القلق الأميركي من الصين وتغلغلها في إسرائيل، كشفت أن معارضة واشنطن للعلاقة الآخذة بالتعزز بين إسرائيل والصين تحولت إلى علنية، وأصبحت أكثر تقييداً. وكشفت الصحيفة أن «القلق الأميركي من تعزيز العلاقات التجارية والتكنولوجية... احتل مكاناً أساسياً» في المحادثات، خاصة أنها «ليست المرة الأولى التي يطرح فيها مسؤولون أميركيون قضية الاختراق الصيني، إذ سبق أن حذروا نظراءهم الإسرائيليين من أن الدور الصيني في توسعة ميناء حيفا وبنى تحتية أخرى سيضع عقبات أمام استمرار التعاون مع البحرية الأميركية، وهو ما دفع الأميركيين إلى تحذير إسرائيل: نظموا موضوع التجارة مع الصين، أو ننظمه (نحن).

الملفات الأربعة المعلَنة تسريباً، ورد تأكيدها عبر التصريحات والمواقف التي جاءت على لسان بولتون ونتنياهو و«مصادر» لدى الجانبين، لكن الملفات التي بقيت في الغرف المغلقة من دون تسريب قد تكون الأكثر حضوراً على جدول الأعمال الفعلي والأكثر أهمية في الزيارة، مع أو من دون علاقة لها بالملفات الأربعة، وإن جاءت الزيارة في الشكل لتركز في سياق القرار الأميركي بالانسحاب من سوريا على موضوع الطمأنة والإعراب عن متانة الحلف والعلاقة بين الجانبين.

لم يتضح ما إذا كانت الزيارة مقررة مسبقاً أو نتيجة مباشرة لقرار الانسحاب

مقالة

هل يكسب ترامب وأردوغان شرقيّ الفرات؟

إسطنبول ـ حسني محلي

يلتقي مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون، مسؤولين أتراكاً ليبحث وإياهم مجمل التفاصيل الخاصة بالعلاقات الأميركية - التركية، بعدما حذّر أنقرة من أي تدخّل عسكري في مناطق شرقيّ نهر الفرات. ويرافق بولتون رئيس الأركان الأميركي جوزف دانفورد، ومبعوث وزير الخارجية الأميركي في الشأن السوري، جايمس جيفري، وهو سفير أميركي سابق في تركيا. وسيلتقي الوفد الأميركي الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وكلاً من وزير الدفاع خلوصي أكار، ووزير الخارجية مولود جاويش أوغلو، ورئيس الاستخبارات التركية حقان فيدان، والمتحدث باسم الرئاسة إبراهيم قالن. هذه المباحثات يفترض أن تتناول كل التفاصيل الخاصة بالعلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية، التي إن اتُّفق عليها كلّها، فستدفع تركيا بعيداً عن حلفها التكتيكي مع روسيا وإيران، لتعود إلى حاضنتها الطبيعية، أميركا و«حلف شمال الأطلسي». وتقول أوساط ديبلوماسية وسياسية إن الشرط الأساس لمثل هذا الموقف الجديد، سيكون تسليم الداعية فتح الله غولن ورجل الأعمال التركي - الإيراني، رضا زراب، المقيمين في الولايات المتحدة، لتركيا، ومن ثم تبني المشاريع والمخططات التركية في سوريا والعراق والمنطقة عموماً، بما في ذلك تسويق النموذج الإسلامي التركي من جديد، بعد اهتزاز سمعة السعودية عقب جريمة جمال خاشقجي. في الإطار نفسه، التقى وفد أميركي الجمعة الماضي، مع مسؤولين في وزارة العدل التركية لبحث موضوع غولن وزراب. حساسية توقيت هذه الزيارة، تكمن في أنها تلت تغريدات متناقضة للرئيس الأميركي دونالد ترامب، في شأن الانسحاب من شرق الفرات، وهو ما عدّه البعض حملة أميركية تهدف إلى منع الجيش التركي من التدخل هناك والاشتباك مع «وحدات حماية الشعب» الكردية. وبعدما أوضح وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، أن بلاده تهدف إلى «منع الأتراك من قتل الأكراد»، أكّد بولتون أول من أمس، وهو في إسرائيل، رفض بلاده أي عمل عسكري تركي شرقيّ الفرات قبل تنسيق مسبق معها. وتشير معلومات أولية إلى أن الوفد الأميركي سيقترح على أنقرة تعاوناً مشتركاً، لإبعاد «الوحدات» الكردية من المنطقة الحدودية مع تركيا، وبالتالي لمحاربة «داعش» بعد سحب القوات الأميركية من شرقيّ الفرات إلى قواعد في العراق وتركيا، بدلاً من تكليف قوات «عربية» مثل هذه المهمة، بموافقة روسية. وتحدثت صحف تركية عن اعتراض قائد الفرقة الثانية ومقرها مالاطيا الجنرال إسماعيل تامال، على أي عمل عسكري تركي شرقيّ الفرات، بسبب الخطورة المحتملة لذلك، وهو ما دفع أردوغان إلى نقله إلى منصب غير مهم في رئاسة الأركان، بعدما قاد تامال قوات بلاده في عمليتي «درع الفرات» (جرابلس - اعزاز - الباب) و«غصن الزيتون» (عفرين). ورأى بعض المحللين أن موافقة أنقرة على الطلب الأميركي سيعمّق توتّرها في المستنقع السوري، خاصة إذا حصل الاتفاق بين «مجلس سوريا الديموقراطية» (الأكراد) والحكومة السورية بدعم من روسيا، التي لن تسمح حينها بتحليق الطائرات التركية في الأجواء السورية. كذلك إن مضي تركيا في توجّه كهذا، قد يوتّر علاقاتها بإيران، وسيفضي لاحقاً إلى نسف مسار التعاون الثلاثي بين تركيا وإيران وروسيا.

وتراقب موسكو كل هذه التحركات الأميركية الرامية إلى إبعاد أنقرة عن مسار «أستانا/ سوتشي» من خلال إغراءات سياسية وعسكرية، بما في ذلك الاستعجال في تسليم أنقرة طائرات «إف 35» وبيعها منظومة «باتريوت»، شرط إلغاء العقد الخاص بمنظومة «إس 400» الروسية، أو تسلّم هذه المنظومة ووضعها في المستودعات من دون تشغيلها. وتتحدث معلومات عن وعود أميركية محتملة لمساعدة تركيا في الخروج من أزمتها الاقتصادية والمالية الخطيرة، في حال رضوخها للمطالب الأميركية الخاصة بسوريا والمنطقة عموماً، وابتعادها عن روسيا. كذلك جرى الحديث عن مساعٍ للوفد الأميركي في تل أبيب، لإنهاء الخلافات التركية - الإسرائيلية، لمواجهة تطورات المرحلة المقبلة بعد المصالحة السعودية والخليجية مع سوريا، واستمرار الوضع المعقد في إدلب وغربيّ الفرات. إذ تنتشر القوات التركية داخل سوريا على طول الحدود بمسافة تصل إلى 350 كيلومتراً وعمق يصل إلى 60 كيلومتراً في المنطقة الممتدة من جرابلس شرقاً إلى حدود ريف اللاذقية غرباً، مروراً بأعزاز وعفرين، ومدينة الباب (شمالي شرق حلب). وتتهرب القوات التركية الموجودة هناك من التدخل المباشر لدعم الفصائل الموالية لها في أرياف حلب وإدلب، حيث تتعرض منذ أسبوعين لهجوم عنيف من «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة) التي سيطرت على العديد من المواقع الاستراتيجية. وتراقب موسكو هذه الاشتباكات من كثب، لأهميتها البالغة في ترتيب حساباتها الخاصة بإدلب ومحيطها، وبالمقاتلين الأجانب فيها، باعتبار أن تركيا هي المسؤولة عن حسم ملف «تحرير الشام» وفق «اتفاق سوتشي». وعبّر مسؤولون روس خلال الفترة الماضية عن انزعاجهم من تهرّب أنقرة من مسؤولياتها في المنطقة، وخاصة نزع سلاح الفصائل الإرهابية قبل نهاية تشرين الأول الماضي. ولا تُخفي دمشق انزعاجها من استمرار سيطرة القوات التركية مع نحو 50 ألفاً من مقاتلي الفصائل المختلفة، على الشريط الحدودي غربيّ الفرات، وهو ما يصفه مسؤولون سوريون باحتلال تركي لجزء من الأراضي السورية.

سوريا

وضعت «هيئة تحرير الشام/ النصرة» نقطة في آخر سطور «مرحلة الانكفاء». لتُحدِث حقبة أوضحُ ملامحها إعادة إحياء «إمارة الجولاني الجهادية». وعلى رغم أهمية ما أفرزته مجريات الأيام القليلة الفائتة من تغيير في خريطة السيطرة، إلا أن التفاصيل المُخفاة أشد أهمية، سواء في ما يتعلق بكواليس الإعداد لمعركة ريف حلب الغربي، أو ما تَعِد به من تطورات مستقبلية على مختلف الصعد

إنعاش «إقليمي» لـ«النصرة»: استعادة أحلام «الإمارة»

صهيب عنجريني

بدت «انتفاضة النصرة» الأخيرة مفاجئة للكثيرين في توقيتها كما في نتائجها. لم يكن ظاهر الأمر يوحي بأن «جهاديي الجولاني» قادرون على قلب موازين السيطرة في أيام معدودة، وتصفية عدد من المجموعات المسلحة، بما فيها واحدة كانت تُصنَّف من بين «الأقوى». لكن حقيقة الأمر أن الأحداث الأخيرة لا تستحقّ صفة «المُفاجِئة»، فخطط اجتياح الريف الغربي كانت حاضرة في طموحات «النصرة» منذ شهر نيسان/ أبريل الماضي (راجع «الأخبار» 18 نيسان). وقتذاك، حال «فيتو تركي» دون السعي إلى تنفيذ المخطط، لتُفرض أنقرة واقعاً ميدانياً يضبط مناطق التماس بين «الفصائل» عبر خلق «خطوط فصل» انتشر فيها عناصر تابعون لـ«الحزب الإسلامي التركستاني». لم يدهأ، وحرص موسكو على الإفادة من موقع أنقرة في المعادلات الإقليمية والدولية، قد أفرزا قفزاً روسياً على ما سبق. وبرز أخيراً عامل إقليمي جديد منح «النصرة» فرصة «عودة الروح»، وخلاصته بحث الدوحة عن نافذة تعيد الدخول عبرها إلى الملف السوري. وعلى رغم التحالف الوثيق بين أنقرة والدوحة، إلا أن الأخيرة باتت طرفاً هامشياً في المعادلات السورية، ميدانياً وسياسياً.

وتفيد معلومات متقاطعة حصلت عليها «الأخبار» بأن «الجولاني تلقّى وهو ما أشارت إليه «الأخبار» في السادس من آب/ أغسطس الماضي. واستلزم الأمر شهوراً من التقاط الأنفاس، وإعادة ترتيب الأوراق داخل «تحرير الشام» قبل أن تتكفّل تطورات الملف السوري في خلال الشهر الأخير بتوفير كلّ ما كان ينقص «النصرة» لوضع طموحات «أميرها» موضع التنفيذ، لا سيما «الغطاء الإقليمي» والتمويل المفتوح.

المشهد الإقليمي

حتى وقت قريب، كان المناخ العام يوحي بأن الساعة حانت للشروع في «تصفية النصرة» بموجب التوافقات الروسية ـ التركية. لكن أنقرة نجحت في المماطلة بوضع الأمر موضع التنفيذ، من دون أن يحدث فارقاً إعلان موسكو في وقت سابق أن عام 2018 سيكون عام «القضاء على النصرة». ويبدو أن القدرة التركية على تجميع كثير من الخيوط في يدها، وحرص موسكو على الإفادة من موقع أنقرة في المعادلات الإقليمية والدولية، قد أفرزا قفزاً روسياً على ما سبق. وبرز أخيراً عامل إقليمي جديد منح «النصرة» فرصة «عودة الروح»، وخلاصته بحث الدوحة عن نافذة تعيد الدخول عبرها إلى الملف السوري. وعلى رغم التحالف الوثيق بين أنقرة والدوحة، إلا أن الأخيرة باتت طرفاً هامشياً في المعادلات السورية، ميدانياً وسياسياً.

> الخطط التركية ظلّت حريصة على ادّخار «النصرة» لاستثمارها عند اللزوم

وتفيد معلومات متقاطعة حصلت عليها «الأخبار» بأن «الجولاني تلقّى أخيراً إخطاراً قطرياً بتخصيص اعتماد مالي مفتوح، بعد أن كان الدعم قد تدنّى إلى مستويات غير مسبوقة». وعلاوة على ذلك، «تكفّل وسطاء بإعادة تصحيح العلاقة بين أنقرة والجولاني، وبرفع الفيتو التركي الموضوع على تحرّكات النصرة»، كما تقول المعلومات. ولا يصعب الوقوف على أسباب «الرضى» التركي المضاعف، ويُرجَّح ارتباطه بتطورات «الملف الكردي» وعودة الحرارة إلى خط دمشق ـ قسد». والواقع أن الخطط التركية ظلّت حريصة على ادّخار «النصرة» لاستثمارها عند اللزوم. ولا يعني هذا بالضرورة انعقاد رهان تركي خفية مع الأجهزة الأمنية السورية. وأدت هذه الارتباطات المتشعّبة إلى نقلّ «الزنكي» بين تحالفات كثيرة، من دون أن يكون استمرارها تحت راية أي «كيان جامع» أمراً مضموناً. وتشي المعطيات المتوافرة بأن المشهد السوري على موعد مع فصل جديد من فصول «هيكلة المجموعات»، في صورة تضمن تقليل «الرايات» ما أمكن. وأثبتت «النصرة» سابقاً أهليتها لتولي مسؤولية «تصفية الكيانات»، سواء كانت «وازنة»، مثل «جبهة ثوار سوريا» و «حركة حزم»، أو أقلّ تأثيراً مثل «الفرقة 13» وغيرها. وعلاوة على تصفية «الزنكي»، أضافت «النصرة» إلى رصيدها أخيراً كلاً من «كتائب ثوار الشام» و«لواء بيارق الإسلام».

البتة «النصرة» سابقاً أهليتها لتولي مسؤولية «تصفية الكيانات» (أ ف ب)

المشهد كما تراه «النصرة»

يعي قادة «النصرة»، وعلى رأسهم أبو محمد الجولاني، أن المتغيرات الإقليمية قد تسير ضدّهم في مرحلة لاحقة، لكنهم يسعون إلى استثمار الظرف الراهن لإعادة ترتيب الأوراق بما يضمن تحقيق أهداف عديدة. وعلاوة على تحقيق حلم «وصل ريفَي حلب وإدلب تحت راية واحدة»، والذي لم تتمكن «النصرة» من تحقيقه منفردة في أي وقت، يطمح الجولاني إلى استثمار المتغيرات في رفد فصيله المتطرف بمنتسبين محليين جدد، أو «مهاجرين» متمرّسين في «الجهاد». وأثبتت التجارب السابقة أن استقطاب العناصر يتطلّب توافر عاملَين أساسيين: الانتصارات، والملاءة المالية. وأتاحت التحولات الإقليمية عودة التمويلات الخارجية، وهو أمرٌ «استثمرته النصرة في شراء ذمم عدد من قادة الزنكي»، كما تؤكد مصادر محلية واكبت التطورات في ريف حلب الغربي.

في الوقت نفسه، تشكل السيطرة على الريف الغربي في حدّ ذاتها مصدراً تمويلياً شديد الأهمية في حسابات «النصرة»، سواء من خلال ما يمكن تنفيذه من مصادرات ونهب للمنطقة التي راكم بعض وجوهها أموالاً طائلة، أو من طريق الهيمنة على «عدد من المعابر الحيوية». وتُعدّ مناطق سيطرة «الزنكي» (سابقاً) ممراً مهماً بين مناطق سيطرة المجموعات ومناطق سيطرة الحكومة السورية، تُجبى عبره أموال وفيرة. كما تُعد السيطرة على دارة عزّة وأتارب بتكرار الأمر بين منطقة عفرين وبين إدلب من جهة، وحلب من جهة أخرى. كذلك، ثمة هدف «جهادي استراتيجي» شديد الأهمية يَعِد الجولاني نفسه بتحقيقه في المرحلة المقبلة، وهو إعادة الهيبة إلى «الإمارة الشرعية» من خلال بدء تجربة جديدة من تجارب «إدارة التوحّش». وفيما يتركّز اهتمام الجولاني راهناً على الكيانات، سواء كانت «وازنة»، مثل «جبهة ثوار سوريا» و «حركة حزم»، أيضاً على السعوديين، كما سبق أن وُضعت على لوائح «الاعتدال»، ما أهّلها لتلقّي دعم أميركي كبير. كذلك، يرتبط بعض مراكز الثقل داخل «الحركة» بخطوط اتصال خفية مع الأجهزة الأمنية السورية.

مصر

طلب إلغاء مقابلة السيسي: الرئاسة تتحسّب لـ«خطر» ليبرمان!

القاهرة ــ الأخبار

ضجّة كبيرة سبقت ورافقت عرض قناة «CBS» الأميركية المقابلة المسجّلة مع الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، على هامش زيارته في أيلول/سبتمبر الماضي لمدينة نيويورك، للمشاركة في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة. المقابلة، التي أُجريت ضمن برنامج «60 دقيقة»، لم تُذَع منذ ذلك التاريخ، وكانت الرئاسة المصرية قد طلبت من القناة ألّا تعرضها بسبب «تغير الظروف والمعطيات»، علماً بأن الحوار تضمن عدداً من الأسئلة التي تُصنّف على أنها منطلقة من وجهة نظر معارضة للسيسي كلياً، بل تقريباً لم تكن هناك مداخلة واحدة تدعمه أو تشيد بأيّ من «إنجازاته».

أكثر من ذلك، تنقل مصادر أن السفارة المصرية لدى واشنطن طلبت من «CBS» ألّا تذيع المقابلة، لكن القناة روّجت لها، مضيفة أنّ الدعاية لها انطباعاً بوصفها «مقابلة لا يرغب النظام في أن يشاهدها الناس»، وهو ما ترى فيه أوساط مصرية رسمية «توصيفاً غير دقيق استغله المعارضون». مع ذلك، لم يخرج الحوار في مجمله عن محاور متكررة اعتاد السيسي الحديث عنها في لقاءات سابقة مع وسائل إعلام أجنبية وعربية، مثل موقفه من فضّ اعتصام رابعة وعزل محمد مرسي وغيرها من الأحداث التي تبعت «30 يونيو»، والتقارير الحقوقية بشأن القتلى والسجناء الذين يقول دائماً إنهم محبوسون وفق القانون وليسوا حالات اعتقال سياسي.

لكن النقطة الأهم في المقابلة كانت بشأن العدو الإسرائيلي، ليس في حديثه عن أن التنسيق الأمني بين الجانبين في أفضل حالاته، لأن هذا الأمر معروف ضمناً، وإن كان يُصرَّح به للمرة الأولى بهذه الطريقة، ولكن في إعلانه أن القوات الجوية المصرية تستخدم أجواء فلسطين المحتلة بتنسيق إسرائيلي لـ«مكافحة الإرهاب»، في اعتراف يُعلن للمرة الأولى من الرئيس الذي يشغل منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وهو ما يعني أن الحديث عن استعمال العدو الأجواء المصرية في طلعاته الحربية وارد، بل ممكن جداً.

> اعترف السيسي بأنّ قواته الجوية تستخدم أجواء فلسطين بتنسيق إسرائيلي

هذه القضية تحديداً كانت السبب، وفق المصادر نفسها، في طلب ألّا يُبثّ الحوار بعد إرجاء عرضه أكثر من ثلاثة أشهر. إذ ترى القاهرة أن الظروف إقليمياً تغيرت، وحتى إسرائيلياً، حيث تخشى الرئاسة من أن يُستغلّ هذا التصريح في المنافسة بين الأحزاب اليمينية، وتحديداً بين رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو ووزير الأمن أفيغدور ليبرمان. وتضيف المصادر أن القاهرة تخشى استغلال ليبرمان هذه النقطة في الصراع مع نتنياهو، خاصة أنها ترى في الوزير المستقيل «شخصاً غير راغب في اتخاذ أي خطوات بشأن عملية السلام، وينوي أن يلجأ إلى القوة المفرطة».

يعني حديث السيسي ضمناً أن العدو استعمله الأجواء المصرية في طلعاته الحربية (أ ف ب)

ويبدو أن المحاور أغفل سؤال السيسي عن إمكانية السماح لإسرائيل بتنفيذ تهجير المسيحيين كلياً وتدمير مدن بكاملها، مع استمرار فرض حالة الطوارئ.

وكانت السفارة المصرية في الولايات المتحدة قد احتجت بأن عملية التواصل لإجراء الحوار بدأت مع السفارة في البداية، كان ذلك يعطيها الحق بطلب منع البث. ويشار هنا إلى أن السيسي أجاب عن جميع الأسئلة، فيما لم يطلب مكتبه الاطلاع عليها مسبقاً، وهو ما يدل على تقصير رسمي في المتابعة. واللافت أن الرئاسة (قبل بثّ المقابلة) عرضت استضافة فريق العمل في مصر لإجراء مقابلة بديلة «تراعي المتغيرات الحالية على الساحة السياسية».

تقول المصادر إن السيسي يأمل حالياً، على رغم ما حدث، «أن تكون الحكومة الإسرائيلية المقبلة أكثر قدرة على التعامل مع حل الدولتين، والدخول في مفاوضات جدية برعاية أميركية، خاصة أن ضغوط ليبرمان منذ دخوله الحكومة في 2016 كانت سبباً رئيسياً في تعطل المفاوضات كلياً».

اليمن

قبائل شبوة تفاجئ «التحالف»
تحوّل نوعي في مسار مواجهة الاحتلال

تبدو الشراسة التي واجهت بها قبائل شبوة متكاتفةً، الأسبوع الماضي، مداهمات الميليشيات المدعومة إماراتياً في منطقة مرخة، كأنها تحوّل نوعي في مسار مواجهة الاحتلال وحلفائه. مساراً لا يفتأ يكتسب مزيداً من الالتفاف والتعاطف الشعبيين، في ظلّ فتامة النموذج الذي قدّمته الرياض وأبو ظبي لحكم الجنوب

أحمد الحسني

أعادت الأحداث التي شهدتها منطقة مرخة في محافظة شبوة، الأسبوع الماضي، تسليط الضوء على ممارسات الميليشيات المدعومة إماراتياً في جنوب اليمن، وخصوصاً منها «النخبة الشبوانية» التي سيطرت على معظم محافظة شبوة الغنية بالنفط والغاز في أبو/ أغسطس 2017، وتمارس مذّاك تعسّفاً ضدّ أهاليها بدواعي «مكافحة الإرهاب»، إذ إنها تداهم منازل المواطنين في ساعات متأخرة من الليل من دون سابق إنذار، وتنفّذ عمليات قتل من دون محاكمات، إضافة إلى حرق المنازل أو هدمها.

وتأسّست «النخبة الشبوانية» كرديف لـ«النخبة الحضرمية»، و«الحزام الأمني»، وجهاز «مكافحة الإرهاب». وهي تشكيلات تتكوّن جميعها من مقاتلين من المحافظات الجنوبية، وتنفّذ أجندة أبو ظبي في اليمن، وتحظى بدعم أميركي في ما يتصل بملف «مكافحة الإرهاب». هذا الملف تحديداً بات يمثّل كابوساً بالنسبة إلى اليمنيين، بالنظر إلى كمّ الانتهاكات التي تُرتكب تحت لافتته، سواءً بحق المعتقلين، أو أثناء المواجهات مع مشتبه فيهم. والجدير ذكره، هنا، أن المليشيات المدعومة إماراتياً زُجّت ـ منذ تأسيسها بعد خروج «أنصار الله» من الجنوب في أبو/ أغسطس 2015 ـ بالآلاف في المعتقلات، وقامت بتصفية عناصر من «القاعدة» بعد أسرهم من دون محاكمات، الأمر الذي أثار شكوكاً حول علاقة تلك العناصر بأجهزة «التحالف» الأمنية.

وعلى رغم تنفيذ المليشيات عمليات عسكرية ضد تنظيمَي «القاعدة» و«داعش»، بإسناد من سلاحَي الطيران الإماراتي والأميركي، إلا أنها لم تخض معارك مباشرة مع التنظيمين، اللذين سرعان ما يقومان بتسليم المدن الواقعة تحت سيطرتهما للقوات المدعومة من أبو ظبي، ضمن تسويات وتفاهمات ترعاها شخصيات قبلية، وتفضي إلى خروج عناصر «القاعدة» و«داعش» إلى المناطق الجبلية والريفية في كلّ من أبين وشبوة وحضرموت والبيضاء.

وبعيداً من لافتة «مكافحة الإرهاب»، بات واضحاً لدى أهالي المحافظات الجنوبية أن الهدف من نشر المليشيات المدعومة إماراتياً هو السيطرة على المناطق الغنية بالثروة في أراضيهم. وفي هذا الإطار، يُشار إلى أن أكثر من 6000 عنصر من «النخبة الشبوانية» أوكلت إليهم مهمة تأمين المناطق الساحلية على شريط البحر العربي، في رضوم وحبان ومبيفعة وعزان في محافظة شبوة. كما أن هذه المليشيا أنشأت مقرّاً لقوات «التحالف» في مؤسسة بلحاف الغازية، والتي تُعدّ أكبر منشأة يمنية لتصدير الغاز إلى الخارج. ويُضاف إلى ما تقدم أن عداد «النخبة الشبوانية» اقتصر على مقاتلين من أبناء قبائل سلطنة الواحدي، التي كانت قائمة أيام الاحتلال البريطاني للجنوب قبل عام 1967، فيما تمّ استثناء قبائل العوالق من تشكيلها، وهو ما عدّه مراقبون استنساخاً للتجربة البريطانية في التعاطي مع ملف الجنوب.

أسلوب مواجهة جديد

لم تكن أحداث مرخة التي وقعت الجمعة الماضي، والتي سقط فيها 9 من أبناء آل المحضار برصاص «النخبة الشبوانية» في منطقة مرخة، استثناءً، إذ إن «النخبة» مارست، خلال العامين الماضيين، انتهاكات متعددة تركّزت في منطقة الحوطة في مدينة عزان، حيث أحرقت منازل بعض المطلوبين، ودمّرت منزل أحد المشائخ القبليين بعد اتهامه بالانتماء إلى «القاعدة»، ومارست التعذيب بحق سجناء سياسيين، منهم رئيس «المجلس الشوري» في المدينة محسن عزان، الذي اعتقلته في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي بسبب تنظيمه تظاهرة تطالب برحيل «التحالف» من الجنوب. كما أوصلت، في الشهر نفسه أيضاً، جثة المعتقل سرحان أبو مشعل إلى منزل أهله في الحوطة، بعد اعتقال دام 3 أيام، تخلّله تعذيب حتى الموت. غير أن الجريمة التي ارتكبتها «النخبة» بحق آل المحضار في مرخة، جاءت في وقت بات فيه الشارع الجنوبي يغلي غضباً ضد سياسات «التحالف»، وهو ما يتجلى في تظاهرات تخرج من حين إلى آخر للمطالبة برحيل الاحتلالين السعودي والإماراتي، فضلاً عن تشكّل حراك سياسي وقبلي رافض لوجود الرياض وأبو ظبي في الجنوب. هذا الواقع جعل من أحداث مرخة تظهر كأنها تحوّل نوعي في مواجهة «التحالف»، خصوصاً أن أعداداً قليلة من المسلحين القبليين كسروا زحف قوة كبيرة من «النخبة» مدعومة بطائرات الـ«أباتشي» الإماراتية، وقتلوا قائدها في محور بلحاف جلال بن عجاج، إضافة إلى 6 آخرين، وأسروا عدداً من المهاجمين، وأحرقوا عربات عسكرية لهم. وأفادت مصادر محلية، «الأخبار»، بأنه «بعد ساعات من استمرار المعارك، استنفرت قبائل النسي وال طالب، وساندت آل المحضار في مواجهة النخبة، الأمر الذي جعل التحالف يوجّه بوقف المعارك».

> رفضت «النخبة الشبوانية» السماح للجنة الحكومية بالنزول إلى مرخة

واستدعت أحداث مرخة ردود فعل غاضبة في أوساط اليمنيين، بلغت حدّ وصفها من قِبَل البعض بأنها «معركة الكرامة». ردود يعزوها الصحافي محمد فهد الجنيد، في حديث إلى «الأخبار»، إلى «الأخطاء شبه اليومية التي ترتكبها النخبة بحق المواطنين، والتي ولدت غضباً متصاعداً»، واصفاً مواجهة القبائل لقوات «التحالف» بـ«الأسلوب الجديد الذي يضاف إلى النشاط الشعبي والسياسي المناهض لتلك القوات».

تعمّد إشعال الفتنة؟

على مقلب الحكومة الموالية للرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، برزت بعض القراءات التي لم تخلُ من تصويب مبطن على الإمارات، إذ اعتبرت التطورات في مرخة أحداثاً تديرها قوى خارجية بأدوات محلية من دون علم «الشرعية»، لتسجيل حضور في ملف الغازية، والتي تُعدّ أكبر منشأة يمنية لتصدير الغاز إلى الخارج. ويُضاف إلى ما تقدم أن عداد «النخبة الشبوانية» اقتصر على مقاتلين من أبناء قبائل سلطنة الواحدي، التي كانت قائمة أيام الاحتلال البريطاني للجنوب قبل عام 1967، فيما تمّ استثناء قبائل العوالق من تشكيلها، وهو ما عدّه مراقبون استنساخاً للتجربة البريطانية في التعاطي مع ملف الجنوب.

أسلوب مواجهة جديد

لم تكن أحداث مرخة التي وقعت الجمعة الماضي، والتي سقط فيها 9 من أبناء آل المحضار برصاص «النخبة الشبوانية» في منطقة مرخة، استثناءً، إذ إن «النخبة» مارست، خلال العامين الماضيين، انتهاكات متعددة تركّزت في منطقة الحوطة في مدينة عزان، حيث أحرقت منازل بعض المطلوبين، ودمّرت منزل أحد المشائخ القبليين بعد اتهامه بالانتماء إلى «القاعدة»، ومارست التعذيب بحق سجناء سياسيين، منهم رئيس «المجلس الشوري» في المدينة محسن عزان، الذي اعتقلته في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي بسبب تنظيمه تظاهرة تطالب برحيل «التحالف» من الجنوب. كما أوصلت، في الشهر نفسه أيضاً، جثة المعتقل سرحان أبو مشعل إلى منزل أهله في الحوطة، بعد اعتقال دام 3 أيام، تخلّله تعذيب حتى الموت. غير أن الجريمة التي ارتكبتها «النخبة» بحق آل المحضار في مرخة، جاءت في وقت بات فيه الشارع الجنوبي يغلي غضباً ضد سياسات «التحالف»، وهو ما يتجلى في تظاهرات تخرج من حين إلى آخر للمطالبة برحيل الاحتلالين السعودي والإماراتي، فضلاً عن تشكّل حراك سياسي وقبلي رافض لوجود الرياض وأبو ظبي في الجنوب. هذا الواقع جعل من أحداث مرخة تظهر كأنها تحوّل نوعي في مواجهة «التحالف»، خصوصاً أن أعداداً قليلة من المسلحين القبليين كسروا زحف قوة كبيرة من «النخبة» مدعومة بطائرات الـ«أباتشي» الإماراتية، وقتلوا قائدها في محور بلحاف جلال بن عجاج، إضافة إلى 6 آخرين، وأسروا عدداً من المهاجمين، وأحرقوا عربات عسكرية لهم. وأفادت مصادر محلية، «الأخبار»، بأنه «بعد ساعات من استمرار المعارك، استنفرت قبائل النسي وال طالب، وساندت آل المحضار في مواجهة النخبة، الأمر الذي جعل التحالف يوجّه بوقف المعارك».

> رفضت «النخبة الشبوانية» السماح للجنة الحكومية بالنزول إلى مرخة

واستدعت أحداث مرخة ردود فعل غاضبة في أوساط اليمنيين، بلغت حدّ وصفها من قِبَل البعض بأنها «معركة الكرامة». ردود يعزوها الصحافي محمد فهد الجنيد، في حديث إلى «الأخبار»، إلى «الأخطاء شبه اليومية التي ترتكبها النخبة بحق المواطنين، والتي ولدت غضباً متصاعداً»، واصفاً مواجهة القبائل لقوات «التحالف» بـ«الأسلوب الجديد الذي يضاف إلى النشاط الشعبي والسياسي المناهض لتلك القوات».

تعمّد إشعال الفتنة؟

على مقلب الحكومة الموالية للرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، برزت بعض القراءات التي لم تخلُ من تصويب مبطن على الإمارات، إذ اعتبرت التطورات في مرخة أحداثاً تديرها قوى خارجية بأدوات محلية من دون علم «الشرعية»، لتسجيل حضور في ملف

شكّلت الإمارات ميليشيات محلية في عدة محافظات بهدف تنفيذ أجندتها (أ ف ب)

الكويت:
قد نستضيف الجولة التفاوضية المقبلة

أعلنت الكويت، أمس، أن الجولة المقبلة من مشاورات السلام اليمنية قد تنعقد على أراضيها. وقال مساعد وزير الخارجية الكويتي، فهد العوضي، في تصريحات صحافية، إن «هناك جولة أخرى من المحادثات اليمنية قد تكون في الكويت»، آملاً أن تُكلَّل بـ«التوقيع على اتفاق لإنهاء هذه الأزمة». وأشار إلى أن «تحديد موعد لذلك يعتمد على تطورات الأمور في اليمن، وتنفيذهم ما تم الاتفاق عليه في محادثات السويد». وجاء هذا الإعلان في وقت توجّه فيه المبعوث الأممي إلى اليمن، مارتن غريفيث، إلى العاصمة السعودية الرياض، لإجراء مباحثات مع ممثلي حكومة الرئيس المنتهي ولايته، عبد ربه منصور هادي، بعدما أجرى محادثات مماثلة مع قادة حركة «أنصار الله» في صنعاء. وأفاد الناطق باسم الحركة، رئيس وفدها التفاوضي محمد عبد السلام، بأن زعيم «أنصار الله» عبد الملك الحوثي استنكر، خلال لقائه غريفيث أول من أمس، المماطلة في تنفيذ اتفاقات السويد، مشدداً على ضرورة الإسراع في تحقيق ذلك. ولفت إلى أن اللقاء تناول الاستعدادات اللازمة لعقد الجولة الثانية من المفاوضات، والتي قد تسبقها «مشاورات اقتصادية» في عمّان، وفق ما أعلن رئيس «اللجنة الثورية العليا» التابعة لـ«أنصار الله» محمد علي الحوثي.

(الأخبار)

فلسطين

بعد أشهر من الجمود في ملفَّي المصالحة والتهدئة، انتهى المشهد إلى أزمة. صحيح أن موظفي رام الله لا يزالون على معبر «كرم أبو سالم» التجاري وحاجز «بيت حانون» للأفراد. لكن انسحابهم من معبر رفح، وتوقف العمل عليه مجدداً وضعا أهالي غزة في مأزق قديم ــ جديد. وسط إجراءات متبادلة بين «حماس» و«فتح» زادت عليها عرقلة إسرائيل للمنحة القطرية

غزة إلى دائرة الأزمات مجدداً: الانفراجة تتلوها... نكسة!

اقترحت «حماس» على القاهرة تشكيل لجنة فصائلية مشتركة لإدارة معبر رفح (الأناضول)

غزة ــ **هاني إبراهيم**

في محاولة لتجاوز الأزمات المستجدّة في ملفّي المصالحة والتهدئة مع العدو الإسرائيلي، كثفت حركة «حماس» اتصالاتها بالقاهرة على مدى اليومين الماضيين، لتحصيل ضغط مصري على رئيس السلطة محمود عباس، الذي كان في زيارة هناك، من أجل وقف إجراءاته ضد قطاع غزة، وآخرها الانسحاب من معبر رفح لإبقائه مغلقاً، فضلاً عمّا ترى الأخيرة أنه محاولة واضحة لـ«التخريب» على الجولة الخارجية لرئيس مكتبها السياسي إسماعيل هنية، إذ من المفترض استهلالها الأسبوع المقبل بزيارة للعاصمة الروسية موسكو.

يقول مصدر «حمساوي» لـ«الأخبار» إن الاتصالات تركزت حول ملفين، الأول «خطوات عباس ومحاولاته إثارة الفوضى في غزة وإحداث صدام بين العناصر الفتحاوين والأجهزة الأمنية، بما يمهّد لاتخاذ خطوات عقابية وإعلان القطاع إقليماً متمرداً (...) أبلغناهم أن خطواته نسف للوساطة المصرية في ملف المصالحة»، والثاني هو «التفاهمات مع الاحتلال».

في المقابل، تساءلت المخابرات المصرية عن حملة الاعتقالات التي شنتها الأجهزة الأمنية التابعة للحكومة السابقة في غزة، وأسباب منع مهرجان انطلاقة «فتح»، وهو ما ردت عليه «حماس» بأنها ردود فعل على رام الله، لأن الأخيرة هي التي بدأت بمنع إحياء انطلاقة الحركة في الضفة، ثم إقدام «أبو مازن» على حلّ «المجلس التشريعي»، وأخيراً فرضه عقوبات جديدة تشمل إيقاف رواتب لآسرى وجرحى وعائلات شهداء وآخرين ينتمون إلى «تيار دحلان». مع ذلك، تقول مصادر إن لدى «حماس» خشية من أن تكون تحركات عباس بالتنسيق مع السلطات المصرية، خاصة أنه التقى في اليومين الماضيين الرئيس عبد الفتاح السيسي.

يقول مصدر «حمساوي» لـ«الأخبار» إن الاتصالات تركزت حول ملفين، الأول «خطوات عباس ومحاولاته إثارة الفوضى في غزة وإحداث صدام بين العناصر الفتحاويين والأجهزة الأمنية، بما يمهّد لاتخاذ على القاهرة «تشكيل لجنة فصائلية أو وطنية لإدارة معبر رفح إذا استمرّ انسحاب السلطة»، وأن تشرف وزارة الداخلية التابعة لها على إدارة المعبر حتى تشكيل اللجنة، خاصة أنها ترى أن «هدف عباس الدفع إلى مواجهة مع الاحتلال والذهاب إلى حرب شاملة، وهو ما سيكون له أثر سلبي كبير في المنطقة الحدودية مع مصر»، وهو الجوّ الذي نُقل إلى المصريين.

وبينما أجّلت اللجان الشبابية لـ«مسيرات العودة» مؤتمراً كان مقرراً مساء أمس، للإعلان كما يبدو عن عودة المقاومة الشعبية على الحدود، قالت المصادر إن «حماس» أكدت للمصريين أن استمرار إغلاق المعبر يعني عودة أدوات «مسيرات العودة» الضاغطة «على نحو غير مسبوق»، لأن الحركة ترى أن فتح المعبر بصورة دائمة هو من منجزات المسيرات. وفعلياً، أبلغت السلطات المصرية «داخلية غزة» التي تسلّمت المعبر لتأمينه حالياً، أنه سيعمل اليوم (الثلاثاء) باتجاه واحد (وصول العالقين)، وإدخال البضائع من دون السماح بالسفر من غزة، لكنها لم تقدم بعد معلومات حول الآلية في الأيام المقبلة.

في المقابل، وضعت «فتح» شروطاً لعودة موظفيها، تتمثّل في «عودة حماس للجلوس إلى الطاولة بكل جدية لإنهاء الانقسام، وأن تتسلم السلطة غزة كاملة ضمن اتفاق حول كل الملفات»، مضيفة أن «الحلول المجتزأة لا تجدي، وأشقاءنا المصريين على اقتناع داعية السلطات المصرية إلى ممارسة ضغوط على عباس كي يتراجع عن خطواته، «تحديداً التي تمسّ المواطنين لا حماس». وهنا كان رد المصريين أنهم يعملون على تجاوز الأزمة الحالية وترتيب قضية «رفح» خلال أيام، بما يسمح بتواصل عمله كالمعتاد، «لأن القرار هو استمرار فتح المعبر وفق توجيهات الرئيس السيسي».

الأردن

«صحوة متأخرة» لمجلس النواب
اتفاقية الغاز: مغارة علي بابا... الإسرائيلية

أنابيب ضخمة تمتدّ مثل أفعى من الحدود الشمالية الغربية مع فلسطين المحتلة باتجاه الخناصري القريبة من الحدود السورية. هكذا بات الاعمال الإنشائية اللازمة لاتفاقية الغاز بين الأردن وإسرائيل أمر واقعاً لم يفلح الرفض الشعبي في وقفه. فيما يتسلّم النواب نسخة مترجمة عن الاتفاقية بعد 3 سنوات من بدء الإنشاءات!

عمّان ــ **اسماء عواد**

تمكن الاستعاضة عن قصة إبريق الزيت الشهيرة في الموروث الشعبي بقصة اتفاقية الغاز بين الأردن وإسرائيل. هكذا وقّعت حكومة عبد الله النسور، وهي الحكومة الأطول في المملكة منذ اندلاع الاحتجاجات في كانون الثاني/يناير 2011، اتفاقية لاستيراد الغاز من العدو، من طريق «شركة الكهرباء الوطنية» المملوكة بالكامل للحكومة) لـ15 عاماً، مقابل 10 مليارات دولار أميركي. المحيّر في هذه الاتفاقية، السرية التي أحيطت بها، ورفض الكشف عن بنودها، ومماطلة الحكومة ثم مجلس النواب في عرضها، لكن بعد مذكرات نيابية متتالية، وصلت أخيراً نسخة عنها إلى «لجنة الطاقة» في البرلمان.

وبينما تمثّل شركة «نوبل إنيرجي» الأميركية طرفاً شريكاً، بوصفها تملك حق استخراج الغاز من حقل «ليفياثان» قبالة سواحل حيفا المحتلة (تملك نحو 40% من الحقل، فيما تملك ثلاث شركات إسرائيلية ما بقي)، تشرف على مدّ الأنابيب شركة «فجر الأردنية ـ المصرية لنقل الغاز الطبيعي وتوريده»، علماً أن عمّان استملكت واستأجرت منذ 2017 عدداً من الأراضي التي تمرّ فيها الأنابيب، خاصة الواقعة قريباً من الحدود السورية. والمريب في مجمل الاتفاق، ما يبدو «توريطاً» للأردن فيه، بل جرّه بضغوط أميركية لاستيراد غاز ليس بحاجة إليه، بدلالة حديث الحكومة نفسها (وفق تصريحات وزير الطاقة هالة زواتي) عن فائض في القدرة التوليدية للكهرباء.

على أيّ حال، وصلت الاتفاقية الخميس الماضي إلى البرلمان، حيث قال رئيس «لجنة الطاقة»، هيثم زيادين، إنه حصل عليها بطريقة غير رسمية. ولدى سؤال «الأخبار» عن السبب، شرح قائلاً إن «الأمانة العامة للمجلس يجب أن تحوّل الاتفاقات ومشاريع القوانين وغيرها من القضايا إلى اللجان المختصة لأخذ الرأي، لكن جراء المذكرات النيابية وصلت النسخة الإنكليزية والعربية من الاتفاقية إلى رئيس اللجنة مباشرة وليس من الأمانة العامة». وأضاف زيادين أنه عُقد اجتماع للجنة بحضور أعضائها ونواب آخرين لمناقشة الاتفاقية بالمبدأ وليس فحواها، وذلك في جلسة علنية، ثم تقرّر تسليمها للأمانة العامة لنقاشها. وأعلن أنه يقف ضد هذه الاتفاقية، لكنه الآن مع مناقشتها في المجلس، مشيراً إلى أن نصوصها قانونية بحتة، وهو مهندس ولا يستطيع إبداء رأيه فيها.

أما النائب حازم المجالي، وهو عضو أيضاً في اللجنة نفسها، فقال لـ«الأخبار» إنه يرفض هذه الاتفاقية، مؤكداً أن هناك بدائل «حتى لو كانت أغلى ثمناً من بلدان عربية وأخرى صديقة». وأضاف المجالي، الذي علّق على سيارته ملصقاً يحمل عبارة «غاز العدو احتلال»، أن «الأردن في غنى عن الغاز الفلسطيني المسروق». كذلك، قال النائب قيس زيادين، وهو محامٍ وعضو في «لجنة الطاقة»، إن النسخة الوحيدة من الاتفاقية سُلّمت للأمانة العامة للمجلس، ولا توجد نسخ أخرى، مشيراً إلى أن من حضروا الاجتماع لم يُزوَّدوا بنسخ عنها. يُشار إلى أن الطرف الموقع رسمياً هو شركة الكهرباء التي تعاني خسائر خيالية تصل إلى أكثر من 20 ضعف رأسمالها المكتتبة به. وفي قانون الشركات، يجب أن يكون الوضع القانوني في هذه الحالة لـ«الكهرباء الوطنية» هو «التصفية الإجبارية»، خاصة أن خسائرها في 2015 قُدّرت بما يزيد على 5,5 مليارات دولار. والضامن لهذه الشركة الخاسرة هو الحكومة، ما يعني أن أي تعثر في الدفع أو خصومة مع الطرف الإسرائيلي سيُحتكم فيه إلى القانون الدولي. وسبق أن أوضح نواب أن الاتفاقية تحتكم إلى القانون البريطاني على نحو ينتهك السيادة.

وعن الخطوات المقبلة، قال زيادين إنه بعد الحراك النيابي يمكن التوجه إلى المحكمة الدستورية، ولا سيما أن الفقرة الثانية من المادة 33 من الدستور تنص على أن «الاتفاقات التي يترتب عليها تحميل خزانة الدولة شيئاً من النفقات أو مساس في حقوق الأردنيين العامة أو الخاصة لا تكون نافذة إلا إذا وافق عليها مجلس الأمة، ولا يجوز في أي حال أن تكون الشروط السرية في معاهدة أو اتفاق ما مناقضة للشروط العلنية».

أيضاً، نفى النائب خالد رمضان، في حديث إلى «الأخبار»، حصوله على نسخة من الاتفاقية، مشدداً على أنها «اتفاقية غير دستورية»، علماً أنه كان من النواب الذين قدموا مذكرة تطالب الحكومة بتزويد المجلس بنسخة. في المقابل، رأى رئيس مجلس النواب، عاطف الطراونة، أنّ ليس من حق «لجنة الطاقة» الإملاء على المجلس، وطالبها بأن تكتب توصيات «ثم يجري اتخاذ القرار».

وسط هذا الجدال، لا شك في أن جوهر اتفاقية الغاز سياسي وليس مطلباً حيوياً للأردن، إذ تبدو الطريقة الملغومة التي تنتهجها الدولة في التعامل معها غير مفهومة، خصوصاً أن المملكة مطبّعة رسمياً مع إسرائيل، والعلاقات السياسية والاقتصادية والتنسيق الأمني والدبلوماسي بينهما مكشوفة. لذلك، توحي المماطلة وتجنّب طرح الاتفاقية على الرأي العام كل هذه المدة بأنها إما خطيرة على سيادة البلد الحائر أمام تسريبات «صفقة القرن» ومستقبله، وإما أنه يوجد سوء إدارة حكومية ألقى بعمّان في مصيدة إسرائيلية تتحكم بها تل أبيب في قطاعات عدة، منها الطاقة. في كلا السيناريوين، ستصبر المملكة معلقة من عرقوبها في وقت يعيش فيه أهل الأردن ظروفاً اقتصادية صعبة، والآن يُطلب منهم أن يدفعوا 10 مليارات دولار ثمن هذا الغاز، أو 1,5 مليار لفسخ الاتفاقية، كما قالت الوزير زواتي.

هكذا، وفي أقل تقدير، استخدم العدو الأردن كممر إجباري لشبكة تصدير الغاز الإسرائيلي شرقاً وشمالاً، بل أحكم خطته التسويقية لهذا الغاز بإبرام اتفاقية مشابهة مع مصر في المدة نفسها. وبذلك، تكون عمّان والقاهرة، اللتان تحتكمان لمعاهدات سلام مع تل أبيب، تدفعان ثمن استخراج الثروة الإسرائيلية المنهوبة من البحر المتوسط وتوزيعها.

> **أين أصبح الحراك الشعبي؟**
>
> قالت «الحملة الوطنية لإسقاط اتفاقية الغاز مع العدو الصهيوني» إنها رفضت الاتفاقية منذ كانت مذكرة تفاهم عام 2014، أولاً من حيث المبدأ، وثانياً رفضاً لمعاهدة وادي عربة ومناهضةً للتطبيع، وفق عضو الحملة محمد العبسي. يقول العبسي إنه حتى اقتصادياً وعلمياً الاتفاقية مرفوضة بالاستناد إلى أرقام وإحصاءات قدمتها الحكومة الأردنية، خاصة مع وجود بدائل عربية طرحت نفسها عندما شُكّت عمّان انقطاع الغاز المصري، كان منها قطر والجزائر، إذ قدّمت الأخيرة عرضاً بسعر تفضيلي بشرط ألّا توقع المملكة اتفاقية استيراد من إسرائيل. ويضيف، في حديث إلى «الأخبار»، أن حالة الرفض الآن تواجه صعوبات كبيرة جراء انتهاء الأردن من الأعمال الإنشائية بنسبة 70%-80%، بل «ستكون بداية الضخ التجريبي للغاز الصهيوني في الربع الأخير من العام» الجاري.
>
> أما عن الصحوة المتأخرة لمجلس النواب، فيقول عضو الحملة إنهم حمّلوا المجلس المسؤولية مرتين: الأولى كانت بسبب تغييب دوره التشريعي والرقابي على الحكومة، والثانية حين صوّت المجلس الثامن عشر (الحالي) بأغلبيته على تجنب مناقشة الاتفاقية، في «انتهازية وتواطؤ لتمرير الموضوع باستثناء بعض النواب». ويشير العبسي إلى أن المجلس السابع عشر سبق أن صوّت ضد الاتفاقية، لكن الحكومة وقّعتها في ما بين انتخاب المجلسين. ويقول: «الحملة خاطبت مرتين هيئة النزاهة ومكافحة الفساد لوجود شبهات فساد في الاتفاقية، ولدينا أدلتنا».

> **إذا ارادت المملكة فسخ الاتفاقية، فإن الشرط الجزائي 1,5 مليار دولار**

> **«فتح»: لا نتقم من غزة لكن يجب أن نعيدها إلى الشرعية**

صحافي أمس: «لا نفكر في الانتقام من غزة، ولكن يجب أن نعيدها إلى الشرعية».

في غضون ذلك، تستعد «الهيئة العليا لمسيرات العودة» لإعادة فعالياتها على الحدود، بعد قرار رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، منع نقل الدفعة الثالثة من الأموال القطرية إلى غزة، عقب «التصعيد» أول من أمس، جراء سقوط جسم مفخّخ حملته بالونات حارقة في منطقة «غلاف غزة»، ثم قصف العدو موقعاً عسكرياً للمقاومة بصاروخين. وعطفاً على الاتصالات الحمساوية ـ المصرية، احتلت قضية تنصّل الاحتلال من تفاهمات التهدئة «مساحة واسعة من المباحثات»، كما تقول المصادر، إذ أبلغت الحركة جهاز المخابرات أنه في حال لم تصل الأموال قبل نهاية الأسبوع الجاري، فإن فعاليات الحدود ستعود، بل إنها ستبدأ بالتدريج على أن تكون ذروتها الجمعة المقبل.

> **قدّر نشطاء عدد المعتقلين بحوالى الفين فيما أحصت السلطات 816 شخصاً**

الذخيرة الحية والغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت، تتواصل التظاهرات المنادية بإسقاط الحكومة. وأمس، خرج المئات من أبناء مدينة بورتسودان، شرقي البلاد، من مهنيين وقوى سياسية، في حشد كبير، تحرّك نحو المجلس التشريعي في الولاية، لتسليم مذكرة تطالب البشير بالتنحّي، فيما تتواصل التظاهرات، اليوم، في مدينة القضارف، وفق ما أعلن «تجمع المهنيين السودانيين». وفي مدينة ود مدني، وسط البلاد، دخل قطاع الصيادلة، أمس، في إضراب مفتوح، إذ تم إغلاق جميع الصيدليات في المدينة.

السودان

البشير يستعرض في عطبرة: حشد مضاد لـ«احتجاجات الخبز»

فيما لم ينجح العنف المفرط والاعتقالات في إخماد الاحتجاجات المتواصلة، التي يصرّ منظّموها على تسليم القصر والحكومة مذكّرات تطالب بتنحّي الرئيس، يسعى عمر البشير إلى استعادة هيبته بتظاهرات مضادة مؤيّدة له

الخرطوم ــ **مي علي**

في محاولة لإنقاذ شعبيته، يحطّ الرئيس السوداني، عمر البشير، اليوم، في عطبرة، المدينة التي شهدت الشرارة الأولى لاندلاع موجة الاحتجاجات المطالبة بإسقاط النظام، على خلفية الأزمة الاقتصادية الخانقة. ووفق ما هو معلن، سيشهد البشير ختام مهرجان الرماية القومي، وهو نشاط ذو بُعد عسكري، بإشراف سلاح المدفعية في المنطقة الجديدة، الواقعة خارج عطبرة. غير أن مصدراً مطلعاً على الزيارة أكد لـ«الأخبار» أن برنامج زيارة البشير قد تمّ تغييره كلياً، إذ تم إلغاء افتتاح عدد من المشاريع في المدينة، خشية ارتفاع الأصوات المناوئة له، فيما أشار أحد أبناء المدينة، علي إبراهيم، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن تقليص البرنامج جاء بعد علم حكومة الولاية بأن سكان المدينة عازمون على عدم استقبال البشير، مرجّحاً أن تحشد السلطات «الموظفين من المصالح الحكومية لاستقباله».

وفي الوقت الذي تستعد فيه أحزاب «الحوار الوطني»، الموالية للحكومة، بالإضافة إلى حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم، لتنظيم حشد جماهيري يخطب خلاله البشير، صباح غد الأربعاء، في الساحة الخضراء، بالقرب من القصر الرئاسي في الخرطوم، أعلن «تجمع المهنيين السودانيين» تسيير موكب رابع باتجاه المجلس الوطني (البرلمان)، غير أن وزير الداخلية، أحمد بلال عثمان، اعتبر أن الأولى مرخص لها ومحمية بالقانون، لأن القائمين عليها تقدموا بطلب لدى وزارته للسماح لهم بالتجمع والاحتشاد، فيما اعتبر تظاهرة «تجمع المهنيين»، غير قانونية، مرجعاً رفضه ترخيصها إلى عزم المحتجين على تسليم مذكّرة تطالب الرئيس بالتنحّي، و«الدستور لا يسمح بالتظاهر لإسقاط النظام» كما قال، داعياً من يريد تغيير النظام إلى اللجوء إلى صناديق الاقتراع.

وفي أول كشف رسمي لعدد المعتقلين، أعلن الوزير عثمان، الذي مثل أمام البرلمان أمس، أن عددهم بلغ 816 شخصاً خلال 381 تظاهرة جرت في الأسابيع الماضية في مدن سودانية عديدة، بينها الخرطوم، وهو رقم يقلّ بكثير عن تقدير الناشط البراق النذير الوراق، الذي قدّر اعتقال السلطات نحو الفي شخص، من بينهم ناشطون سياسيون، وصحافيون، وأعضاء مجتمع مدني. لكن وزير الداخلية حاول إظهار العنف المفرط الذي تمارسه السلطات كدليل على عدم سلمية التظاهرات، إذ قال إن الشرطة دوّنت 19 بلاغ وفاة، بينها لعنصرين نظاميين (أعلنت منظمة «العفو» الدولية، في الـ24 من كانون الأول/ديسمبر، مقتل 37 محتجاً برصاص قوات الأمن). وأشار عثمان إلى أن عدد مصابي القوات النظامية بلغ 131 مصاباً، منهم 127 عنصراً تابعاً للشرطة، فضلاً عن «تدمير 194 سيارة، بينها 15 تخص منظمات دولية... وإحراق 118 مقراً حكومياً وحزبياً، 18 منها مقار للشرطة»، بحسب ما أعلن خلال جلسة البرلمان، التي شهدت مرافعات قوية من النواب حول الجهة التي أعطت الأوامر بإطلاق الرصاص الحي بوجه المتظاهرين، إذ طالب بعض النواب الوزير بتقديم استقالته.

وعلى رغم استخدام السلطات

طالبة نواب في البرلمان وزير الداخلية بالاستقالة اثناء استجوابه امس (أ ف ب)

يقول النواب الذين تواصلت معهم «الأخبار» إنهم لم يتسلّموا نسخة عن الاتفاقية (من الويب)

تقرير

انقلاب لساعات ضد الرئيس «المختفي»

حكومة الغابون: سيطرنا على الوضع

استيقظ الغابونيون، فجر أمس، على محاولة انقلابية نفذتها «حركة الشباب الوطني في قوات الدفاع والأمن الغابونية» بهدف إطاحة نظام الرئيس علي بونغو المختفي منذ شهرين، في حدث ليس سوى أحد أعراض الأزمة السياسية التي يمرّ بها البلد الإفريقي

تلي البيان عبر الإذاعة الرسمية التي سيطر عليها «المنقلبون» صباح أمس (أ ف ب)

«إن كنتم تتناولون الطعام، توقفوا. إن كنتم تتناولون كأساً، توقفوا. إن كنتم نائمين، استيقظوا. أيقظوا جيرانكم... انهضوا معاً وسيطروا على الشارع». بهذه الكلمات أعلن نائب قائد الحرس الجمهوري في الغابون، كيلي أوندو أوبيانغ، فجر أمس، انقلاب ما أطلق عليها اسم حركة «الشباب الوطني في قوات الدفاع والأمن الغابونية» على الرئيس الغابوني علي بونغو، المختفي منذ توجّهه إلى السعودية قبل شهرين ونصف شهر بسبب مرضه، واقتصار مهمات الحكومة مذّاك على تصريف الأعمال.

وللمرة الأولى في تاريخ البلاد، دعا عسكريون في الغابون إلى «انتفاضة شعبية»، معلنين تشكيل «مجلس وطني للإصلاح» من أجل «استعادة» الديموقراطية، في رسالة تُليت عبر الإذاعة الرسمية، التي سيطر «المنقلبون» عليها منذ الساعة الرابعة من صباح أمس بالتوقيت المحلي. وشوهدت لقطات عبر مواقع الإنترنت لدبابات ومركبات مدرعة في شوارع العاصمة ليبرفيل. وفوراً، أعلنت وسائل إعلام محلية وأخرى دولية صدور قرار بفرض حظر التجوال في مدن الغابون، فضلاً عن قطع الإنترنت هناك. ونقلت وسائل إعلام أنباءً عن مواجهات متفرقة بين عناصر من الجيش، وإغلاق الحدود والمطارات في البلاد. لكن بعد ساعات من الإعلان، خرج وزير الإعلام والمتحدث باسم الحكومة، غي برتران مابانغو، ليعلن «عودة الهدوء إلى البلاد، والسيطرة على الوضع».

وقال المنقلبون، في بيان، إنهم سينشئون ما سمّوه «المجلس الوطني للإصلاح»، بعد التشاور مع جميع قوات الأمة «لضمان استمرارية الدولة وضمان الانتقال لشعب الغابون». وأضاف أوبيانغ، في البيان، أن الحركة تطلب «من جميع شبان قوى الدفاع والأمن ومن كل شعبية الغابون الانضمام إلينا». وتابع: «لا يمكننا التخلي عن الوطن»، معتبراً المؤسسات التي تستمر بالعمل في غياب بونغو «غير شرعية وغير قانونية». وغادر الرئيس علي بونغو إلى السعودية منذ 24 تشرين الأول/ أكتوبر عندما أصيب بجلطة، نُقل على إثرها إلى مستشفى في الرياض، حيث خضع للعلاج لأكثر من شهر قبل نقله إلى الرباط حيث يمضي فترة نقاهة. ولم يحدّد حتى الآن موعد لعودة الرئيس الذي تحكم عائلته البلاد منذ عام 1967. ولم تعلن أيضاً حالة فراغ السلطة في غياب رئيس البلاد. ونقلت المحكمة الدستورية جزءاً من صلاحياته إلى رئيس الوزراء ونائب الرئيس، فيما تقوم الحكومة بتصريف الأعمال فقط. وقال العسكري في بيان إعلانه الانتفاضة: «لقد أعطانا الوطن كل شيء، وجعلنا الشخصيات التي نحن عليها الآن، لا يمكننا تركه عندما يحتاج منا أكثر، حان الوقت كي نأخذ مصيرنا، لقد وصل اليوم الذي طال انتظاره، وهو اليوم الذي قرر فيه الجيش الوقوف إلى جانب شعبه من أجل إنقاذ الغابون من الفوضى». ودعا جميع العسكريين والضباط إلى حمل السلاح والذخيرة واحتلال النقاط الاستراتيجية في البلاد مثل المباني العامة والمطارات. وطلب من الشعب دعم الانتفاضة من أجل «إنقاذ الغابون من الفوضى».

وفي 31 كانون الأول/ديسمبر ألقى بونغو كلمة في شريط مصور سُجّل في الرباط، في أول مرة يتوجه فيها إلى بلاده منذ دخوله المستشفى، غير أن «الحركة الوطنية لشبيبة قوات الدفاع والأمن في الغابون» اعتبرت هذه الكلمة «عاراً» على «بلد خسر كرامته، ورسالة بونغو لإغلاق النقاش حول صحته عزّزت الشكوك حول قدرته على تحمل العبء الثقيل المتعلق بمكتب رئيس الجمهورية». واستنكر البيان الانقلابي أمس «مصادرة السلطة من قِبَل من قتلوا شبابنا في 31 آب/أغسطس 2016»، في إشارة إلى الحوادث التي تلت الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي أعيد فيها انتخاب علي بونغو ورفضتها المعارضة، والتي أدت إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى واعتقال الآلاف من المحتجين.

يُذكر أن بونغو خلَفَ والده عمر في عام 2009 بعد وفاته، وأعيد انتخابه عام 2016. وحكم عمر بونغو هذا البلد النفطي منذ عام 1967 إلى حين وفاته. وأمام تزايد الشكوك حول اختفائه، اضطرت الحكومة الغابونية إلى إصدار بيان، قالت فيه إن بونغو «كان يعاني من الدوار في فندقه بالرياض، ما استدعى حصوله على الرعاية الطبية في مستشفى الملك فيصل في العاصمة السعودية». ووفق وكالة «الأناضول»، فإن بونغو «أصيب بالشلل بعد فترة قصيرة من وصوله إلى الرياض، ونُقل إلى غرفة العمليات ودخل في حالة غيبوبة اصطناعية»، فيما أكد مصدر مطلع لوكالة «فرانس برس» أن الرئيس بونغو «أصيب بسكتة دماغية». ونهاية شهر تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، قالت الخارجية المغربية إن بونغو قد وصل إلى الرباط قادماً من الرياض لقضاء فترة نقاهة في مؤسسة استشفائية. وجاء في بيان للوزارة أن القرار «يأتي وفق رغبة فخامة الرئيس بونغو في اتفاق تام مع المؤسسات الدستورية لجمهورية الغابون، وتماشياً مع رأي الأطباء المعالجين».

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

تقرير

مشروع لحذف الأصفار من العملة الإيرانية

تسعى الحكومة الإيرانية إلى إلغاء أربعة أصفار من عملتها المحلية، في إطار إصلاحات للنظام المصرفي. المشروع القديم المتعثّر يُطرح من جديد، ويحتاج إلى موافقة البرلمان، والى الوقت أيضاً، لدخوله حيّز التنفيذ

تجدّد الحديث في طهران عن مشروع حذف الأصفار من العملة المحلية، الريال. وهو مشروع محطّ نقاش منذ سنوات، ويشكّك خبراء في إمكانية تنفيذ الطرح الذي لا يُعدّ الأول من نوعه في البلاد. عازين الصعوبات إلى عقبات فنية. لكن الأزمة الاقتصادية والمالية التي تمرّ بها البلاد منذ عودة العقوبات الأميركية، شجّعت الحكومة والمصرف المركزي على الأخذ بالخطوة، في إطار مساعيهما إلى تحسين الوضع المالي ومواجهة أزمة التضخم. وتدفع الأزمة، التي هوت بقيمة الريال إلى أدنى المستويات، بإعادة هذا المشروع إلى الواجهة، على رغم أنه يحتاج إلى وقت طويل حتى يدخل حيّز التطبيق.

وكشف محافظ «المركزي»، عبد الناصر همتي، عن مشروع لحذف أربعة أصفار من العملة المحلية، يحتاج إلى «تصديق المجلس الوزاري والبرلمان». ودافع همتي عن المشروع، وضرورة تصديق البرلمان عليه، ورأى في تصريحات أمس أن «إصلاح العملة الوطنية من طريق حذف أربعة أصفار سيعزز العملة في المحافل الدولية، وهي عملية تقوم بها العديد من الدول من أجل إصلاح اقتصادها». وأوضح أن «العملية تقتضي القيام بعدة مراحل قانونية وتقنية، وكما يعتقد الخبراء الماليون، فإن هذه العملية قد تستغرق عامين».

وكانت وكالة «فارس» قد نقلت عن رئيس كتلة «النواب الولائيين» البرلمانية، حميد حاجي بابائي، عقب اجتماع الكتلة مع المحافظ، قوله إن البنك المركزي أمام تحدي التضخم، وهو لا يخطط لرفع قيمة العملة الصعبة. ونقل بابائي عن همتي تأكيده المضي في مشروع حذف أربعة أصفار من الريال «على وجه السرعة»، إضافة إلى مسعى لإصلاح النظام المصرفي، منبهاً إلى أن السيولة النقدية البالغة 1700 ألف مليار ريال فقدت 30 في المئة من قدرتها جراء التضخم الجدير ذكره أن سعر صرف الريال الإيراني يبلغ حالياً قرابة 100 ألف ريال مقابل الدولار الواحد، بعد تعافٍ نسبي في الأسابيع الماضية من صعوده القياسي.

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الأمن، أمس، اعتقال 12 متهماً بالتلاعب في سوق العملات الأجنبية، والتهريب، والبيع والشراء غير القانوني، والتهرّب الضريبي، وتطهير الأموال، في محافظات طهران وقزوين ومازندران. وتشنّ السلطات الأمنية والقضائية في الجمهورية الإسلامية، منذ تفاقم الأزمة المالية والاقتصادية، حملات واسعة على شبكات من المضاربين تُتّهم بالتلاعب بالعملة ضمن أجندة للإضرار باقتصاد البلاد، وصلت إلى حدّ تنفيذ حكم الإعدام بحق البعض ممن تعدّهم السلطات «مجرمين اقتصاديين». وأفادت الوزارة، أمس، بأنه ألقي القبض على رئيس الشبكة أثناء محاولته مغادرة البلاد، مشيرة إلى أن المتهمين مارسوا نشاطات غير قانونية بالعملة الأجنبية بحجم 450 مليون دولار منذ عام 2014.

(الأخبار)

همتي: إصلاح العملة من طريق حذف الأصفار سيعزّزها في المحافل الدولية (أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

6 | 36 | 23 | 20 | 18 | 13 | 2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1681 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 2 - 13 - 18 - 20 - 23 - 36
الرقم الإضافي: 6

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 0
- عدد الشكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 208,703,510 ل.ل.
- عدد الشكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 208,703,510 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 69,483,060 ل.ل.
- عدد الشكات الرابحة: 27
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,573,447 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 69,483,060 ل.ل.
- عدد الشكات الرابحة: 1,429 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 48,624 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 170,040,000 ل.ل.
- عدد الشكات الرابحة: 21,255 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,217,911,714 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1681 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 45240

■ **الجائزة الأولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 37,500,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 5240.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 240.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 40.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 744
وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 908
● يومية أربعة: 7733
● يومية خمسة: 92348

تقرير

المحادثات الصينية ـ الأميركية «تنعش» أسعار النفط

انطلقت المحادثات التجارية بين الفريقين المفاوضين، الأميركي والصيني، في بكين، في محاولة لتهدئة الحرب التجارية، فيما استهلّت أسعار النفط تعاملات الأسبوع مرتفعة، مستفيدة من الأجواء «التفاؤلية» ومن تخفيضات الإنتاج من داخل «أوبك» وخارجها

انطلقت، أمس، المحادثات بين الصين والولايات المتحدة، في محاولة لتهدئة الحرب التجارية التي أشعلها الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أوائل العام الماضي، والتي أدت إلى زيادة كل من وأشنطن وبكين رسوم الاستيراد على سلع الأخرى، الأمر الذي أثّر سلباً في النمو الاقتصادي. واستهلت أسعار النفط تعاملات الأسبوع مرتفعة، إذ قفزت أكثر من 1,5 في المئة، مدفوعة بحال من التفاؤل بأن المحادثات يمكن أن تنهي الحرب التجارية، فيما تلقى الخام أيضاً دعماً من تخفيضات في إمدادات عدد من كبار المنتجين.

وبلغ، أمس، سعر برميل العقود الآجلة لخام القياس العالمي برنت 57,93 دولاراً، مرتفعاً بـ87 سنتاً أو 1,5 في المئة، مقارنة بالإغلاق السابق. كذلك بلغت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 48,76 دولاراً بزيادة 80 سنتاً أو 1,7 في المئة. وشهدت أسواق المال موجة صعود أمس، بفضل توقعات بأن تؤدي المفاوضات التجارية المباشرة التي تعقد في بكين، على مستوى نواب الوزراء، وتنتهي اليوم، إلى تهدئة التوترات التجارية، وإنهاء نزاع يُلحق ضرراً متزايداً بالاقتصاد في البلدين ويعكر صفو الأسواق المالية العالمية.

وقد علّقت وزارة الخارجية الصينية على هذا الموضوع بالقول إن «بكين وواشنطن ترغبان في العمل معاً بشأن التجارة». وأضاف المتحدث باسم الوزارة لو كانغ، أمس، أن الجانبين اتفقا على عقد محادثات وحوار «إيجابي وبنّاء» لحل النزاعين، الاقتصادي والتجاري، بما يتماشى مع التفاهمات التي توصل إليها رئيسا البلدين، مشيراً إلى أن بلاده لديها «نية حسنة، على أساس الاحترام المتبادل والمساواة، لحل النزاعات التجارية الثنائية». وبشأن ما إذا كان الاقتصاد الصيني جيداً أو لا، قال لو: «التنمية الصينية تتمتع بصلابة كبيرة وإمكانات ضخمة... لدينا ثقة قوية في العوامل الأساسية الطويلة الأمد للاقتصاد الصيني».

أما وزارة التجارة الصينية، فقالت في بيان نُشر على موقعها على الإنترنت، إن فريق عمل بقيادة نائب الممثل التجاري الأميركي، جيفري غيريش، وصل إلى الصين لإجراء «مباحثات إيجابية وبنّاءة مع نظرائهم الصينيين». وكان الممثل التجاري الأميركي قد أعلن، نهاية الأسبوع الماضي، أن الوفد سيضم أيضاً «وكلاء وزراء الزراعة والتجارة والطاقة والخزانة الأميركيين، وأيضاً مسؤولين كباراً من تلك الوزارات ومن البيت الأبيض». ولم يقدّم أي من البيانين مزيداً من التفاصيل بشأن المحادثات، لكن في مقابلة مع شبكة «فوكس نيوز بزنس»، قال المستشار الاقتصادي للبيت الأبيض، لاري كودلو، إن المناقشات ستتناول «القصة بكاملها»، بما في ذلك السلع الأولية والزراعة والسلع الرأسمالية الصناعية.

قفزت أسعار النفط أكثر من 1,5 في المئة

في غضون ذلك، أعلنت الصين ارتفاع احتياطي النقد الأجنبي أكثر قليلاً من المتوقع في كانون الأول/ ديسمبر، بعدما اتفقت بكين وواشنطن على استئناف محادثات التجارة، وهو ما عزز اليوان أمام الدولار. وأظهرت بيانات البنك المركزي أمس، أن احتياطيات الصين زادت بمقدار 11 مليار دولار الشهر الماضي، إلى 3,073 تريليونات دولار. يأتي ذلك مقارنةً بارتفاع قدره 9 مليارات دولار في تشرين الثاني/ نوفمبر. وعلى مدى عام 2018 بأكمله، انخفضت الاحتياطيات 67,24 مليار دولار، مع تعرض اليوان لضغوط ببعية جراء ضعف النمو الاقتصادي الصيني وتصاعد الحرب التجارية.

(الأخبار، أ ف ب)

تُعقد المفاوضات على مستوى نواب الوزراء وتنتهي اليوم (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 3057

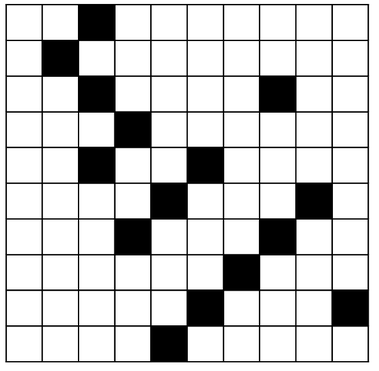

أفقيا

1- من نغمات الموسيقى الشرقية – بئر عميقة – 2- إعلامية ومذيعة ومقدمة برامج لبنانية – 3- قلب الثمرة – مدينة يابانية كانت العاصمة قديماً – رجع وعطف – 4- شلالات أميركية – حرير بالأجنبية – 5- ذهبت الماء في الأرض – خاصتها بالأجنبية – ثرى – 6- أحرف متشابهة – مدينة بوذية مقدسة – 7- حُب – تتساقط من الأشجار خلال فصل الخريف – رجل صالح وصادق – 8- نضعف ونرقّ – نسبة لعصر امتدّ قرابة قرنين ونصف من الزمن لدولة نشأت في مصر وامتدت الى الشرق – 9- انتفاخ في الجلد من جراء صدمة – متوجّب عليه الحضور حياً أو ميتاً – 10- مدينة سورية في حلب – فرعون مصري بنى هرم الجيزة الأكبر

عمودياً

1- إسم تحمله عدة مدن أميركية أهمها في فرجينيا وهي مشهورة بمقبرة أميركا الوطنية – 2- دولة عربية – قمصان معدنية تُلبس وقاية من ضربات السيوف – 3- مادة قاتلة – أنثر المياه في كل الإتجاهات – من الفاكهة – 4- مدينة صينية – إسم موصول – 5- من الطيور – خليج – 6- نواقيس – رؤوس الجبال – 7- من أسماء الأفعال ومعناه أسرع – للتعريف – لوّث ووسخ الدفتر بالحبر – 8- مركبة فضائية أميركية – 9- عائلة مؤلف موسيقي روسي شهير راحل من أعماله مقطوعة شهرزاد الموسيقية – 10- عاصمة سوريتام

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الجديد – دبي – 2- عبير – معلوم – 3- مسلات – ميم – 4- أه – خلخال – 5- نمرود – بل – 6- أسيا – كيش – 7- لمس – عيب – كنّ – 8- را – تل – ربما – 9- سيلا – ماكاو – 10- لامبورغيني

عمودياً

1- أعمال الرسل – 2- لبسه – سمايا – 3- جبل – نيس – لم – 4- دراخما – تاب – 5- ت ل ر – غلّ – 6- دم – خوري – مر – 7- عماد – براغ – 8- دليل – بكي – 9- بوم – بيكمان – 10- يم – الشناوي

sudoku 3057

3	1	7	8					9
						6		
8	6	9		1		3	7	
9			6				1	2
	4	5				8		3
		1					4	
		8					3	
	2	4			1		8	
	3		2	4				1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3056

1	9	7	4	5	6	3	8	2
3	2	5	1	8	7	6	4	9
8	4	6	9	2	3	1	7	5
5	6	4	8	1	2	7	9	3
7	1	3	6	9	4	5	2	8
2	8	9	3	7	5	4	1	6
9	7	8	5	6	1	2	3	4
4	5	2	7	3	8	9	6	1
6	3	1	2	4	9	8	5	7

مشاهير 3057

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيسة سابقة لجمهورية الفيليبين تعتبر الرئيسة الرابعة عشر للدولة خلفاً لجوزيف استرادا. إعتقلتها السلطات بتهمة فساد قد تصل عقوبتها القصوى الى السجن مدى الحياة
6+3+4+8+4+7+11+1+7+10 = غاصمتها مونتيفيديو ■ 9+5+2 = عملة إيطالية

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: جوفانا بو عيد

◄ وفيات ►

بسم الله الرحمن الرحيم
((يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي))
انتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى
الحاج عبد الكريم علي نون
ابو ناظم
شقيقاه : المرحومان محمد ديب وموسى
اولاده : المهندس ناظم . الدكتور جمال . الزميل علي _ المؤهل اول سميح_ عطا_ الحاج بهاء.
ابنتاه: وفاء زوجة علي الكيال وسيليا زوجة الحاج محمد الاتات وسينقل جثمانه الطاهر الى النجف الاشرف وذلك يوم الثلاثاء في 8/1/2019
التعزية قبل الدفن يوم الاثنين بتاريخ 7/1/2019في حسينية الرمل منذ الساعة العاشرة حتى الساعة الثانية وبعده في منزل ال الفقيد . برج البراجنة .
يوم الثلاثاء في منزل الفقيد الاربعاء من الساعة الثانية لغاية الساعة السادسة في جمعية التخصص والتوجيه العلمي _ الرملة البيضاء

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقل الى رحمته تعالى المأسوف على شبابه المرحوم
الحاج محمد عارف سليمان
رئيس دائرة كبار المكلفين في وزارة المالية
زوجته رانيه ديب (مدير الصرفيات في وزارة المالية)
اشقاؤه: مالك – سهير – ديانا
صهره: محمد جابر
تصادف ذكرى العام الواحد في 13 كانون الثاني 2019 م الموافق لـه 7 جمادى الاولى 1440 هـ
ذكرى مرور اسبوع على وفاة فقيدنا الغالي
وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى عن روحه الطاهرة اي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في حسينية بلدته السلطانية وذلك في تمام الساعة العاشرة صباحاً.
تقبل التعازي في بيروت اليوم الثلاثاء الواقع في 8 كانون الثاني في الجمعية الاسلامية للتخصص والتوجيه العلمي – رملة البيضاء من الساعة الثالثة لغاية السابعة.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الراضون بقضاء الله
آل سليمان – دياب – صالح –
وعموم أهالي بلدتي السلطانية وحزرتا

إنا لله وإنا إليه راجعون
ال حلاوي وال طبارة
ينعون إليكم بمزيد من الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة زينب محمود عجمي
اولادها مروى، المرحومة ليلى، الحاج فوزي ونجوى حلاوي الدكتور هادي، رفيق ومهى طبارة
تقبل التعازي للرجال والنساء اليوم الثلاثاء الموافق في 8 كانون الثاني 2019 في منزل الحاج فوزي حلاوي في الحوش، صور من الساعة العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً ومن الثالثة عصراً حتى السادسة مساءً.
وفي بيروت يومي الأربعاء والخميس في 9 و10 كانون الثاني 2019 في نادي خريجي الجامعة الأميركية، الوردية، الحمرا من الساعة الثالثة عصراً ولغاية السابعة مساءً.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب الراضون بقضاء الله وقدره
ال عجمي، حلاوي، طبارة وانسباؤهم.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
السيد علي سلمان إبراهيم
ابنتاه: المربية هلا إبراهيم زوجة العميد الطيّار مصطفى إبراهيم
والمربية نجلا إبراهيم
جرت مراسم الدفن بتاريخ 7/1/2019 في بلدته كوثرية السيّاد.
تقبل التعازي في بلدته كوثرية طيلة فترة الثلاثاء والأربعاء في 8 و9 الجاري
ويقام يوم الخميس في 10/1/2019 ذكرى أسبوع عن روحه في النادي الحسيني في بلدته الساعة 3 بعد الظهر
وفي بيروت يوم الجمعة في 11 الجاري في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، تجاه أمن الدولة ما بين الساعة 3 و6 مساءً.
الأسفون: آل إبراهيم وآل كركي وأهالي بلدة كوثرية السيّاد.

◄ ذكرى ►

ذكرى ثالث
تصادف اليوم الثلاثاء في 8/1/2019 ذكرى ثالث لوفاة المرحوم
الحاج يحيى عبد القادر التل
زوجته: منى ارنبه الخردجي
أولاده: طارق ومحمد
بناته: عصمت زوجة عبد الله الكردي ودانية زوجة فادي حسون ورويدا زوجة ربيع منيمنة
أشقاؤه: المحامي الأستاذ محمد علي ومصطفى والدكتور بلال والمرحوم الدكتور زكريا التل
تقبل التعازي للرجال والنساء من الساعة الثالثة عصراً حتى الساعة السادسة مساء
(قاعة الرئيس الشهيد رفيق الحريري)
في جامع عثمان بن عفان - ذو النورين (رضى الله عنه)
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
إنا لله وإنا إليه راجعون
الراضون بقضاء الله وقدره
آل التل والخردجي والكردي وحسون ومنيمنة وأنسباؤهم

◄ تعزية ►

مدير عام شركة خليفة للهندسة والمقاولات المهندس حسن حسين خليفة وموظفيه ينعون فقيد الشباب المرحوم
الحاج محمد عارف سليمان (رئيس دائرة كبار المكلفين في وزارة المالية).
ويتقدمون بأحر التعازي من عائلته وأهله وبالأخص زوجته الأستاذة رانيا ديب (مدير مصلحة الصرفيات في وزارة المالية).
سائلين المولى عزّ وجلّ بأن يتغمده برحمته ويلهم أهله الصبر والسلوان.
الفاتحة عن روحه الطاهرة

◄ إعلانات رسمية ►

دعوة
يدعو مجلس إدارة الجمعية التعاونية الزراعية صريفا م . م الأعضاء المنتسبين لحضور الجمعية العمومية العادية التي ستعقد نهار الأحد الواقع في 2-10 - 2019 في حسينية البلدة عند الساعة العاشرة صباحاً
وفي حال عدم إكتمال النصاب القانوني تعقد جلسة ثانية بمن حضر نهار الأحد الواقع في 17 -2 - 2019 عند الساعة العاشرة صباحاً وعلى جدول اعمال الجلسة ما يلي :
- الإطلاع على الميزانية العمومية الموقوف لغاية 31- 12 - 2018
- إبراز ذمة مجلس الإدارة
- إنتخاب الهيئات المسؤولة والبحث في عدة امور تساعد في تفعيل عمل التعاونية
الرئيس
رئيس محكمة جنايات النبطية
القاضي خالد سامي عبدالله
التكليف 29

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2018/12/20 على المتهم حسين علي مظلوم جنسيته لبناني محل اقامتهٔ بريتال حي النقار بملكه والدته صبحية تولد 1979 بريتال سجل 50/الشمسي بريتال اوقف غيابياً بتاريخ 2018/11/27 ولا يزال قاراً بالعقوبة التالية اعلان سقوط الحكم الغيابي الصادر عن هذه المحكمة بتاريخ 2011/10/27 اساس 2011/137 قرار 2015/95 بالنسبة للمحكوم عليه غيابياً حسين مظلوم فقط دون سواه واعتباره كأنه لم يكن بالنسبة له فقط عملاً باحكام المادة 292 أ.ج تجريم المتهم حسين علي مظلوم المبينه كامل هويته اعلاه بجناية المادة 459 عقوبات وبانزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤقتة بحقه مدة خمس سنوات سنداً لها وبانفاذ مذكرة القاء القبض بحقه وباعتباره فاراً من وجه العدالة وتجريده من حقوقه المدنية ومنعه طيلة فترة قراره من التصرف بامواله المنقولة وغير المنقولة وفقاً للمواد 459 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية تهريب عملة امريكية مزيفة وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2018/12/27
الرئيس
رئيس محكمة جنايات النبطية
القاضي خالد سامي عبدالله
التكليف 29

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2018/12/20 على المتهم حسن محمد جزيني جنسيته لبناني محل اقامتهٔ جباع الحلاوي والدته عزيزه تولد 1973 جباع الحلاوي سجل 238 جباع الحلاوي اوقف غيابياً بتاريخ 2018/4/3 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية تجريم المتهم حسن محمد جزيني المبينه كامل هويته اعلاه بجناية المادة 443/440 عقوبات وبانزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤقتة بحقه مدة خمس سنوات وتغريمه مبلغ خمسماية الف ليرة لبنانية سنداً لها وبانفاذ مذكرة القاء القبض الصادرة بحقه وباعتباره فاراً من وجه العدالة وتجريده من حقوقه المدنية ومنعه طيلة فترة قراره من التصرف باموالهٔ المنقولة وغير المنقولة ومن اقامة الدعاوى عدا تلك المتعلقة باحواله الشخصية وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على امواله لادارتها كما تدار اموال الغائب وينشر الحكم اصولاً وبابلاغ من يلزم ويحفظ حق المدعي واصل ابراهيم بالمطالبة بحقوقه المدنية امام المرجع المختص في حال توافر الشروط القانونية وتدريك المحكوم عليه الرسوم والنفقات القانونية كافة، وفقاً للمواد 443/440 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية ترويج عملة امريكية مزيفة وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2018/12/27
الرئيس
رئيس محكمة جنايات النبطية
القاضي خالد سامي عبدالله
التكليف 29

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2018/12/20 على المتهم حسين محمد جزيني جنسيته لبناني محل اقامتهٔ جباع الحلاوي والدته عزيزه تولد 1973 جباع الحلاوي سجل 238 جباع الحلاوي اوقف غيابياً بتاريخ 2018/4/3 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية تجريم المتهم حسن محمد جزيني المبينه كامل هويته اعلاه بجناية المادة 443/440 عقوبات وبانزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤقتة بحقه مدة خمس سنوات سنداً للثانية ولتصحح سبع سنوات ونصف السنة اشغال شاقة مؤقته بحقه وبانفاذ مذكرة القاء القبض الصادرة بحقه واعتباره فاراً من وجه العدالة وبتجريده من التصرف باموالهٔ المنقولة وغير المنقولة ومن حقوقه المدنية ومنعه طيلة فترة قراره عن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية – مصلحة الديوان - كورنيش النهر.
بيروت 2 كانون الثاني 2019
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 43

إعلان رقم: 9/2
عن اجراء استدراج عروض
لتجهيز واعداد مخزن مركزي لزوم قطع الغيار في الاهراء
تجري وزارة الاقتصاد والتجارة - المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري، بلوك O2A، الطابق الثالث، في الساعة الخامسة عشرة من يوم الخميس الموافق فيه 2019/1/31 استدراج عروض بطريقة الظرف المختوم لتجهيز واعداد مخزن مركزي لزوم قطع الغيار في الاهراء، وفاقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية رقم 626/9 تاريخ 2018/11/29.
يمكن الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص لدى دائرة الديوان في المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري في الطابق الثالث.
تقدم العروض باليد أو بواسطة البريد المضمون على ان تصل الى دائرة الديوان في المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري قبل الدوام الرسمي من اليوم الذي يسبق اليوم المحدد لجلسة استدراج العروض لن يقدم بعير هذه الوسيلة.
وزير الاقتصاد والتجارة
رائد خوري
التكليف 45

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء وتركيب مكثفات توتر متوسط في بعض محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ك‌ه‌/11663 تاريخ 2018/11/10، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2019/2/15 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2019/02/01 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2019/1/3
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 33

إعلان
تعلن مؤسسة كهرباء لبنان أنها وضعت قيد التحصيل الفواتير المتأخرة التي لم تسدد للجباة والعائدة الى قسم جبيل، اصدار 2018/8 توتر منخفض.
فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة، المبادرة الى تسديدها في الدائرة المعنية خلال مهلة اسبوعين من تاريخه تحت طائلة قطع التيار الكهربائي عنهم، واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل الى الغاء اشتراكاتهم.
لمزيد من التفاصيل يمكن للمشتركين الاطلاع على موقع المؤسسة الالكتروني.
يعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ شخصي.
بيروت في 2 كانون الثاني 2019
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
كمال الحايك
التكليف 35

إعلان
تلزيم صيانة الات تصوير مستندات لزوم وزارة المالية - مديرية المالية العامة
وذلك لقاء مبلغ قدره /000 200/ ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2019/1/2
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 32

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استقصاء اسعار عائد لـ
Supply / installation / commissioning' and putting into service on EPC &) Engineering، Procurement Construction) concept of a new mixed tow ،(%33 bed، two dosing pumps (HCl dosing pumps (NaOH)، and one distilled water pump)، including I&C system and other related equipment "and works for Zouk PP.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2019/02/01 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2019/1/3
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 33

إعلان
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي على اسعار الادارة حده الاقصى 19% تسعة عشر بالمئة، لتنفيذ مشروع اشغال انشاء محطتين للري في بلدة دير الاحمر – كرم الكبير الرويس – قضاء بعلبك.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع في 2019/2/7.
فعلى المتعهدين المصنفين وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 في الدرجة الرابعة على الاقل لتنفيذ صفقات الاشغال المائية، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع في 2019/2/7.
فعلى المتعهدين المصنفين وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 في الدرجة الرابعة على الاقل لتنفيذ صفقات الاشغال المائية، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض . وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية – مصلحة الديوان - كورنيش النهر.
بيروت 2 كانون الثاني 2019
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 42

إعلان تلزيم (للمرة الثانية)
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي على اسعار الادارة حده الاقصى 20%

إعلان
تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصتين عامتين وبواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحددة تجاه اسم كل منهما وذلك في محطة تل العمارة الزراعية - رياق - البقاع:

اسم المناقصة	التاريخ	الموعد
1. تلزيم تقديم وتركيب وتشغيل شاشة اعلانات رقمية LED لـزوم مصلحة الابحاث العلمية الزراعية	2019/11/29	الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء.
2. تلزيم انشاء موقف للسيارات في محطة الفنار.	2019/1/30	الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء.

فعلى من يهمه الامر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة - رياق - البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار - جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن اوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون الف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد الى ادارة مصلحة الابحاث العلمية في محطة تل العمارة - رياق - البقاع خلال الدوام الرسمي على ان تصل العروض قبل الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 2 كانون الثاني 2019
رئيس مجلس الادارة – المدير العام
ميشال انطوان افرام
التكليف 37

إعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي على اسعار الادارة حده الاقصى 19% تسعة عشر مائة، لتنفيذ مشروع اشغال انشاء محطتين للري في بلدة دير الاحمر – كرم الكبير الرويس – قضاء بعلبك.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع في 2019/2/7.
فعلى المتعهدين المصنفين وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 في الدرجة الرابعة على الاقل لتنفيذ صفقات الاشغال المائية، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض . وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية – مصلحة الديوان - كورنيش النهر.
بيروت 2 كانون الثاني 2019
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 39

إعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي على اسعار الادارة حده الاقصى 19% تسعة عشر بالمئة، لتنفيذ مشروع اشغال انشاء محطتين للري في بلدة دير الاحمر – كرم الكبير الرويس – قضاء بعلبك.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع في 2019/2/7.
فعلى المتعهدين المصنفين وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 في الدرجة الرابعة على الاقل لتنفيذ صفقات الاشغال المائية، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض . وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية – مصلحة الديوان - كورنيش النهر.
بيروت 2 كانون الثاني 2019
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 40

إعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي على اسعار الادارة حده الاقصى 20% عشرون بالمئة فقط، لتنفيذ مشروع اشغال انشاء حيطان واقنية ري في بلدة وادي بنحليه – قضاء الشوف
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع في 2019/2/13.
فعلى المتعهدين المصنفين وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 في الدرجة الرابعة او الثالثة حصراً لتنفيذ صفقات الاشغال المائية الذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً بعد، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض . وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية – مصلحة الديوان - كورنيش النهر.
بيروت 2 كانون الثاني 2019
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 43

إعلان رقم: 9/2
عن اجراء استدراج عروض
لتجهيز واعداد مخزن مركزي لزوم قطع الغيار في الاهراء
تجري وزارة الاقتصاد والتجارة - المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري، بلوك O2A، الطابق الثالث، في الساعة الخامسة عشرة من يوم الخميس الموافق فيه 2019/1/31 استدراج عروض بطريقة الظرف المختوم لتجهيز واعداد مخزن مركزي لزوم قطع الغيار في الاهراء، وفاقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية رقم 626/9 تاريخ 2018/11/29.
يمكن الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص لدى دائرة الديوان في المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري في الطابق الثالث.
تقدم العروض باليد أو بواسطة البريد المضمون على ان تصل الى دائرة الديوان في المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري قبل الدوام الرسمي من اليوم الذي يسبق اليوم المحدد لجلسة استدراج العروض لن يقدم بعير هذه الوسيلة.
وزير الاقتصاد والتجارة
رائد خوري
التكليف 45

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء وتركيب مكثفات توتر متوسط في بعض محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ك‌ه‌/11663 تاريخ 2018/11/10، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2019/2/15 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر

إعلان
تعلن مؤسسة كهرباء لبنان أنها وضعت قيد التحصيل الفواتير المتأخرة التي لم تسدد للجباة والعائدة الى قسم جبيل، اصدار 2018/8 توتر منخفض.
فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة، المبادرة الى تسديدها في الدائرة المعنية خلال مهلة اسبوعين من تاريخه تحت طائلة قطع التيار الكهربائي عنهم، واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل الى الغاء اشتراكاتهم.
لمزيد من التفاصيل يمكن للمشتركين الاطلاع على موقع المؤسسة الالكتروني.
يعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ شخصي.
بيروت في 2 كانون الثاني 2019
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
كمال الحايك
التكليف 35

إعلان
تلزيم صيانة الات تصوير مستندات لزوم وزارة المالية - مديرية المالية العامة
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه التاسع والعشرون من شهر كانون الثاني 2019 تجري ادارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة المالية – مناقصة تلزيم صيانة الات تصوير مستندات لزوم وزارة المالية – مديرية المالية العامة.
- التأمين المؤقت: 20,000,000/ل.ل. فقط عشرون مليون ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم اسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الشؤون الادارية – دائرة شؤون الموظفين واللوازم والمحاسبة – رياض الصلح - بيروت.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 28

إعلان
صادر عن الغرفة الابتدائية الأولى في الشمال
بالدعوى رقم 2018/294
موجه الى المدعى عليهم: محسن وتوفيق ونجيب مسعود صليبا، وهم أصلاً، من بلدة بان كفرعا بشري، ومجهولي محل الاقامة حالياً.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام استحضار الدعوى ومرفقاته المرفوع ضدك من المدعي ريمون صبحي سمعان وكيله المحامي جوزاف صالح، الرامي الى تنفيذ عقد المقاسمة والافراز المتعلق بالعقار رقم 33 منطقة بسبعل العقارية وفقاً لمنطوقه ولخريطه الافراز المبرزة، وتضمينكم سائر الرسوم والمصاريف والاتعاب، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر، وان تتخذوا مقاماً لكم وإلا يعتبر كل تبليغ لكم بواسطة رئيس القلم ولصقاً على باب المحكمة صحيحاً، باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان
صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
بالدعوى رقم 2018/145
موجه الى المستدعى ضده: باخوس يوسف عزيز، من بلدة طورزا اصلاً ومجهول محل الاقامة حالياً.
تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدك من المستدعي يوسف نعمة الله بوكالة المحامي انطوان كرم، بدعوى ازالة الشيوع المقامة على العقار 849 منطقة طرزا، وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان واتخاذ مقام لك يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وابداء ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لكم بواسطة رئيس القلم ولصقاً على باب المحكمة صحيحاً، باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
ينفذ ماريو بركات بالمعاملة 2016/994 بوجه يوسف الياس سلامة شيكات تحصيلاً لمبلغ /60275/د.أ. ولدينه بالمعاملة 2016/1234 البالغ /69750/د.أ. ولدين المقر اشراكه بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. البالغ /7233/د.أ. اضافة الى الفوائد والرسوم.
يجري التنفيذ على القسم 8/2238 ذوق مصبح مصبح مساحته 110 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية مدخل وصالون وطعام ومطبخ وغرفتين وحمامين وشرفات وبالكشف تبين ان القسم مؤلف من مدخل وحمام ضيوف وحمام بين الغرف وغرفتي نوم ومطبخ البلاط الرئيسي رخام شرفة المطبخ مقفلة بزجاج والومنيوم بلاط الغرف والمطبخ والحمامين سيراميك المجلى غرانيت مع خزائن خشبية بلاط شرفتي النوم موزاييك والشبابيك مونوبلوك. يوجد ديكور في الطرش كما يوجد جفصين في المدخل والصالون والسفرة الباب الرئيسي خشب ماسيف وفي الداخل خشب معاكس وقاطع من زجاج بين المدخل والصالون منقوش عليه رسوم والقسم يقع في الطابق الاول وينتفع من غرفة 4×5 كما ينتفع من خزان خاص سعة 1000 ليتر مع محطة ضخ.
تاريخ قرار الحجز: 2016/11/16 وتاريخ تسجيله 2016/12/21.
بدل تخمين القسم 8/2238 ذوق مصبح /150000/د.أ. وبدل طرحه /85500/د.أ.
اشارة تامين درجة ممتاز لصالح بنك بيروت ش.م.ل. والمؤسسة العامة للاسكان.
يجري البيع يوم الثلاثاء الواقع فيه 2019/2/5 الساعة 11:00 قبل الظهر في قاعة محكمة كسروان.
للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للقسم موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

تصحيح اعلان
ورد في العدد 3642 تاريخ 2018/12/18 اعلان بيع عائد للمعاملة التنفيذية رقم 2017/400 المنطقة العقارية للعقار /157/ النمورة وكفرحبوب بينما الصحيح هو العقار /157/النمورة وكفرجريف
فاقتضى التصحيح.
جونيه في 2018/12/27
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/1779
غرفة الرئيس طانيوس الحايك
المنفذ: بنك بيروت ش.م.ل. وكيله المحامي جوزيف شحاده
المنفذ عليهما: 1. ميلاد خليل فرنجية = 2. لميا الفرد فرنجية كفرحتا زغرتا – حق الكوخ بناية رعيدي الطابق الارضي.
السند التنفيذي: سندات دين بمبلغ /53536000/ل.ل. بالاضافة الى الفائدة من تاريخ التوقيف عن الدفع الفعلي بمبلغ 4,871,240 ل.ل. على ان تضاف الفائدة القانونية للرصدين حتى تاريخ الدفع الفعلي.
تاريخ قرار الحجز: 2017/3/21
تاريخ تسجيله: 2017/7/5
تاريخ محضر وصف العقار: 2017/10/6
تاريخ تسجيله: 2017/11/6
العقار المطروح للبيع: اسهم المنفذ عليهما في المقسم رقم /5/ بلوك ب من العقار رقم /746/ كفرحتا – زغرتا وهو عبارة عن شقة سكنية تقع في الطابق الارضي وللجهة الجنوبية الغربية من بناية مؤلفة من اربع طبقات وكل طبقة تحتوي على شقتين سكنيتين وهي مؤلفة من صالون وسفرة وموزع ومطبخ وثلاث غرف وحمامين وخمس بلاكين وممر اي ان محتوياتها متطابقة مع مندرجات الافادة العقارية وللجهة الجنوبية الغربية من الشقة يوجد خيمة من الخشب وارضها مبلطة وملصقة بالشقة والحديقة التي هي بجانب الشقة يوجد باب خارجي من الحديد وعلى العموم ان الشقة بحالة جيدة والبناء حديث.
بدل التخمين لصحتي المنفذ عليهما بمبلغ قدره: 135000/د.أ. مئة وخمسة وثلاثون الف دولار اميركي.
بدل طرح الحصتين معاً مبلغ قدره /81000/د.أ. واحد وثمانون الف دولار اميركي.
حصة كل منهما /81000/2/ = 40500 د.أ.
اربعون الف وخمسماية دولار اميركي
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاربعاء الواقع في 2019/2/27 الساعة الثالثة بعد الظهر موعد جلسة المزايدة امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا او بموجب شيك مصرفي مسحوب لامر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وان يتخذ مقام له ضمن نطاق هذه الدائرة وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة وان يدفع رسوم التسجيل والدلالة البالغة خمسة بالمئة.
مأمور التنفيذ
طنوس بو عيسى

اعلان تصحيح
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
في جريدة الأخبار في العدد 3643 تاريخ 2018/12/19 ورد خطأ في إعلان البيع العائد للمعاملة التنفيذية رقم 2014/919 لناحية قيمة بدل تخمين وطرح القسم 4/1681 ذوق مكابل وبحيث ان بدل التخمين الصحيح هو /227500/د.أ. وبدل الطرح هو /136500/د.أ. فاقتضى التصحيح.
رئيس القلم
ناديا صليبي

◄ خرج ولم يعد ►

غادر العمال البنغلادشيون
Alam mohammad samir
Hossain mohammad kamal
Hossain md monir
Md raju abul kaium
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئا الإتصال على الرقم 03/248837

يعلن
البروفسور بسام عبود
عن إنتقال عيادته إلى المستشفى اللبناني الجعيتاوي الجامعي
وذلك إبتداءً من يوم الأربعاء في ٢٠١٩/٠٢/٠١.
للراغبين في الحصول على مواعيد الإتصال على الأرقام التالية:
المستشفى: ٠٠٠ ٥٩٠ / ٠١
مقسم (٥٥٠٩)

يعلن
البروفسور سيريل طعمه
عن إنتقال عيادته إلى المستشفى اللبناني الجعيتاوي الجامعي
وذلك إبتداءً من يوم الأربعاء في ٢٠١٩/٠١/٠٢.
للراغبين في الحصول على مواعيد الإتصال على الأرقام التالية:
المستشفى: ٠٠٠ ٥٩٠ / ٠١
مقسم (٥٥٠٩)

فكر

نصري الصايغ... سفر الخروج إلى «مدينة» مُحمَّد

في «مُحمّد، السيرة السياسية» الصادر أخيراً عن «دار الفارابي»، يعود الكاتب والباحث اللبناني إلى «الأصل» أو إلى المرحلة التأسيسيّة للإسلام. علّه يجد إجابات أو تفسيراً للحالة «القَلِقة» الوَلّادة للعنف الذي يعيشه العالم الإسلامي اليوم. فإذا به يعيد تعريف «السياسة» لدى المسلمين انطلاقاً من سيرة مُحمّد بالذات. لا يهدف الصايغ إلى «كتابة سيرة من أجل إضافة قول على أقوال»، بل إلى إلقاء الضوء على ما يعتبره «بشريّة الرسول وقيادته من دون المساس برتبة النبوّة». يدرك الصايغ أن محاولة الفصل بين السيرة السياسية لمحمد والدعوة الدينية تبدو «مُثقلة بالإرتكاب»، لكنه مع ذلك أخذ على عاتقه محاولة إعادة قراءة سيرة الرسول السياسية «التي كانت نتاج عبقريته ومبادراته ومثابراته وتضحياته»!!

ينطلق الباحث اللبناني من الوقائع والأحداث أوّلاً ليذهب بعدها إلى «الفكرة» في ما يسمّيه «سفسطائية جديدة»، منتهياً إلى خلاصة مفادها أنّ قرارات محمد ولبدء زمنه وعصره ومعركته وليست تُحدّدَ لأنّ لكل عصر مفاهيمه وتقاليده وعاداته وفلسفته وحاجاته. أمّا ما يقوم به أهل الإسلام الأصوليو الراهن من أعمال قتل وتقتيل». لكنّ صاحب كتاب «خُذ حصّتك من القتل» لا يبدو مقتنعاً بذلك. يقول: «حتى لو كان هناك في السيرة ما يشبه ما تقوم به بعض المجموعات المتطرفة تحت لواء السَلَف، فإن ذلك لم يكن بسبب الدين والوحي، إنما بسبب الضرورات السياسية التي كانت موجودة حينها». لا يرى ضيراً في تمسّك المسلمين بالأصل ولكن «الارتواء من الدين وليس من السياسة». في السياق ذاته، يجزم أن سياسة الرسول، بما فيها غزواته العسكرية، غير قابلة للاستنساخ في الزمن الحاضر. «في كل مرحلة كانَ الرسول يمارس سياسة مختلفة عن الأخرى، ذاك زمنه وهذا زمن آخر. لا تستطيع مثلاً أن تقول إن الرسول فعل ببني قريظة كذا وكذا، وفي غيرها من الغزوات العسكرية. دعوة محمد الدينية صالحة لكل زمان ومكان بشرط فهمها على قاعدة العصر. أما السياسة فهي بنت زمانها فقط». يضيف الصايغ في حديثه لـ«الأخبار»: «لا شيء يتكرّر في السياسة. خُذ مثلاً الماركسية اللينينية هي منهج، كيف طبّقها ستالين؟ السياسة هي عالم الخيارات التي تكون راهنة في زمانها ومكانها فقط». السياسة لا تستنسخ برأي الصايغ. يقول: «الديمقراطيات الغربية ليست واحدة اليوم، وحتى الدول التي كانت تحت عباءة الإسلام، لم تكن دينية بل كانت الدولة العباسية والأموية والفاطمية وغيرها»، وهي بهذا المعنى «نمط من أنماط الأنظمة الملكيّة وليست حاجة دينية» وفق قراءة قدّمها الصايغ لكتاب «الإسلام وأصول الحكم» في ملحق خاص بعنوان «محنة علي عبد الرازق».

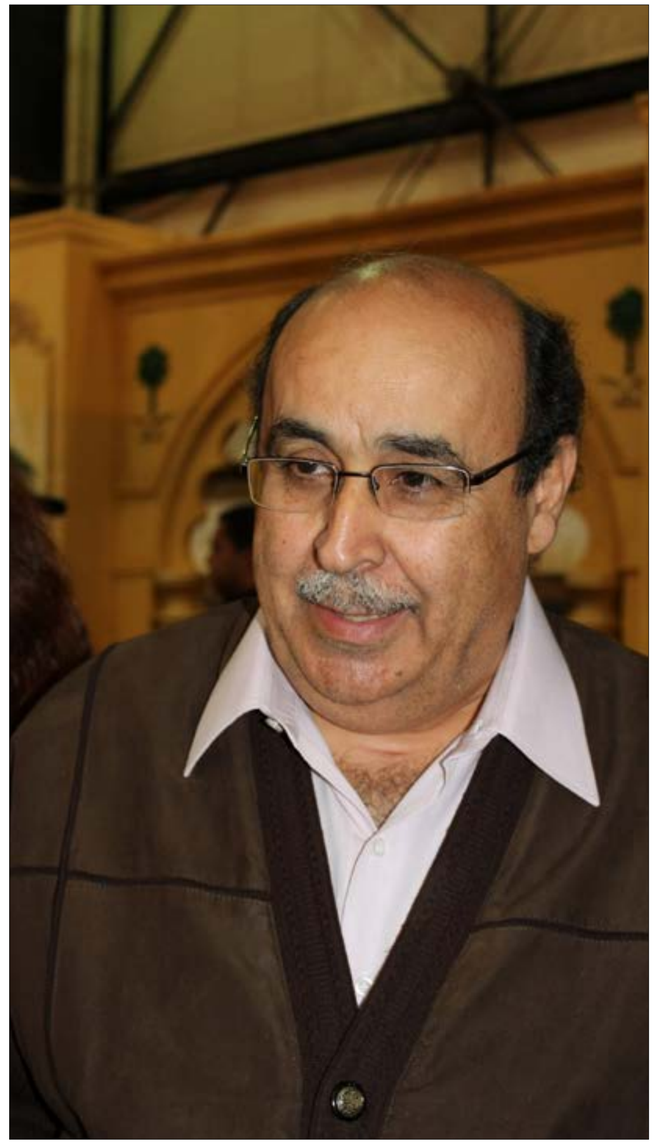

ليس بعيداً عن ذلك، يشير الصايغ في الفصل الأخير من الكتاب (الخلاف على الخلافة) إلى أنّ «النص التأسيسي للسياسة بعد وفاة الرسول ليس السيرة النبوية لأنّها خلت من قواعد السلطة وانبثاقها». يتوقّف عند هذه المسألة التي «تستعصي على الفهم»، مُتسائلاً: «كيف يمكن لإمبراطورية قيد الإنشاء ولمجتمع قاد حروباً وغزوات فاتّسعت رقعة نفوذه وسلطته على معظم الجزيرة العربية أن لا يكون هناك أي نص أو كلام عن السّلطة؟».

«الخروج من الأسطورة» إلى السياسة

يقدّم كتاب «محمد، السيرة السياسية» صورة واقعية لمحمد القائد السياسي (والنبي) بعيداً عن الشطح الأسطوري الذي ادخلته كُتب السيرة وفاضت به على حساب «بشريّته كرجل فضيلة ومناقب تفوق العادي». برأي الكاتب، فإن هذه النزعة البشرية والواقعية أوصلته إلى وضع قواعد لنشوء إمبراطورية كبرى (وديناً) من لا شيء لا تزال حيّة إلى اليوم، فيما الإمبراطوريات الكبرى في التاريخ بُنيَت على إرث دول سبقتها. لا يعوز الصايغ الدراية للقول إنّ كل ما قام به محمد، كان في الأصل بدافع نشر الدعوة الإسلامية وإنجاح مشروعه الديني. لكن الفكرة الأساسية التي يحاول الكاتب التأكيد عليها في غير مكان من الكتاب هي مساحة «السياسة» في حياة محمد وسيرته لا سيّما في المرحلة «المدينيّة». يقول الصايغ لـ«الأخبار»: «لنرجع إلى الأصل مرّة أخرى. الأصل هنا أن نحاول تبيان ما هو نبوي بحت وما هو سياسي بحت. النبوي البحت هو الذي نزل في مكّة تبشيراً بالله وبالعدل والمساواة ونصرة المظلومين وضرورة الإيمان بالتوحيد المطلق إلخ. هذه المرحلة المكّية التي لم يكن فيها سياسة، انتهت بفشل مهمة محمد بسبب الفتن التي شنّت ضد المسلمين الأوائل». يضيف: «في المدينة (يثرب) شيء آخر. الأحداث هناك دعت محمد لأن يكون سياسياً عاماً لا سياسياً خاصاً، أي آخذاً السياسة من كلّ أطرافها وأوّل طرف فيها هو القوة». في تأكيده على عبقرية محمد السياسية، يعطي الصايغ مثالاً على ذلك وهو «دستور» (صحيفة) المدينة، لافتاً إلى أنّ محمد «رجلٌ سبق كثيرين في إدراك معنى العقد الاجتماعي في تكوين الجماعة ومن ثم في تكوين الدولة». ويقدم الكاتب مثالاً آخر من خلال «صلح الحديبية»، كوثيقة علمانية، باعتبارها نموذجاً على كيفيّة تحويل «الخسارة» من منظور أصحابها إلى «ربح استراتيجي» تمثّل لاحقاً في استسلام مكة. يصل الصايغ إلى خلاصة مفادها أنّ الدين شيء والسياسة شيء آخر. يقول: «لا بدّ في النهاية أن يصل الإسلام إلى مرحلة يحاسب نفسه فيها ويقول الإسلام شيء والسياسة (الدولة) شي آخر». مشيراً إلى «أنه يبقى فقط التشريع المتعلّق بالأحوال الشخصية الذي يمكن التعامل معه مع بعض التعديلات». لم يغادر نصري الصايغ دائرة قناعته بفصل الدين عن الدولة، بل يبدو أكثر إصراراً على ذلك حمايةً للدين والدولة معاً. يقول في آخر الكتاب: «تستطيع الدولة أن تعيش بلا دين وبإمكان الدين أن يحيا بلا دولة. الدول إلى زوال. الدين إلى بقاء. فمتى يحدث هذا الفصل لصالح الدين ولصالح الدول معاً؟».

تاريخ النص و«ضمانة القرآن»

في كتاب «كان هذا سهواً» (صدر بعد رحيله) اعتبر أنسي الحاج أن «الكلام (عن الإسلام) من خارج يظلّ طعناً ولو كان مُحِقّاً». لكن نصري الصايغ، في كتابه عن محمّد، لا يبدو معنيّاً بالجانب الديني من السيرة النبوية من دون أن يسقط عنه بالضرورة صفة النبوة. «لا أستطيع أن أتعامل مع شخصية محمد إلا كما يقدّم نفسه. فطالما يعتبر عن حق وتضحية ونضال أنه نبيّ، لا يمكنني إلا أن أتعامل معه على قاعدة النبوة بمعزل عن إيماني بفكرة النبوة». لا يقيس الصايغ مصداقيته كمؤرّخ إلا بمقدار إعماله العقل في ما استند إليه من مصادر ومراجع تاريخية لمؤرخين جُدد في الغالب، وتأتي في مقدّمتها أعمال لهشام جعيط وحسين مروة وعلي دشتي ومحمد عابد الجابري ويوسف درة حداد والعشرات غيرهم، فضلاً عن أعمال لمستشرقين من أمثال مونتغمري وات. ويشير الصايغ، في السياق، إلى أهمية كتاب «نشأة الدولة الإسلامية على عهد رسول الله» للكاتب السوداني عون الشريف قاسم حول الوثائق والمعاهدات مع القبائل، والذي «لم يستند إليه أحدٌ من قبل». في كتابه «محمد، السيرة السياسية»، يذهب نصري الصايغ إلى «قراءة المسألة في تاريخيتها». لذا يعتمد على القرآن كمرجع أساسي ورئيس بوصفه «الضمانة». يقول: «القرآن هو الكتاب الوحيد الذي كان معاصراً للرسول، وثبّت أن القرآن المتداول والشائع لدى المسلمين هو نفسه قرآن عثمان». لا يبدو الصايغ هنا معنيّاً بزمن نزول الآيات، بل يهمّه أن يأخذ المعطى التاريخي. «لستُ ذاهباً إلى الثيولوجيا أو إلى اللاهوت أو التنقيب في ما له علاقة بالنبوة»!

العودة إلى «الأصل»: سيرة غير قابلة للاستنساخ

> «الزّمن الإسلامي الراهن وهو زمن مأزوم ليس كإسلام بل كمسلمين»، هو ما يدفع نصري الصايغ «العلماني» للعودة إلى «إسلام محمد» بتوقيت اللحظة التاريخية الراهنة. كانَ الكتاب «جاء في وقته» على ما يقول صديق مقرّبٍ منه. يقول الصايغ لـ«الأخبار»: «ليس عند المسلمين جواب واحد حيال ما يحدث في المنطقة، والأجوبة الصادمة هي أجوبة همجيّة تمثّلت بالإسلام المتطرّف الداعشي والنُصروي والطالباني والقاعدي وأشقائهم المنتشرين في كل العالم الإسلامي منذ دخول الاتحاد السوفيتي أفغانستان وصولاً إلى انفجار موجات العنف المستمرة عقب أحداث الربيع العربي». هذا المشهد المتواصل منذ عقود حفّز الصايغ على البحث في «الأصل» الذي يدّعي هؤلاء الانتماء إليه لـ«نرى إذا ما كان ذلك الأصل مناسباً أم لا في هذا الزمن». يلفت الصايغ إلى أن كثيراً من المفكرين الإسلاميين «المعتدلين» عندما نراوا الإسلام كما هو موجود لدى كتّاب ومؤرّخين وأصحاب سيرة سابقين، وجدوا أن «هناك في الإسلام ما يشبه ما له علاقة بالنبوة، فهو غير قابل للتعديل في نصّه وإنّما جائزٌ التعديل فيه». يبدو الصايغ في ذروة إنتاجه الفكري هذه الأيّام. يمضي ساعات في الكتابة والتأليف في منزله ولا يخرج إلّا لممارسة الرياضة أو للقاء الأصدقاء. لم تنتهِ حكايته بعد مع جريدة «السّفير» المتوقّفة عن الصدور. لا يزال يحرص على الحضور إلى مكتبه هناك مرّة في الأسبوع أو كلّما دعت الحاجة إلى ذلك. على الجدار خَلْف الرجُل صُوَرُ وقصاصات من أرشيف «السفير» الذهبي وأمامه أسئلة كثيرة عن «إسلام المستقبل بشروطه الروحيّة وظروف التاريخ الذي لا يتوقّف عن السَّيَلان».

> يرى أنّ النبي سبق كثيرين في إدراك معنى العقد الاجتماعي في تكوين الجماعة ومن ثم في تكوين الدولة

فلسطين ممرٌّ إلزامي لمصالحة إسلامية

لم يعُد نصري الصايغ (مواليد عام 1944) مؤمناً بالعقائد بعد تجربة حزبية طويلة ومريرة. «أنا مؤمن بالوقائع وبضرورة التجدُّد الدائم. نصري الصايغ الحزبي مات». برأيه، فإنه لو كان لا يزال مؤمناً بالعقائد لما أمكنه أن يضع كتاباً كـ «محمد، السيرة السياسية». وصل الرَجُل، وعلى مراحل مختلفة، إلى مواقع حزبية متعدّدة كان المشترك والثابت فيها هو فلسطين. «أكون حيث تكون فلسطين، عقيدتي فلسطين، وبالسياسة لا يمكن أن أكون خارج فلسطين». يرى في حديثه لـ«الأخبار» أنّ «فلسطين هي القضية الأولى التي يمكن القول إنّ ربْحَها يُشفي العرب وخسارتها تدمّرهم». يقرّ بوجود تباعد كبير في الشارع الإسلامي في مقاربة القضية الفلسطينية. يقول: «ثبُتَ أنّ فلسطين لم تَعُد حاضرة في الشّارع العربي السُنّي في السّنوات الأخيرة. ثبت أيضاً أن فلسطين التي ينطلق اسمها من خلال «محور المقاومة وإيران» لا تلقى قبولاً بل رفضاً من قبل الشارع السُنّي عموماً». يؤكّد أن ليس هناك من طريقة وجب اتّباعها لـ «إعادة فلسطين إلى الشارع السنّي سوى بمصالحة وتحالف عَلَني ما بين المقاومة ذات الطابع الشيعي والإخوان المسلمين تحديداً كونهم حاضرين على مستوى كل الدول العربية والإسلامية وعلاقتهم بفلسطين سليمة والدليل على ذلك حماس». لا بديل عن «فرصة العودة إلى فلسطين» برأي الصايغ، وهي فرصة يمكن أن تضمّ جماعات وكيانات سياسية ودولاً، لكن على أساس واضح هو مشروع المقاومة. يرى الصايغ أنّ هذه المصالحة، في حال حصلت، «من شأنها أن تطوي الصفحة الماضية بكل ما فيها من جراحات وآلام ودماء، فضلاً عن الحاجة السياسية لمثل هذه المصالحة في إعادة فلسطين إلى العرب واستعادة اليقظة القومية والإسلامية والفلسطينية على مستوى الشارع». لم يفقد نصري الصايغ الأمل بالشّعوب العربية رغم إخفاقات السنوات الماضية وأخطائها وعذاباتها. «الشعوب خرجت وقُتِلت لكنّ ليس ذلك نهاية الزّمان».

مجلة

«بدايات»: ماركس و«ربيع الشعوب»

يوسف أصفر

ليس كارل ماركس شخصاً عادياً في التاريخ، وهذا يعرفه الجميع. ينقسم الجميع على موقع ماركس في الحاضر، فئمة من يسجنه في الماضي، وثمة من يدفع به إلى المستقبل بلا عناء الدراسة. ولكن عدد فصلية «بدايات» الجديد (العدد 21/20 ــ 2018) يحاول تجاوز كل هذا السجال، عندما ينشر ملفاً علمياً وطويلاً، بعنوان «ماركس في القرن الثالث: أين كان على حق؟». تتنوع المقالات في الملف، الذي يفتتح بقراءة جديدة ومتماسكة لوسام سعادة في «الأيديولوجيا الألمانية». وهذا الشقّ من «المدرسة» الماركسية، يبقى مهملاً من كثير من الملتحقين بها على عجل أو بلا معرفة دقيقة، كما أن المطبوعة التي حملت هذا الاسم شهدت أخيراً سجالاً حول «أصالتها». لكن تبقى «الأيديولوجيا الألمانية»، كما يبيّن عمل سعادة، محطة أساسية ومفصلية لفهم كارس ماركس وحركته داخل تاريخه الخاص، كمدخل لفهم حركة التاريخ كما يراها ماركس. هكذا، يبحث في العلاقة بين هيغل وماركس، وبين ماركس وهيغليته، وكذلك في العلاقة بين إنغلز وماركس، وبينهما كلاهما مع بعضهما البعض ومع ورثة الوعي المطلق الهيغلي. وفيما يعرّج على طبيعة الثورات البورجوازية كأحداث مفصلية، لا يفوت الكاتب الإشارة إلى أنها كانت صناعية في إنكلترا، سياسية في فرنسا، وفلسفية في ألمانيا، كما يستعين بعالم اجتماع «محافظ» هو ريمون آرون، في محاولة للوصول إلى الإحاطة بالجوانب الأنثروبولوجية التي رافقت صعود الماركسية. وإلى مقال سعادة الدسم، يستعيد فواز طرابلسي في نص طويل «ربيع الشعوب». يتناول الثورات الأوروبية في زمانها وسياقاتها، فيقسمها بين ثورات ديموقراطية تطالب بالملكيات الدستورية، وأخرى تطالب بالجمهوريات والاقتراع العام وحرية الصحافة والرأي والإعلام. يركز كثيراً على أحداث باريس، كمدخل ضروري لفهم نشاط ماركس هناك، واختلاطه بالعمال والحرفيين والمهاجرين. وهو مقال بطابع تاريخي ـ تحليلي، ينطلق من تلك الفترة تحديداً التي بحث فيها هابرماس عن «المجال العام»، وتلك المدينة التي انتجت ثورتها «التشكيلة الاجتماعية» بمسماها الماركسي. وإضافة إلى العرضين السابقين، يحوي الملف نصوصاً مهمة لتبري إيغلتن وسلافوي جيجيك، ومقالاً عن لبنان وسوريا كتبه كارل ماركس بنفسه في 28 تموز 1860، ونشر أول مرة في «نيويورك دايلي هيرالد» في 11 آب من العام نفسه، إضافة إلى إسهامات الفيلسوف الألماني في زمانها، في مسائل عربية.

> نصوص مهمة لتبري إيغلتن وسلافوي جيجيك، ومقال عن لبنان وسوريا كتبه ماركس عام 1860

وتحت خانة «من باب أولى»، تبحث ماروتا ستي في «الاستثمار المثير للجدل في سوريا». كما تناقش الناشطة النسوية الفلسطينية مهى إغبارية في مسألة الهوية ضد «التنميط» الذي يتعرض له الفلسطينيون الذين يعيشون تحت الاحتلال وداخل الحدود التي صنعها الاحتلال. في موازاة ذلك، تعود مليكة رحال، المؤرخة الجزائرية، إلى مكان قتل علي بومنجل. والمقال مستوحى من كتابها عن المناضل الجزائري، وفي معرض متابعة السجال، الذي بدأ بعدما قدم إيمانويل ماكرون اعتذاراً رسمياً لعائلة المناضل الشيوعي موريس أودان، الذي قضى في سجون التعذيب الفرنسية في الجزائر في 1956. يجب التنويه هنا إلى ميزتين رئيسيتين في ملف «بدايات» الجديد. الأولى، وهي سمة دائمة في منشورات المجلة منذ صدورها، وهي تتعلق بالتزامها مسائل أساسية، تتعلق بقضايا كبرى كالعدالة الاجتماعية، والتصدي للكولونيالية وآثارها المستمرة. والثانية، تتعلق بالعرض البصري المميز الذي تقدّمه دائماً، كمنتج معرفي حاسم ولا يقل أهمية عن المقالات، ولا سيما عمل الآء التنير الذي يحمل عنوان «وإذا البحار سُجرت». ولسيرة العرض البصري، وتحت عنوان «المخيّلة في السلطة»، تعرض المجلة وثائق مهمة من دفاتر أيار 1968 الفرنسية. أبرز ما فيها إلى جانب العرض البصري الوافي والأنيق، رسالة من روجيه عساف، ومقال لجيرار باري كلافيل، يقاربان فيه الأحداث كل من زاويته. هكذا، تتنوع محتويات «بدايات»، حيث يمكنك أن تقرأ فصلاً في غاية الجدية من كتاب «سايكس بيكو ـ بلفور: ما وراء الخرائط»، لفواز طرابلسي، ومقالاً يتسم بالسلاسة لسحر مندور، تتناول فيه مسألة الحجاب من أكثر من زاوية.

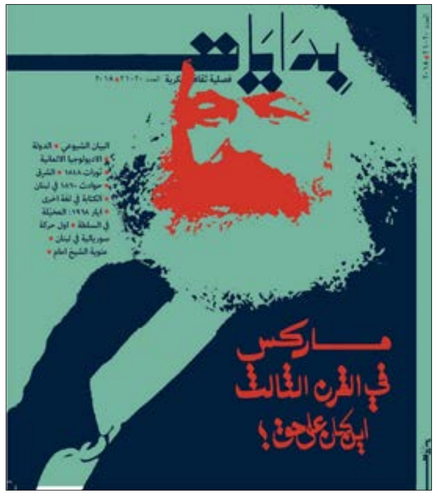

كيف يختلف البروليتاري عن العبد؟

العبد يباع مرةً واحدة. العامل مضطر لأن يبيع نفسه كل يوم وكل ساعة. العبد الفرد، الذي يملكه سيد واحد، وجوده مضمون، رغم بؤس هذا الوجود، لأن لسيده مصلحة في ذلك. أما البروليتاري الفرد، الذي تملكه الطبقة البورجوازية بأسرها، فوجوده ليس مضموناً لأن الذي يشتري عمله لا يفعل ذلك إلا عند حاجته إليه. والطبقة البورجوازية لا تضمن البقاء إلا للطبقة العاملة برمتها، بما هي طبقة. العبد لا يدخل المنافسة، البروليتاري غارق فيها لأذنيه. يتكوى من أدنى ذبذبة من ذبذباتها. المجتمع يعتبر العبد شيئاً، ويرفض الاعتراف به عضواً فيه. وعلى العكس من ذلك، فالمجتمع يعترف بالبروليتاري ككائن بشري وكعضوٍ في المجتمع. لذا قد ينعم العبد بمستوى معيشة أرفع من مستوى معيشة البروليتاري. لكن البروليتاري، مع ذلك، ينتمي إلى مستوى أعلى منزلةً من العبد. يتحرر العبد إذا قضى على علاقة العبودية ـ من بين جملة علاقات الملكية الفردية القائمة ـ فيتحول هو ذاته إلى بروليتاري. أما البروليتاري فلا يتحرر إلا إذا قضى على الملكية الفردية ذاتها.

(مسودة البيان الشيوعي: تعاليم الماركسية ـ فريدريك إنغلز، ترجمة فواز طرابلسي)

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 8 كانون الثاني 2019 العدد 3656

رحيل

جوسلين صعب... السينما أغمضت عيونها الزرقاء

أمل عارف

ينسحبون الواحد تلو الآخر من المشهد... جيل صنع سينما مختلفة في لبنان، سينما حقيقية. أمس، انطفأت المخرجة جوسلين صعب (1948) في باريس بعد معاناة طويلة مع المرض. ختمت مسيرة نضال وثّقت خلالها مشهد المقاومة من بندقية الكفاح الفلسطيني، إلى الفتاة المصرية الرافضة للختان.

عاندت وشاكست جوسلين في جميع محطات مشوارها، بدءاً من الإذاعة اللبنانية عام 1970، حين توقّف برنامجها الموسيقي «عيون المارسوبيلامي زرقاء»، عن البثّ بسبب خرقها محظورات اجتماعية. في «تلفزيون لبنان»، رفعت صوتها رفضاً لتغييب صوت القضية الفلسطينية، بعد الامتناع عن بثّ تقرير صوّرته.

تعرّضت للمنع من دخول مصر سنوات في عهد السادات، بسبب مادّة صوّرتها مع الشيخ إمام وأحمد فؤاد نجم. وحين عادت الى المحروسة، تمّ إيقافها واعتقالها في المطار. في القاهرة أيضاً، مُنع فيلمها «دنيا» عام 2005 من العرض وتعرّضت مع طاقم العمل للتهديد. مع ذلك، نزلت الى شوارع القاهرة ووزّعت المناشير والدعوات لحضور الفيلم.

لم يثنها شيء. اقتربت من الجبهة لتغطية حرب أكتوبر عام 1973. تعرّضت للإعتداء على يد ميليشيا بشير الجميّل في بداية سنوات الحرب، حين ذهبت برفقة الصحافي الفرنسي إريك رولو الى معسكر الكتائب. رافقت أبو عمّار على متن الباخرة التي أخرجته من بيروت، وأجرت معه مقابلة في عرض البحر، وكانت شاهدة على الوجوه المهزومة والمنسحبة من عاصمة الثورة الفلسطينية. قبل انطلاق الرحلة، هرّبت له مسدسّه كي لا يبقى القائد من دون سلاح رغم الإجراءات المشدّدة. جالت في الصحراء مع معمّر القذافي، وصولاً الى زيارة مسقط رأسه وعائلته، حين ذهبت لتغطية «المسيرة الخضراء» التي دعا اليها القائد الليبي عام 1973. وفي الصحارى، على الحدود بين المغرب والجزائر، تعرّضت وفريق عملها لإطلاق النار. أصيب زميلها، فاستقبلها الرئيس هوّاري بو مدين. دمّر اجتياح بيروت منزلها عام 1982، فرثت مدينتها في فيلم «بيروت مدينتي» الذي كتبته مع المسرحي روجيه عساف واعتبرته عملها الأهم. الحرب كانت مسرح جوسلين صعب الأول، نقلتها من ميدان الصحافة الى الأفلام الوثائقيّة. كانت صورةً للمرأة التي لم تخمد الحرب طاقتها، بل تحدّتها حاملة الكاميرا الثقيلة على كتفها، كأنها تقف بعكس تيّارها الجارف.

«لبنان في الدوامة» (1975) كان باكورة أعمالها التسجيلية الطويلة، ثمّ «أطفال الحرب»، و«بيروت لم تعد كما كانت» (1976)، ولاحقاً «رسالة من بيروت» و«بيروت مدينتي» عام 1982. كانت واضحة في ميولها اليسارية آنذاك، ومناصرتها القضية الفلسطينية، لكنها كانت منحازة أولاً للإنسان ولضحايا الحرب المدنيين.

كانت لغتها في أفلامها الروائية مختلفة تماماً عن لغة أفلامها الوثائقية. وجدت في كتابتها للسينما مساحةً للأحلام والتأمّل والهدوء. مساحة ربما افتقدتها خلال توثيقها للحرب، فأعمالها الروائية أو التجريبية «غزل البنات» أو «حياة معلّقة» (1985) و«كان يا ما كان بيروت» (1995)، و«دنيا» (2005)، و«شو عمبصير» في 2009، هي صورة مختلفة عن شخصيّة جوسلين صعب. هي جوسلين السمراء المليئة بالحياة، التي نراها في مقاطع خلال مقابلاتها مع الصحافة في الخارج، تركب دراجتها الهوائية، وتنطلق في شوارع باريس، كفتاة صغيرة.

«المقاومة الثقافية» مهرجان سينمائي أطلقته في لبنان عام 2014. وكانت قد صرّحت لـ «الأخبار» في تلك المناسبة، إنّها كانت منهكة، لكن متحمّسة وسعيدة لهذه المبادرة. عروض المهرجان خرجت من بيروت الى أكثر من مدينة، من الشمال الى الجنوب، وكانت جوسلين تتابع تفاصيل التنظيم بشغف. اعتبرت المهرجان بادرة أمل ودعوة الى الحوار والمواجهة. وكانت ممتعضة حينها من «التطنيش عمّا يجري» خلال حديثها عن دوّامة العنف والمشاكل المستمرّة. كان لبنان الذي صوّرته عام 1975، لا يزال في «الدوّامة»، وهي لا تزال على استعداد للمواجهة، على طريقتها.

عام 2015، صدر كتاب بالفرنسية عن سيرتها بعنوان «جوسلين صعب، الذاكرة الجامحة» لماتيلد روكسيل. وفي عام 2017، عرضت جوسلين صعب مجموعة من صور التقطتها بعنوان «دولار واحد في اليوم». والعام الماضي، كرّمها كلّ من متحف «مقام» في جبيل و«دار النمر» في بيروت من خلال معرض صور من مسيرتها ومقاطع من أعمالها.

أمس، أكّد ابنها خبر الرحيل على صفحتها على الفايسبوك، من دون تفاصيل أخرى عن مراسم التشييع. كمارون بغدادي، ورندة الشهّال، وكريستيان غازي، ورفيق حجّار وجان شمعون، تركت جوسلين صعب خلفها أعمالاً عن حقبة مهمّة في لبنان والمنطقة. لكنها تركت صورة عن المرأة المغامرة والمعاندة في وجه العنف، والحرب والرقابة والمحظور. صورة عن مخرجة ساندت قضايا الشعوب وقضايا الإنسان في كلّ مكان.

جوسلين صعب مع ياسر عرفات

وديع الصافي سهرة «عالسكَّيْت»

اعتاد جمهور «مترو المدينة» أن تحتلّ أم كلثوم حصة الأسد من السهرات الطربية الشهرية التي يقدّمها عبد الكريم الشعار (الصورة) في هذا الفضاء البيروتي. غير أنّ الفنان اللبناني سيغيّر القاعدة هذه المرّة، إذ اختار أن يؤدّي في 19 كانون الثاني (يناير) الحالي باقة من أعمال العملاق وديع الصافي (1921 ـ 2013). تحت عنوان «عالسكَّيْت»، سيرافق ابن مدينة طرابلس في هذه السهرة الموسيقيون: محمد نحاس (قانون)، سماح بو المنى (أكورديون)، رائد بو كامل (ناي)، أحمد الخطيب (رق) ومازن ملاعب (إيقاع).

حفلة «عالسكَّيْت»: السبت 19 كانون الثاني ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

«صوت» أميمة ينبعث من قلب «الفيحاء»

يوم الجمعة المقبل، يحتضن «بيت بيروت» (تقاطع السوديكو) احتفال توقيع ألبوم «صوت» الذي يجمع المغنية اللبنانية أميمة الخليل (الصورة) بـ«كورال الفيحاء» بقيادة المايسترو بركيف تسلاكيا. يتخلّل الموعد أداء مباشر لمختارات من العمل، على أن تلقى مهمّة التقديم على عاتق الإعلامي عماد دبّور. تحمل الألحان كاملة توقيع الفنان اللبناني مارسيل خليفة، أما النصوص فمنتقاة من أشعار نزار قباني، ومنصور الرحباني، ومروان مخّول، والياس لحود، وبطرس روحانا، وطلال حيدر، بالإضافة إلى نص من نشيد الأناشيد من العهد القديم. العمل الذي وزّعه إدوار طوريكيان، يتميّز بأنّ أميمة ستؤديه أكابيلا من دون أي مرافقة آلية. عن هذا المشروع الذي استغرق تنفيذه سنتَين، سبق أن قالت الخليل في مقابلة مع «الأخبار» إنّ خليفة باشر الإعداد له في عام 2011، مشددة على أنّه حتى لو يتم التعاون بينهما في الفترة الماضية، إلا أنّ العلاقة «أصيلة ومتأصّلة. قد يتغيّر شكلها، لكن لا وجود لقطيعة إطلاقاً».

توقيع ألبوم «صوت»: الجمعة 11 كانون الثاني (يناير) الحالي ـ بين الساعة السابعة والعاشرة مساءً ـ متحف «بيت بيروت» (تقاطع السوديكو). للاستعلام: beitbeirut.org

لينا أبيض «ثورة» في السوبرماركت

عن نص للمعلم الإيطالي الراحل داريو فو، أخرجت لينا أبيض (الصورة) في 2017 مسرحية هزلية بعنوان «ما فينا ندفع! ما لح ندفع!». وصل التضخم حداً قياسياً في الارتفاع، ما يؤدّي بـ«أنطونيا» وصديقتها «مارغريتا» إلى قيادة ثورة في السوبرماركت المحلّي وتتم سرقة المبنى. يحاول الثنائي تخبئة «البضاعة المحرّرة»، قبل أن يكتشف زوجاهما والشرطة ما حدث. يشارك في التمثيل كل من: دارين شمس الدين، سني عبد الباقي، هبة سليمان، هشام خداج، رافي فغالي، علاء عيتاني وياسين عبّود.

«ما فينا ندفع! ما لح ندفع!»: من 10 إلى 13، ومن 17 إلى 20، ومن 24 إلى 27 كانون الثاني (يناير) الحالي ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ مسرح «دوّار الشمس» (الطيونة ـ بيروت). للاستعلام: 70/626200

عبد الحليم حمود: «أوثان» بالريشة والنحت

تحت عنوان «أوثان»، يُطلق الفنان اللبناني عبد الحليم حمود غداً الأربعاء معرضه الفردي الثامن خلال مسيرة ممتدة منذ 26 عاماً. المعرض الذي يحتضنه مركز جمعية «حواس» (حارة حريك) يضمّ خليطاً من أعمال الرسم والنحت. الشق الأوّل عبارة عن 13 منحوتة مشغولة بمواد صلبة وأسلاك معدنية، بالإضافة إلى استخدام الرمل والزيت والأكليريك والرماد والغراء. أما الثاني، فيضم لوحات (مائية على ورق مقوّى) تسبح في المناخات الغرائبية والسريالية. يستمرّ المعرض حتى نهاية شهر كانون الثاني (يناير) الحالي.

معرض «أوثان»: غداً الأربعاء ـ الساعة الخامسة بعد الظهر ـ مركز جمعية «حواس» (حارة حريك ـ سنتر «الضاحية» ـ ط 2/ ضاحية بيروت الجنوبية). للاستعلام: 03/303975